

# صوت الصعاليك

مجلة مراقبة إخبارية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

## على حافة الرصيف

بدأ الحديث عن الانتخابات البرلمانية لمجلس النواب العراقي المقترح إجراؤها في أكتوبر 2025 على أشده وتضاربت الآراء والمواقف والتحديات بين جميع القوى والأحزاب حول طبيعة المشاركة فيها، خاصة بعد أن اتضحت الصورة حينما دعا السيد الصدر تياره الجديد (التيار الوطني الشيعي) بشكل غير مباشر للمشاركة في الانتخابات بقوة وتمسكه بسردية مكافحة الفساد. مؤكداً: إن الانتخابات تحتاج إلى كثرة الأصوات ومشاركة الشعب بالانتخابات واختيار الشخص المناسب، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن انتخاب الشخص غير الصالح قد يؤدي إلى مزيد من الفقر والفساد.

وإذ كانت الأحزاب السياسية الشعبوية الماسكة بالسلطة تنهياً على نحو غير مسبوق وعلى كافة الصعد المؤسساتية والمادية (المال والسلاح والإعلام) التي تمتلكها لمواجهة خصومها "المعارضة" التي تنشأ التغيير السياسي والانتقال إلى دولة المواطنة من خارج المؤسسة التشريعية التي تسيطر عليها منذ عقدين وفق مبدأ التوافقية السياسية ثلاث كتل طائفية (شيعية، سنة، كرد) خلافاً للدستور. ماذا ينبغي على الأغلبية الصامتة، في ظل الظروف المعقدة التي تواجه العراق على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي، اختياره؟ هل تبقى من على النتل تتفرج، كيف مصير العراق وشعبه يتهاوى والجميع يكون خاسراً؟ أم تسمو بموقف مسؤول أمام التاريخ لإنقاذ وطن ومستقبل الأجيال القادمة؟

إذن، ما هي أهمية الانتخابات البرلمانية وضرورة المشاركة الشعبية الواسعة فيها؟

تعد الانتخابات البرلمانية إحدى الركائز الأساسية للديمقراطية الحديثة، حيث تمثل وسيلة مباشرة لمشاركة المواطنين في صناعة القرار السياسي وتوجيه سياسات الدولة. من خلال الانتخابات، يستطيع الشعب اختيار ممثليه الذين سيعبرون عن مصالحه داخل المؤسسة التشريعية وتحييد القوى الشعبوية التي لا يهملها أية مصالح وطنية سوى مصالحها الفئوية على حساب الدولة والمواطن، مما يجعلها، أي ممثليه الحقيقيين، أداة أساسية لتحقيق الحكم الرشيد والمساءلة السياسية.

أهمية الانتخابات البرلمانية، تعني تعزيز الشرعية السياسية وضمن شرعية الحكومات أمام الشعب، حيث تعكس نتائجها أن تحققت وفق مبادئ الدستور والقانون وإرادة الناخبين، مما يمنح النظام السياسي مصداقية ويقوي مؤسسات الدولة. وإلى جانب تحقيق التمثيل السياسي العادل بعيداً عن احتكار السلطة تمكن الانتخابات البرلمانية مختلف شرائح المجتمع من اختيار من يمثلهم بناء على توجهاتهم وأولوياتهم، مما يساهم في تشكيل برلمان يعبر عن التنوع المجتمعي والدفاع عن مصالح مواطنيه، كما يحد من التجاوزات ويضمن المساءلة ومراقبة الحكومة ومحاسبتها وتعزيز الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتنفيذ السياسات العامة وفقاً للمصلحة الوطنية...

السؤال المنطقي، هل المشاركة الشعبية ضرورة؟

على الرغم من أهمية الانتخابات، فإنها تفقد جزءاً لا يستهان به من قيمتها إذا كانت نسبة المشاركة الشعبية منخفضة، لأن الامتناع عن التصويت يضعف التمثيل الحقيقي للإرادة العامة. ومن هنا تبرز ضرورة المشاركة الفاعلة للأسباب التالية:

حماية الديمقراطية من التلاعب: المشاركة الواسعة تمنع سيطرة فئات معينة أو جماعات ضغط على القرار السياسي، مما يضمن تحقيق نتائج أكثر عدالة وتعبيراً عن إرادة الجميع.

إحداث التغيير وتحقيق الإصلاحات: يعتبر التصويت وسيلة فعالة للتغيير، حيث يمكن من خلاله دعم المرشحين الذين يحملون رؤى إصلاحية تلي تطلعات المواطنين.

تقليل فرص الفساد السياسي: كلما زادت نسبة المشاركة، قلت فرص تزوير الانتخابات أو تأثير المال السياسي، مما يعزز نزاهة العملية الانتخابية.

تحمل المسؤولية الوطنية: المشاركة في الانتخابات ليست مجرد حق، بل هي مسؤولية وطنية، حيث يعكس الامتناع عن التصويت سلبية سياسية قد تؤدي إلى استمرار أنظمة غير كفؤة.

الخاتمة: تشكل الانتخابات البرلمانية ركيزة أساسية للديمقراطية والحكم الرشيد، ولا يمكن تحقيق أهدافها إلا من خلال مشاركة شعبية واسعة تعكس الإرادة العامة. لذلك، يجب على جميع المواطنين الوعي بأهمية أصواتهم في رسم مستقبل بلادهم والمساهمة في بناء مؤسسات قوية تضمن حقوقهم وحياتهم...

المحرر



## ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

## راسلونا:

Saaleq21@gmail.com  
kontakt@alsaalek.de  
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك



## مقتضيات النشر

## صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصراً. ونشدد: بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصية المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقاً، ومن ثم تحولها "مجلة"، على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر

في أول (1) ومن منتصف (15) الشهر المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

## لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع  
والعدل أساس المُلْك

منذ انطلاقتها في الاول من يناير - كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

مجلة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الإلكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضاً، عدم الترويج لأراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي - الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعيننا تناول الوضع العراقي - المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزلاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

## المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوصيتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟ فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحران والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأديار..

## "صوت الصعاليك"

ومضى يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

## كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كفيما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية.

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثنى النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام - الوطني، أيضاً الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتماننا لوطن غالٍ اسمه العراق.

## إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري

تنسيق..... كامل عبدالله

رسوم..... الفنان منصور البكري

تصميم..... دان ميديا DAN media

مدير التحرير..... ندا الخوام

إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان

إدارة..... د. أشواق لطفي

## "صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

## تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبيين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثنم رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يفض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على الميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثروتهم... كيف .. متى ومن أين؟..
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

## بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يراعها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية.
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر».



## العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعث اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

## ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:  
- قانون الأحزاب  
- قانون الانتخابات  
- المفوضية العليا للانتخابات  
- تعديل الدستور

• مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:.. هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟.

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

**صوت الصعاليك** تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .



## العراق يستحق نظرة موضوعية لمواجهة الواقع السياسي المضطرب



سياسي معقد ونظام حكم طائفي كالعراق، يتعرض الإنسان للخطر وتنتهك حقوقه وكرامته وتنتشر الفوضى وتسلب ممتلكات الدولة وأموالها. لم يبق أمام المواطن سوى خيار مواجهة الظلم وفساد السلطة الذي لا ينتهي إلا بإنهاء الصراع القائم بين طرفين متناقضين في المواقف والممارسات والمناهج والرؤى. بين سلطة شللية طائفية شوفينية تنظر لمصالحها الضيقة، الحزبية والشخصية أولاً، ومن هذه الزوايا حصرًا. ومعارضة جماهيرية واسعة مسحوقة، همها الإصلاح والعدالة الاجتماعية وتحقيق السلم الأهلي والحفاظ على الوطن وأمنه. مظاهرات تشرين 2019 ارتقت إلى مستوى الأسطورة الوطنية بعيدا عن الأيديولوجيا ومتناغمة موضوعيا مع طبيعة المرحلة غير الاستثنائية التي نتج عنها تمرد السلطة على القانون والمجتمع بأكمله، وجعل الإصلاح المرتقب من بعد سقوط النظام الديكتاتوري السابق عام 2003 في أتون المجهول والعراق على صفيح ساخن.

السؤال؛ هل ستحسم الأحزاب الناشئة وقوى المعارضة موقفها من السلطة - دون رجعة - وتعمل جادة لتوحيد جهودها ودخول الانتخابات القادمة بجهة وطنية عابرة للفئوية والشللية وبرنامجا سياسيا موحدًا أكثر نضجًا واندفاعًا؟ أم أنها ستبحث في الأروقة المظلمة عن حلول ترقيعية تعيد تموضع الكتل الحاكمة على الساحة السياسية وتضييع الفرصة من جديد؟ والسؤال الأهم؛ هل ستستجيب القوى المنفذة في السلطة حقًا كما وعدت لإرادة الشعب وتحمل المسؤولية الأخلاقية والإنسانية دون تحين الفرص للانقضاض تحت ادعاءات زائفة على أطياف الحراك بقساوة؟... فلننتظر إلى ما تؤول إليه الأحداث والمواقف في قادم الأيام ونرى من هو الصادق!!

أساسي، لمسألة واضحة من الناحية السياسية والعلمية. إطارها العام يتجسد في كيفية ترسيخ مبدأ العدالة الاجتماعية كـ "قضية" وضمن حقوق المواطنين ومصالح الدولة العامة للأجيال الراهنة والقادمة، بعيدا عن ممارسة الدولة للعنف وملاحقة المواطنين واعتقالهم في أقبية الأمن والمليشيات المسلحة...

الدستور العراقي يقر بأن "الشعب مصدر السلطات"، والمشرعون يتبجحون بأنهم ملتزمون بمبادئه وتطبيقها بحق الجميع دون تمييز أو استثناء أو مواربة!! وإذا ما كان الشعب مصدر السلطات، ونعني "التشريعية والتنفيذية" ولا نستثني "القضائية"، فلماذا لم يع هؤلاء المشرعون استنغاثات الشعب على مدى عقدين سوء الأوضاع وتراكمها على جميع المساحات والصعد؟. وإن كان الدستور هو مجموعة أحكام في العرف المدني، الفیصل، لإحلال السلم الأهلي وإعلاء شأن العدل والمساواة وضمن حقوق الناس مهما اختلفت انتماءاتهم!. فمن أعطى منتسبو تلك السلطات الحق لشرعنة استثناءات دستورية خاصة بهم، كـ "الرواتب العالية وتنوع الامتيازات المالية والعقارية والمكافآت" غير المقبولة ولا تتناسب مع الدخل العام للمواطنين. فيما يتعرض عامة الشعب لقهقير وجوع وردع وعراء وأمراض لا طائل منها. وتحت عباءة الدستور الذي لا شك أكثر موادها قابلة للتأويل وتفسره النخب الفئوية والسياسية على هواها، تجبر الطبقة المنفذة القوانين لمصالحها... الخطير، أن هذه الطبقة الساقطة سياسيا قد جعلت من ممارساتها الاستنزافية أمرا طبيعيا. السبب الذي جعلها تستأثر البقاء في السلطة بالقوة على حساب قوت الشعب ودماء الضحايا وبناء البلد.

في بلد لا يحل فيه العدل والقانون ويسوده وضع

انفعالات الرأي العام بسبب ممارسات الساسة والمتسلطين وانعدام الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي والنفسي، متعددة للغاية، وستشند كلما ضاق أفق الأمل بالمستقبل وتعاضمت التحديات والضغوط الاجتماعية والقوانين السلبية وعندما تبلغ الانفعالات درجة النضج ستصبح وسيلة ذات أثر عظيم نحو التغيير والبحث عن بدائل جديدة تضع حدا للقهقير والمعاناة على كافة الصعد. كما وتصبح سلوكا لدحض الرأي السائد على أن: الناس تتكيف مع الواقع المفروض، وأنهم بسبب التسلسل أقل استعدادا للتعبير علنا عن مشاعرهم لتغيير واقع معاناتهم. إن ما يجري في العراق مخطط له ومحسوب، والكتل السياسية وإعلام مافيات أحزاب السلطة حصرا، هي من يحرك لخراجه وإحداث حالة من الفوضى والزعزعة داخل المجتمع، لإلهائه وبث روح الكراهية والصراع الطائفي بين أبنائه بهدف بدهف ضمان مصالحها وأمنها.

لإنقاذ مستقبله ومستقبل أبنائه، يحتاج العراق، إلى تغيير جذري في هيكله نظامه السياسي وترميم مؤسسات الدولة وإعادة إصلاحها إداريا وبشريا، وعزل تجار السياسة وسراق المال العام الذين تسببوا بخراب البلد وهدر أمواله. وكما لا يبقى العراق رهينة بيد العابثين، على الإعلام الملتزم أن يلعب دورا رياديا لتنوير العقل العراقي وبعث روح المسؤولية فيه، لتوجيه البوصله نحو التغيير، ووضع حد لتفاقم الأوضاع وما يجري من خراب ومسوخ للإنسان. إذ ليس أمام العراقيين أي خيار غير مواجهة أصحاب المحاصصة الطائفية الفاسدين والمفسدين... العراق بلدنا ولا يمكن أن نراه يتدمر ويسكت!!

شهد العراق لأكثر من عقدين ولا يزال، جرائم قتل سياسي بحق الأبرياء، فقط لأنهم يدافعون عن المسؤولية الأخلاقية والسياسية إزاء وطنهم وشعبهم، أبوا التواطؤ والصمت. فيما وقف العديد من أصحاب الكلمة والإعلاميين العراقيين يتفرجون غير معنيين بما يحل بالبلد من مصائب وخراب. والأغلبية الصامتة، هي أيضا، لا تخرج عن صمتها إلا عندما تتضرر مصالحها الشخصية فقط، مثلا: عندما أشيع قبل عامين خير وقف رواتب الموظفين، ومؤخرا كارثة رواتب المعلمين في محافظات كردستان، خرج هؤلاء ينبكون؟ وهو رد فعل قد يكون منطقيا، إلا أنه مسلك غير طبيعي، كونه لا يتناغم مع "قضية" لها انفعالات عامة تتجذر في عمق المصالح الوطنية والعامه للمجتمع. وبسببها لم يعد الصمت ممكنا ولا مبررا! ومفهوم "قضية" في هذه الحال ليس أمر "مجازيا" مثيرا للجدل، إنما هدف

## جداريات من ذاك المكان



تضامنوا معنا

Solidarity with us

## أضواء ..

## "المأساة العراقية دون حلول جدية"

تقاطع التكنولوجيا والعدالة  
وحقوق الإنسان

## قصة دينا:

مؤسسة انسم للحقوق الرقمية

## استجابة المجتمع للعنف الرقمي

على ضوء جلسات مؤثرة حول قضايا حرجة دارت خلال مؤتمر "حقوق الملكية الفكرية 2025 RIGHTS CON". انعقد في مدينة "تايبه" شمال جزيرة تايوان. توفير فهم أعمق في سياق "تقاطع التكنولوجيا والعدالة وحقوق الإنسان" في العراق.

## جاء في تفاصيل الجلسات:

مع امتلاك أكثر من 54% من سكان العالم للهواتف الذكية، فإن الأغلبية المتزايدة لديها القدرة على قلب النص التاريخي ومحاسبة الجهات السيئة من خلال توثيق انتهاكاتهم لحقوق الإنسان.

في الأذرع "الرقمية": مكافحة العنف الرقمي ضد المرأة في مناطق الصراع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

تناولت هذه الجلسة الارتفاع المثير للقلق للعنف الرقمي ضد المرأة في مناطق الصراع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛ وخاصة فلسطين واليمن والعراق وسوريا والسودان وليبيا، حيث غالباً ما تكون حماية الدولة واللجوء القانوني غائبة، مما يسمح للمضايقات عبر الإنترنت والتشهير والمطاردة الإلكترونية بالازدهار. تهدف هذه الهجمات الرقمية، التي تستخدمها الأنظمة الاستبدادية والمليشيات المسلحة والجهات الفاعلة المعادية، إلى إسكات الناشطات وزعيمات المعارضة والصحفيات والمدافعات عن حقوق الإنسان. وبالإستفادة من الأبحاث الرائدة التي أجرتها مؤسسة SecDev من خلال مشروع @Salam والدعم من المركز الدولي للبحوث من أجل التنمية، سوف نستكشف الآثار الشديدة للعنف الرقمي ضد المرأة في بيئات الصراع. سنتناول في هذه الورشة كيفية تفاعل هذه التهديدات عبر الإنترنت للضعف الجسدي والعاطفي وردع النساء عن مواجهة الأنظمة الاستبدادية.

فيما أشارت الورشة بشكل نقدي إساءة استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي من قبل الحكومات وعلى منصات التواصل الاجتماعي لإدامة القمع على أساس الجنس والعرق والتوجه الجنسي والهويات الأخرى.

لقد تعاونت مؤخراً منظمات شريكتان عراقيتان لمساعدة فتاة مرافقة في مواجهة اعتداء عبر الإنترنت. وتُظهر هذه القضية مدى قدرة التعاون بين المنظمات المجتمعية على دعم المرونة الرقمية للنساء.

في قلب العراق، حيث يلتقي التنوع الثقافي بتحديات الحداثة، وجدت فتاة مرافقة نفسها مستهدفة بالعنف الرقمي. دينا\*، 16 عاماً، هي جزء من الأقلية العرقية الدينية اليزيدية. قصتها ليست مجرد قصة معاناة بل أيضاً قصة مرونة: بدعم من منظمين محليين، حولت دينا اليأس إلى عدالة في غضون يومين فقط.

كلتا المنظمين شريكتان في مبادرة المؤسسة التي تختبر استجابة "النظم البيئية" للعنف الرقمي ضد المرأة. بتمويل من مركز أبحاث التنمية الدولية، يعزز هذا المشروع التجريبي الإبداع والتعاون بين المنظمات المجتمعية في العراق والأردن.

بدأت محنة دينا بقصة بسيطة على تطبيق واتساب - وهي ميزة تسمح للمستخدمين بمشاركة التحديثات مع الأصدقاء والتي تختفي بعد 24 ساعة. مثل العديد من الفتيات في سنها، شاركت دينا صورة صريحة لها في ذلك اليوم. ولكن هذه المرة، تجاوز أحد أصدقائها خطأ غير معلن وشارك قصة دينا مع أحد معارفها الذكور.

كان هذا الرجل سبب السمعة لنشر محتوى ضار عن النساء. في هذه الحالة، نسخ صورة دينا في منشور على تيك توك، وأضاف تعليقاً جعل الأمر يبدو وكأنها تطلب الجنس عبر الإنترنت. بدت الصورة نفسها غير ضارة، مع كلمات مكتوبة باللغة اليزيدية الكرمانجية - لا معنى لها بالنسبة لمعظم المستخدمين ومرشح معايير مجتمع تيك توك. لكن هذا المنشور كان له وزن مدمر في مجتمع دينا المحافظ. ماذا سيعتقد الناس؟ كيف سيستجيبون؟ إذا تُركت لتتفاقم، فما العار المروع الذي قد تجلبه هذه الرسالة المزيفة لدينا وعائلتها؟

26 يناير 2025

## "مشاكل التعليم المحاسبي في العراق"

آراء



المهارات الاجتماعية التي تُعتبر أساسية في بيئات العمل.

والاهم نقص التدريب العملي، غالبًا ما تفتقر المناهج إلى فرص التدريب العملي الذي يعكس الواقع التجاري، او ان يكون شكلياً غير ذي نفع، وهذا الأمر يؤدي إلى تخرج طلاب ينقصهم الوعي الكافي بكيفية التعامل مع الحالات الحقيقية وما يتطلبه سوق العمل.

□ التركيز على الجوانب الأكاديمية

غالبًا ما يركز التعليم على الجوانب النظرية دون إعطاء أهمية كافية للتطبيق العملي والتدريب الميداني، ان التعليم المحاسبي يعاني بشكل كبير من مشكلة التركيز على الجانب النظري، مما يؤثر سلبًا على إعداد الطلاب لمواجهة تحديات سوق العمل، فيمكن القول ان الاعتماد المفرط على التعليم النظري يعني أن الطلاب لا يحصلون على الفرص الكافية لتطبيق المعرفة التي اكتسبوها في سياقات عملية، هذا يؤدي إلى نقص في الخبرة العملية التي تخولهم للتعامل مع مشكلات المحاسبة الحالية بفاعلية، اي ان مخرجات الجامعات غير ناعمة للسوق.

لذلك الكثير من الطلاب يجدون صعوبة في ربط المفاهيم النظرية بتطبيقاتها العملية، مما يحد من قدرتهم على تحليل المشكلات المالية واتخاذ القرارات المستنيرة. هذا الفهم المحدود يعوقها عند دخول سوق العمل، حيث يتوقع أصحاب العمل مهارات عملية.

إن التركيز على المعلومات النظرية يمكن أن يؤدي إلى أسلوب تعليمي يعتمد على الحفظ والتذكر فقط، بدلاً من التفكير النقدي والابتكار، فمن يكون حافظته قوية يكون متفوقاً وهذا خلاف الواقع، والذي يحتاج للتفوق العملي لا النظري المعتمد على الحفظ، ان الطلاب يحتاجون إلى أن يكونوا قادرين على التحليل والتقييم، وليس مجرد تكرار ما تعلموه.

وكذلك النقص في الفرص التدريبية وورش العمل المتخصصة للمحاضرين، مما يجعل من الصعب عليهم تحديث مهاراتهم ومعرفتهم بأحدث التقنيات والممارسات في مجال المحاسبة، و أمر اخر خطير وهو الفجوة بين التعليم الأكاديمي وسوق العمل، حيث يجد الطلاب أنفسهم في مواجهة صعوبة كبيرة عند دخول سوق العمل، فإن ما تم تعلمه في الفصول الدراسية قد لا يتماشى مع المهارات العملية المطلوبة، هذا التباين يعكس نقص الكفاءات لدى المحاضرين في فهم متطلبات السوق.

□ الفجوة بين السوق والمناهج الدراسية التقليدية

غالبًا ما تعتمد المناهج التعليمية على المعلومات النظرية البحتة، مما يحرم الطلاب من التعرف على الأدوات والتقنيات الحديثة المستخدمة في مجال المحاسبة، وعدم دمج المشاريع العملية أو الدراسات الحالة الفعلية، مما يقلل من فهم الطلاب تطبيقات المحاسبة في العالم الواقعي، وتُعتبر الفجوة بين السوق والمناهج الدراسية التقليدية في العراق واحدة من المشكلات الأساسية التي تعيق تقدم التعليم المحاسبي وتطوير الكفاءات المهنية، فهناك عدم توافق المناهج مع احتياجات السوق، وتتمحور المناهج الدراسية التقليدية حول مفاهيم محاسبية قديمة، مع التركيز على الأسس النظرية، بينما تتطلب احتياجات السوق الحالية مهارات أكثر تقدمًا مثل التحليل المالي، وإدارة المخاطر، واستخدام البرمجيات الحديثة، لذلك يخرج الطلاب بتعليم بدائي نظري دون امتلاك المهارات العملية اللازمة.

قضية تغيير طبيعة الأعمال، حيث تشهد بيئة الأعمال تغيرات سريعة نتيجة الابتكارات التكنولوجية والأساليب التشغيلية الحديثة، فان المناهج التقليدية غالبًا ما تفتقر إلى تضمين هذه التطورات، مما يعوق قدرة الطلاب على التكيف مع بيئات العمل المتغيرة.

كذلك افتقار مناهج التعليم المهارات الناعمة، حيث تركز المناهج التقليدية بشكل كبير على المهارات الفنية، بينما يحتاج السوق أيضًا إلى مهارات ناعمة مثل التواصل، والعمل الجماعي، وإدارة الوقت، الطلاب الذين يتخرجون من هذه البرامج قد يفتقرون إلى



سعد عبدالله عبد علي

تُعتبر المحاسبة من العلوم الأساسية التي تلعب دورًا حيويًا في تحقيق النجاح والاستدامة للأعمال، ولهذا فإن جودة التعليم في هذا المجال تُعد أمرًا بالغ الأهمية، وفي العراق يُواجه نظام التعليم المحاسبي تحديات عديدة، ومنها قلة الكفاءات ذات الخبرة العملية اللازمة لتدريس هذا العلم، إن نقص الكفاءات سواء من حيث الخبرة العملية، يُعتبر عقبة رئيسية تحول دون تقديم تعليم محاسبي يتماشى مع المعايير العالمية، ويواكب تطورات السوق، علاوة على ذلك، تعاني المؤسسات التعليمية من عدم تحديث المناهج لتلبية احتياجات الطلاب وأرباب العمل في سوق العمل المتغيرة، هذه العوامل وغيرها تُشكل تحديًا حقيقيًا أمام إعداد محاسبين مؤهلين يساهمون في تطوير الاقتصاد العراقي، لذلك من الضروري النظر في أسباب هذه الأزمة، ومعالجتها من خلال استراتيجيات تربوية متكاملة، وحلول مبتكرة لضمان تحسين مستوى التعليم المحاسبي.

إن مشكلة التعليم المحاسبي في العراق تتضمن عدة جوانب خطيرة، يمكن تحديدها والاشارة لها للوصول الى الثمرة المطلوبة.

□ نقص في الكفاءة العملية

يعاني التعليم المحاسبي من نقص في الكفاءات ذات الخبرات العملية، حيث أن العديد من المحاضرين ليس لديهم خلفية عملية كافية في مجالات المحاسبة المالية أو المحاسبة الإدارية، ويُعد هذا من أبرز التحديات التي تواجه التعليم المحاسبي في العراق، وهذا النقص يظهر جليًا في الافتقار إلى الخبرات السوق، فالكثير من المحاضرين يفتقرون إلى الخبرة العملية في مجال المحاسبة، فهم غالبًا يتعاملون مع المفاهيم النظرية دون أن يكون لديهم تجارب فعلية في بيئات العمل، مما يقلل من قدرتهم على تزويد الطلاب بالمعرفة التطبيقية الضرورية.

## تسلط الأحزاب الشعبوية على سياسة الدولة... "متى يخرج العراق من أزماته"

رأي



أن ما يغيب عن بال الجماهير ومن عليهم قيادتها من أحزاب ومنظمات سياسية اليوم وهي تتعامل بشكل سلب مع ما يجري في البلاد، هو أن فقرهم وفقر بلادهم ونهب المال العام من قبل السلطة وأذرعها سيساهمان في تفكك البلاد وربما أنهيارها مستقبلا. فعملية تأكل ما لم يتم تأكله من مشاريع بنيت منذ عشرات العقود سنتم بطريقة دراماتيكية، في أول إنخفاض حقيقي لأسعار النفط وتأثيره الكبير على التزامات السلطة في توفير رواتب جيوش الموظفين الحقيقيين والذين لا تحتاج السلطة الا الى نصفهم في أحسن الحالات لتسيير أمور دوائر الدولة الغارقة بالبيروقراطية، ورواتب الميليشيات المسلحة وتلك المخصصة لجيوش وهميين آخرين ، وسيراقها حتما أنهيار منظومة الفساد التي تحكم البلاد اليوم تاركة إيها أي البلاد بخزائن فارغة وديون كبيرة وفقر وبطالة وبنى تحتية مهالكة.

إننا اليوم بحاجة ولخروج العراق من أزمته أو أزمته العميقة بالأحرى، الى عدم البحث عن حلول تأتي من السلطة وأحزابها، بل علينا أن نطرح أسئلة جديدة حول مستقبل شعبنا ووطننا، بعيدا عن خطاباتنا وتحليلاتنا السياسية القديمة تلك التي تجاوزها الزمن حول إمكانية ديمقراطية المنطقة الخضراء من حل مشاكل بلدنا وشعبنا. علينا أن نعلن وبوضوح من أن إستقرار بلدنا وبدء مشروع بناء الإنسان العراقي لا يتحققان وهذه الأحزاب على رأس السلطة. علينا إستفزاز العقل السياسي العراقي للعمل من أجل التغيير وخصوصا عقول الجماهير التي سعت وتسعى السلطة لتخلفها، فمشاركة الجماهير في رسم سياسات البلاد هي الأساس لصياغة مشروع مجتمعي يضمن الديمقراطية الحقيقية في البلاد.

الأصوات السياسية المناهضة لها إذا ما أرتفعت أسعار النفط ، ما يقلص الرقابة الشعبية على برامجها السياسية والاقتصادية. فهذه الفئات وكما ذكرنا قبل قليل تتحكم بقوت الناس متسلحة بفتاوى رجال الدين وإرهاب الدولة الرسمي وشبه الرسمي، كما وأنها تطور أمتيازاتها بشكل مستمر بالتفافها على القوانين، أو إصدار قوانين جديدة ، أو الحصول على أستثناءات في القوانين المعمول بها خصوصا من تلك التي تتعلق بالتهرب الضريبي والتحكم بسوق العملة وتهريبها . وهذا يعني تعزيز مواقع القطط السمان هذه على حساب توسيع قاعدة الفقر وزيادة البطالة وسوء الخدمات والبنى التحتية للبلاد، ما سيؤدي الى زيادة التخلف على جميع الصعد وأهمها تخلف النظام التعليمي.

عادة ما تؤدي مثل هذه السياسات من قبل السلطة الى تقليص القاعدة الاجتماعية لها، الا أن تخلف المجتمع العراقي وضعف الأحزاب السياسية التي لها برامج سياسية تتقاطع وبرامج السلطة، وإستمرار نهج المحاصصة كوسيلة للحكم وغياب الديمقراطية وفساد القضاء، تقف ودون هذا النقائص في قاعدتها الجماهيرية. فحتى مقاطعة الجماهير للأنتخابات على سبيل المثال، لا يعني مطلقا أن السلطة فقدت قاعدتها الاجتماعية على الإطلاق. فهذه السلطة قادرة بخطاب أو فتوى أو تغريدة لأي رجل دين أو سياسي (شيعي- سني)، على تحييش الشارع طائفيًا، وبالتالي تصبح القاعدة الاجتماعية أكثر وضوحا وسعة بعد أن يتمترس المجتمع خلف هويته الفرعية وهذا ما تريده السلطة وتعمل على تغذيته.



زكي رضا

أزمة الحكم والأزمات الاجتماعية والاقتصادية في البلاد ليست وليدة اليوم، بل رافقت الدولة العراقية الحديثة منذ تأسيسها بدايات العقد الثاني من القرن الماضي لوقتنا هذا، الا أن شدة الأزمات كانت تختلف وتتباين تبعا لشكل نظام الحكم وطريقة إدارة البلاد إقتصاديا وإرتباطا بما كان يدخل خزانة البلاد من ريع النفط الذي بقي ولليوم المورد المالي شبه الوحيد للبلاد . لكن الأزمة الحقيقية التي أثرت ولا زالت على البلاد كمنت وتكمن في تخلف بناء الدولة والمجتمع العراقي بأطرافه المختلفة، نتيجة فشل الأنظمة التي حكمت البلاد ومنها نظام المحاصصة اليوم في التوزيع العادل للثروة، وعدم تلبية حاجات الناس المعيشية وأنزالتها عن الجماهير ووقوفها خلف عشائرها وقبائلها وطوائفها.

نتيجة هذا الفشل والمستوى المعاشي المنخفض لغالبية الجماهير بسبب الحروب والحصار وسوء الإدارة والفساد، ظهرت من رحم السلطات فئات سياسية لها صلاحيات هائلة بحكم موقعها وسطوتها من تلك التي تتحكم بحياة الناس وتعمق مشاكل البلاد. ولحاجة البلاد اليوم ونتيجة للمداخل المالية الضخمة التي تتمتع بها وجشع كبير وفساد أكبر في إدارة الدولة، فأنت الطغم السياسية التي تهيمن على السلطة طورت من مفهومها للفساد والنهب المنظم لثروات البلاد ومساحتها، في إشراكها مكاتب أحزاب السلطة وميليشياتها ومافياتها بل وحتى المؤسسات الدينية في هذا النهب المنظم لثروات البلاد.

هذا يعني أن هذه الفئات تمتلك إمتيازات خاصة بل وخاصة جدا على حساب بقية المجتمع، ما أدى أو سيؤدي الى تحقيقها السيطرة النهائية على المجتمع مستقبلا نتيجة تحكمها باليات السوق وسيطرتها على مشاريع الدولة وضعف

## المرأة العراقية.. بمناسبة اليوم العالمي: بين المواجهة الحقوقية وتطلعات المستقبل

### بيان تحالف امان النسوي بمناسبة 8 آذار- يوم المرأة العالمي 2025

لم تُهزم جهودنا بتمرير رئيس البرلمان العراقي تعديل قانون الأحوال الشخصية في شهر كانون الثاني من هذا العام ٢٠٢٥ .

لا ولن تهزم جهودنا، لدينا أصوات مرتفعة تطالب بتجريم زواج القاصرات، فعندما لايجرم الزواج خارج المحكمة سيعمل بعض الآباء لتزويج بناتهم بسن مبكرة.

زواج القاصرات جريمة، ولن نسكت عنها، سواء أقر ذلك في البرلمان بطريقة لاقانونية أم لم يقر .

لن نسكت على قانون يسمح بائتمان النفقة مقابل المتعة .

جسد المرأة ليس سلعة قابلة للاستهلاك ولمتعة الرجل. المرأة التي تواصل الليل بالنهار في عمل رعاي لكل أفراد الأسرة فان النفقة بالنسبة لها حق وليس منة وهي نتيجة جهودها الكبيرة، فالعمل مال .

الأمومة ليست وعاء لولادة الأطفال ومن ثم سحبهم منها ليكونوا بمعية الأب أو عائلته عند وقوع الطلاق.

الحق في الحضانه يجب ان يراعي مصلحة الطفل أولاً وقيل كل شيء .

لم نهزم ونحن نطالب بان تعدد الزوجات أمر غير إنساني ومخجل وغير مشرف، ويجب ان يكون جريمة سواء بموافقة الزوجة التي عادة ماتكون بغير ارادتها، او عدم موافقتها .

لم نهزم، ونحن نطالب، وسنظل نطالب بأن الاموال التي جمعت اثناء الحياة الزوجية يجب ان تقسم مناصفة بين الرجل والمرأة، فلولاً عمل المرأة وعنايتها بالزوج والاطفال وأمور الأسرة، لما تمكن الرجل من التفرغ في ساعات النهار للعمل ولكسب الاموال .

لم نهزم ونحن نطالب بان الأرت يجب أن يكون متساوياً، ضمن حضارة صارت فيه المرأة هي العاملة الأولى في الحياة.

نحن دعاء المساواة الحققة والكاملة بين الجنسين والتي لاتعني النطاق والتشابه بل المساواة في الإنسانية وفرص العمل والتعليم وفي القانون.

أن الساعين الى تعديل قانون الأحوال الشخصية إنما ارادوا فرض اجندة سياسية طائفية على المجتمع بطريقة ماضوية لانتجح في مجتمعاتنا المعاصرة .

نحن ندعو بان يكون الدين والمذهب مسألة شخصية، ويجب فصل التشريع الديني عن قوانين الاحوال الشخصية المقررة عبر البرلمانات، لأن التشريع هو أمر فردي وهو غير موحد ولاينطبق على الجميع.

ننادي، كنسويات من العراق في يومنا التاريخي، يوم الثامن من اذار :

إبعدوا صراعاتكم الطائفية عن أحوالنا الشخصية، أن مهمتنا هي هدم القوانين الأبوية المعادية لحقوق المرأة ومساواتها في الإنسانية .

نعم لأجل قانون أحوال شخصية مدني يعامل الجميع على قدم المساواة ولايقدم طرفاً على آخر بناء على جنسه.

#### تحالف امان النسوي

اذا 2025

### تحالف 188 للدفاع عن قانون الاحوال الشخصية

#### (تحالف 188) في مناسبة يوم المرأة العالمي: هدرٌ مُتعمدٌ لحقوق نساء العراق

تحتفل نساء المعمورة في اذار بمناسبة يومهن العالمي، ويستذكرن باعزاز انجازاتهم وكفاحهن ودورهن الرائد في مختلف الاصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية، في حين تعيش نساء العراق اوضاع غاية في التعقيد والصعوبة في ظل منظومة سياسية متحاصصة طائفيًا وقوميًا. فبدلاً من تعزيز القوانين التي تحمي حقوقها، شهدنا تمرير تعديلات خطيرة على قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959، وهو أحد أهم مكنسبات الحركة النسوية العراقية، لكنه بات اليوم ضحية صفقات سياسية مشبوهة سعت إليها قوى المحاصصة لإعادة عقارب الزمن إلى الوراء.

منذ اللحظة الأولى، واجه (تحالف 188) وكل المدافعين عن حقوق المرأة حملات تشويه وترهيب ممنهجة، لكن استمر التحالف في قيادة التحركات القانونية والشعبية

والدبلوماسية، وصولاً إلى رفع الملف إلى المنظمات الدولية بناءً على نصوص الاتفاقيات الدولية، في مواجهة مباشرة لمصادرة حرية التعبير والتعدي على القيم الديمقراطية التي نص عليها الدستور العراقي.

الجماهير التي رفضت تمرير التعديلات لم تكن مجرد داعم لخطوات (تحالف 188)، بل كانت ولا تزال جزءاً لا يتجزأ من هذه المواجهة، لأن الدفاع عن النساء ليس مسؤولية فردية بل قضية مجتمعية لا يمكن التراجع عنها.

التعدي على قانون الأحوال الشخصية هو امتداد لمسلسل التمييز الذي تواجهه النساء، حيث لا تزال معدلات العنف الأسري مرتفعة، والتهميش السياسي والاقتصادي والقيود الاجتماعية مستمرة، فيما يُعاد إنتاج الخطاب الذكوري التي تقلل من شأنها، وتُستخدم القوانين لشرعنة الظلم والتمييز بدلاً من مكافحتها. وهذا الواقع ليس إلا انعكاساً لانهايار العدالة المدنية والاجتماعية، مما يجعل الخلاص من هذا الظلم مرهوناً بتغيير جذري في نهج الحكم والإدارة.

وعليه، فإننا في تحالف 188، ومعنا كل القوى المدنية الحقيقية، نوكد التزامنا بالدفاع عن حقوق المرأة والطفل في العراق عبر:

❖ مواصلة الضغط القانوني والسياسي والمجتمعي لاستعادة قانون الأحوال الشخصية بصيغته الأصلية، بل وتطويره ليكون أكثر عدالة وإنصافاً.

❖ مطالبة المحكمة الاتحادية النظر بالطعون وإسقاط التعديلات والقوانين التي تتعارض مع الدستور والاتفاقيات الدولية.

❖ دعوة المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية للتدخل لحماية النساء العراقيات من العنف والتهميش والتشريعات المجحفة التي تتعارض مع التزام العراق بالاتفاقيات الدولية.

(تحالف 188) يرى في 8 آذار رمزاً لنضال المرأة المستمر في مواجهة القوى الرجعية، ويؤكد أن الدفاع عن المرأة ليس خياراً، بل مسؤولية وطنية وأخلاقية لا يمكن التراجع عنها، وأن حقوق المرأة ليست منة من أحد.

نحيي كل النساء في يومهن، ونخص بالتحية كل من ناضلت وما زالت تناضل من أجل حقوق الأجيال القادمة. وسواصل المسيرة حتى تتال النساء العراقيات حقوقهن كاملة، ويسهم في بناء مجتمع أكثر إنصافاً وعدلاً.

بغداد ٧ آذار ٢٠٢٥

تحالف 188



## التصنيفات العالمية للجامعات.. دليل أم تضليل؟



أ.د. محمد الربيعي

السعي وراء الترتيب.

## تأثير سلبي:

تساهم التصنيفات في خلق بيئة تنافسية غير صحية بين الجامعات، لا تتعلق أبداً بجودة التعليم والبحث والابتكار وخدمة المجتمع، مما يعوق التعاون، وتبادل المعرفة، ويحول التركيز من الارتقاء بالتعليم، بشكل عام، إلى السعي وراء الرتب المصطنعة، خاصة عندما يعتمد التصنيف على سياسة «ادفع أكثر تحوز مرتبة أفضل». التعاون وتبادل المعرفة هما أساس التقدم في التعليم العالي لذا يجب ان تشجع التصنيفات على التعاون بدلاً من التنافس.

## إغفال التنوع:

تهمل التصنيفات احتياجات وتطلعات الطلاب الفردية، مقدمة صورة نمطية عن «أفضل» الجامعات دون مراعاة التنوع في مجالات التخصص، وأساليب التعلم وثقافات الطلاب. بينما يجب أن يختار الطلاب الجامعات التي تناسب احتياجاتهم وأهدافهم الفردية، وليس فقط الجامعات التي تحتل مرتبة عالية في التصنيفات.

## التحيز الثقافي والجغرافي:

يشارك في التصنيفات عدد محدود من الجامعات، وكل من يشارك يجد موقعا فيها، إلا أن المواقع المتقدمة محجوزة لجامعات الدول الغربية، وبعض جامعات العالم النامي التي تدفع بعضها أموالاً طائلة، وتبقى المراتب المتأخرة متوفرة لجامعات الدول الفقيرة. وبما أن التصنيفات تركز على تمثيل الجامعات الناطقة بالإنجليزية، خصوصاً الأمريكية والبريطانية، فإن ذلك يؤثر سلبيًا على تصنيف الجامعات في الدول النامية، والجامعات الناطقة بلغات أخرى، ما يعني أنه لا يوجد تمثيل عادل للجامعات من مختلف المناطق والثقافات.

## الخلاصة:

تبرز التصنيفات العالمية كمرجع للقيادات التعليمية وللطلاب وأولياء الأمور، لكنها تعاني من عيوب جوهرية؛ فهي تعتمد على معايير مضللة كالتركيز على الأبحاث المنشورة دون جودتها، وتتعلم الجامعات بالمعلومات المقدمة. كما أن هذه التصنيفات تقتصر على عدد محدود من الجامعات المشاركة، مما يقلل من تمثيلها للواقع. وتغفل هذه التصنيفات العوامل الخارجية المؤثرة، وتخلق تنافسًا غير صحي بين الجامعات. وبالإضافة إلى ذلك، تهمل التصنيفات احتياجات الطلاب الفردية، وتُظهر تحيزًا ثقافيًا وجغرافيًا واضحًا.

\* بروفيسور متمرس ومستشار دولي، جامعة بابل

مثل Web of Science و Scopus واستطلاعات الرأي بين الأكاديميين، وأصحاب العمل، والتي تساعد في التحقق من صحة البيانات المقدمة من الجامعات، وتوفير رؤية أكثر شمولاً لأدائها، إلا أنه يجب أن تكون هناك آليات أكثر صرامة، للتحقق من صحة البيانات المقدمة من الجامعات. ويجب على مؤسسات التصنيف أن تتعاون مع جهات خارجية مستقلة للتدقيق في هذه البيانات.

## محدودية عدد الجامعات المشاركة:

مؤسسات التصنيفات لا تصنف إلا الجامعات المشاركة، لذا فإنها لا تضم في تصنيفاتها إلا عددًا محدودًا من الجامعات، والتي لا تمثل أكثر من 5% من مجموع الجامعات العالمية، فهناك العديد من الجامعات في العالم التي لا تشارك في هذه التصنيفات، إما لأنها لا ترغب في ذلك، أو لأنها لا تستطيع توفير البيانات المطلوبة، أو لأنها لا تستوفي معايير التصنيف.

وهذا يعني أن التصنيفات العالمية لا تعكس بالضرورة مستوى الجامعة العالمي، أو جودة الجامعة في العالم، بل فقط بين الجامعات التي اختارت المشاركة. وتُظهر هذه النسبة المنخفضة نقص الاهتمام العالمي بالتصنيفات. ويعكس عدد الجامعات المشاركة من أية دولة اهتمام تلك الدولة وجامعاتها بالمشاركة. على سبيل المثال تضم إحدى التصنيفات 46 جامعة فقط من أصل 3982 جامعة أمريكية (بنسبة 1.2%) وهذا يؤثر تساؤلات حول مدى تمثيل هذه التصنيفات للواقع الفعلي للتعليم العالي في العالم.

## تقييمات مغلوطة:

تغفل التصنيفات دور العوامل الخارجية، مثل حجم الجامعة، وراثتها المادي في التأثير على نتائجها، مما يضيف مظهرًا زائفًا على تميز بعض الجامعات على حساب أخرى. ويبدو أن الجامعات ذات الموارد الأكبر لديها ميزة واضحة في إجراء الأبحاث، وجذب عناصر أفضل من أعضاء هيئة التدريس. من دون أن تأخذ التصنيفات في الاعتبار هذه العوامل الخارجية عند تقييم الجامعات فإنها تبقى متحيزة.

## مسرحية وهمية:

تصبح الجامعات منساقاة وراء لعبة التصنيفات، مركزة جهودها على تحسين مؤشرات المصطنعة بدلاً من التركيز على جوهر العملية التعليمية، وتطوير تجربة الطلاب. وهذا يحرف الهدف الحقيقي للتعليم العالي، وهو توفير تعليم جيد للطلاب، وإجراء أبحاث تخدم المجتمع. يجب أن تركز الجامعات على تحسين جودة التعليم بدلاً من

في عالم يسوده هاجس التميز والمقارنة، تبرز التصنيفات الجامعية العالمية كبوصلة توجه الطلاب وأولياء الأمور في رحلة البحث عن أفضل مؤسسة تعليمية، وتساهم في تحديد السياسات التعليمية لبعض الدول، كما استخدمت نتائجها دول للتباهي بجودة جامعاتها.

هذه التصنيفات، التي تصدر عناوين الأخبار وتثير نقاشات واسعة، تعد بمثابة دليل شامل لجودة التعليم العالي. لكن، هل حقًا تقدم هذه التصنيفات صورة دقيقة وواقعية عن جودة التعليم؟ هل تعكس حقًا التفوق الأكاديمي والبحثي، أم أنها مجرد مسرحية وهمية بمعايير مضللة وتقييمات مغلوطة؟ هل يمكن الاعتماد عليها كمرجع نهائي في اختيار الجامعة المناسبة، أم أنها مجرد أداة تسويقية تروج لبعض المؤسسات على حساب أخرى؟

دعونا نسلط الضوء على بعض أوجه الخلل وعدم كفاءة وعقلانية هذه التصنيفات:

## معايير مضللة:

تعتمد التصنيفات بشكل كبير على مؤشرات محدودة، لا تعكس بالضرورة جودة التعليم بشكل شامل. على سبيل المثال، تركز على عدد الأبحاث المنشورة في المجالات عالية التأثير، ومنها البحوث المسروقة، دون الأخذ بعين الاعتبار جودة التدريس وفعالية التعلم ورضا الطلاب. هذا التركيز المفرط على الأبحاث يخلق حلقة مفرغة، حيث تسعى الجامعات إلى زيادة عدد المنشورات على حساب الجودة. يجب أن تتضمن المعايير مؤشرات أكثر شمولاً مثل الكفاءة الأكاديمية، وشمولية المناهج وتميزها، وتنوع أساليب التدريس، ومعايير القبول، ومعدلات التخرج، ونسبة توظيف الخريجين، وتقييمات الطلاب لجودة التدريس.

## تلاعب بالمعلومات:

لا توفر كثير من الجامعات معلومات صحيحة، ويتم فيها إضافة أو حذف على حسب «مهارة» الجامعة في تضليل المعلومات. وقد ظهر في مرات عديدة، وبصورة جلية تجريف للمعلومات مما اضطر مؤسسات التصنيف إلى تغيير ترتيب الجامعة. ومع أنه، بالإضافة إلى البيانات المقدمة من الجامعات، تعتمد مؤسسات التصنيف أيضًا على مصادر خارجية، مثل قواعد البيانات العلمية

## عرض لكتاب بعنوان: أسرار التفوق، رحلة عبر أنظمة التعليم العالمية



وأكد في الفصل الرابع بأن التجربة الكورية تعتبر من التجارب الناجحة عالمياً، لأنها حققت قفزة نوعية بل ثورة في مسارها التنموي، يكمن سر تفوقها استثمارها بقطاع التعليم والبحث العلمي بميزانيات ضخمة، وتركيزها على تحسين جودة التعليم، ولم تهمل غرس القيم الأخلاقية والوطنية لدى الأجيال في منهاجها التعليمي. وتطرق في الفصل الخامس إلى التجربة الهولندية باعتبارها مصدر إلهام للعالم في مجال التعليم. ويأتي سر تفوقها من خلال استثمارها بالحاضر والمستقبل في كيفية إعداد الأجيال المتميزة القادرة على مواجهة التحديات، واهتمامها بالمهارات الحياتية الأساسية، والتفكير النقدي.

وغطى الفصل السادس التجربة الفنلندية الرائدة في مجال رفاهية الطلاب والمعلمين والاعتماد على الاستقلالية في التدريس وتوفير البيئة التعليمية التي تضمن تكافؤ الفرص للجميع بتعليم مجاني لكل المراحل. أما الفصل السابع احتوى التجربة الكوبية ذات التاريخ العريق في ميدان التعليم. فرغم التحديات الكبيرة التي واجهتها كوبا، ظل نظامها التعليمي أنموذجاً يحتذى به بفضل تركيزه على الشمولية والعدالة والجودة وضمان المساواة في الفرص التعليمية المجانية للجميع من الروضة حتى الجامعة. وتضمن الفصل الثامن التجربة الأيرلندية، جوهره أوروبا الخضراء، المتميزة بجودة تعليمها وكفاءة المعلمين وتعاونهم مع الأسر، واهتمامهم بالصحة النفسية للطلاب بتوفير البيئة التعليمية الآمنة.

تتمة ص التالية

بالديناميكية والتحديث المستمر وفقاً لاحتياجات سوق العمل والتطورات العلمية والتكنولوجية، وهو ما ينبغي للدول الأخرى الاستفادة منه لتطوير مناهجها بشكل يتناسب مع التحديات المعاصرة.

والواقع يشير إلى أن التكنولوجيا تُعد أداة فعالة في تحسين العملية التعليمية، من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الإلكتروني والتطبيقات التفاعلية لتعزيز الفهم وتوفير تجربة تعليمية أكثر جذباً وكفاءة. والأساليب الحديثة في مجال التعليم لا تغفل تطوير مهارات المعلمين بشكل مستمر لتحديث أساليب التدريس لديهم، وإكسابهم مهارات جديدة تتناسب مع تطورات العملية التعليمية بطرق أكثر حيوية.

تضمن الكتاب (17) فصلاً ومقدمة وافية تشير إلى ملخص مكثف لتجارب الدول المتفوقة في مجال التعليم. ولعل ما يميز هذا الكتاب هو ليس بعرض التجارب بل بتسليط الضوء على طبيعة الأنظمة التعليمية المتبعة، وتحليل مكامن الأسرار التي جعلتها متفوقة. فالجوهر يتطلب الاستفادة من تجارب الدول المتفوقة في مجال التعليم، والدول الطموحة أن تتبنى أفضل الممارسات التعليمية، مع مراعاة خصوصياتها، لتحقيق نهضة تعليمية تسهم في تقدمها وازدهارها في المجالات كافة.

توسع د. الربيعي كثيراً في الفصل الأول المخصص للتجربة البريطانية المعروفة بنظامها التعليمي المتميز الذي يجمع بين التقاليد العريقة والتطلع لما هو جديد في إطار تطوير مهارات التفكير النقدي وحل الإشكاليات بطرق إبداعية، وقد أفاض بمجالات الاستفادة من تجربة هذه الدولة الرائدة في مجالات التعليم. وتناول في الفصل الثاني التجربة الصينية المتمسكة بنهج أكثر توازناً وشمولية من خلال عملية الإصلاحات الواسعة التي تهدف إلى تقليل الضغط على الطلاب وتحسين جودة التعليم. وغطت التجربة السنغافورية مساحة واسعة من الفصل الثالث لأهميتها القصوى والاعجاب بنظامها التعليمي المتفرد بحيث أصبحت الأفضل في العالم، لأنها تستثمر حوالي 20% من ميزانيتها الوطنية في التعليم، وتسعى إلى تطوير كل المهارات التعليمية.



د. عبدالحسين الطائي

صدر حديثاً كتاب للبروفيسور محمد الربيعي عن دار لندن للطباعة والنشر بعنوان: أسرار التفوق، رحلة عبر أنظمة التعليم العالمية، تضمن معلومات رصينة ذات أهمية بالغة في تغطية ملهمة لأنظمة التعليم الرائدة حول العالم، لتزيدنا وعياً بمعرفة الكثير من التجارب العالمية. وفيه مقارنات ومقاربات معمقة بين هذه الأنظمة التعليمية تُبين أسرار تفوقها، في إطار تحليل موضوعي لنقاط القوة والضعف. ومحاولة الإجابة عن سؤال جوهري: أي من هذه التجارب يناسب عالمنا العراقي والعربي؟

التعليم ركيزة أساسية لتقدم الشعوب ونهضتها، ولذلك تسعى أغلب الدول إلى تطوير أنظمتها التعليمية باستمرار من خلال الاستفادة من التجارب الناجحة للدول المتقدمة، والاعتماد على أساليب حديثة وتقنيات متطورة تساعد في تحقيق مخرجات تعليمية متميزة تواكب تطورات العصر. وتركز إهتمامها بكيفية تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين جميع فئات المجتمع بمختلف خلفياتهم الثقافية. هذا هو الجوهر الذي يشكل أحد أهم أسرار تفوق الشعوب، ولكنه ليس السر الوحيد بالتأكيد، بل يحتاج إلى عوامل أخرى داعمة ليؤدي إلى نهضة حقيقية، تتمثل بإيمان الدولة بأهمية الاستثمار في التعليم المرتكز على البحث والابتكار.

استخلص د. الربيعي من رحلته حقيقة أن الدول المتفوقة هي التي اعتمدت على مناهج حديثة تركز على تنمية المهارات الفكرية والإبداعية لدى الطلاب بدلاً من التلقين والحفظ، واهتمت بتطوير طرق التدريس لتشجيع التفكير النقدي وحل الإشكالات التي تعيق الارتقاء بجودة التعليم. ويرى بأن مناهج التعليم في الدول المتقدمة تنسم

## عرض لكتاب بعنوان: أسرار التفوق،

استخلاص الدروس التي يمكن أن تساهم في تطوير انظمتنا التعليمية. وتناول الفصل السادس عشر مقارنة هامة بين الانظمة التعليمية وتحليل مدى امكانية استفادة دولنا منها. أما الفصل الأخير فهو من الفصول المهمة التي تطرح التحديات التي تواجه مسألة التعليم في دولنا العربية وكيفية تجاوزها بإيقاظ الوعي المجتمعي الذي يسهم في تطوير مشاريع التنمية الشاملة والمستدامة. وتضمنت نهاية الكتاب، ملحق رقم (1) مكرس لأهمية التفكير النقدي في بناء أجيال المستقبل، والملحق الثاني يتعلق بحوار مثير ضمن برنامج "مرايا فكرية" اجراه الباحث مراد غريبي مع البروفسور محمد الربيعي، الذي يرى بأن رحلته في هذا الكتاب، لا تهدف إلى تقديم حلول جاهزة أو وصفات سحرية، بل هي دعوة للتأمل والتفكير النقدي في انظمتنا التعليمية، وكيف يمكن أن نستلهم التجارب الناجحة ونوظفها بعقلانية لغرض تحقيق التميز والازدهار.

وجرى تناول التجربة السويدية في الفصل الثاني عشر التي امتازت بربط البحث العلمي الذي يسهم في ايجاد حلول للتحديات المجتمعية المختلفة، بالنزاهة العلمية والاخلاق البحثية. يهتم نظامها التعليمي بالتدريب العملي للطلاب ويتطوير البرامج الدراسية التي تتناغم مع متطلبات سوق العمل والانفتاح على العالم. وكان الفصل الثالث عشر حول التجربة الكندية الرائدة الفريدة على مستوى العالم، المعروفة بجودة نظامها التعليمي المتاح لجميع الطلبة على اختلاف خلفياتهم الثقافية. أما الفصل الرابع عشر بحث التجربة الدانماركية التي تُعد أنموذجاً فريداً بنظامها التعليمي الشامل الذي يركز على بناء الانسان وكيفية اكتسابه للمعرفة المرتبطة بالبحث.

وخصص الفصل الخامس عشر إلى تقديم عرض سريع لأهم ما يميز الانظمة التعليمية في الدول التي جرى الحديث عنها، بروية شاملة وبمبسطة مع التركيز على كيفية

ونظّل في الفصل التاسع على التجربة اليابانية، البلد الذي ادهش العالم بمنجزاته العلمية والتقنية وبجودة نظامه التعليمي وتفرد خصائصه. ورغم شهرة النظام التعليمي الياباني بصرامته، إلا انه يشجع على الابتكار والابداع، وهو ما نحتاج إليه في وطننا وعالمنا العربي. وفي الفصل العاشر نتعرف على التجربة الألمانية التي تمكنت من تجاوز أزمات الماضي وتتفوق بكل مجالات الحياة لا سيما الجانب الأكاديمي المعروف بسمعته العالمية، المرتكز على تطوير المهارات النقدية والابداعية وتأهيل الكفاءات لسوق العمل المتغير باستمرار. وتطرق الفصل الحادي عشر إلى التجربة الأمريكية المعروفة بنظامها اللامركزي الذي يعتمد التفكير النقدي والابداع والسعي لتوفير الفرص المتساوية، ولكنه يواجه تحديات كالتفاوت في جودة التعليم، وارتفاع تكاليف التعليم العالي والفجوة في التحصيل بين الطلاب من خلفيات وطبقات مختلفة.

## لن يكتمل فجر العراق إلا بنوركن.. يا نساء الوطن، يا ثورة لا تتكسر

إن التيار الديمقراطي العراقي يؤمن أن تحرير المجتمع يبدأ بتحرير المرأة، وأن نضالنا من أجل حقوقنا هو نضال من أجل العراق الحر العادل. لن نقف مكتوفي الأيدي، وسنكون معكن في كل معركة تُفرض على النساء العراقيات، لأن الكرامة والعدالة والمساواة ليست شعارات، بل حقوق يجب أن تُنزع بالقوة الديمقراطية والإرادة الشعبية .

نساء العراق، أيقونات الصمود والنور، في هذا اليوم، نؤكد التزامنا بمواصلة النضال جنباً إلى جنب معكن، حتى يكون العراق وطناً يحتضن الجميع على أسس المواطنة الحقة والمساواة والعدالة الاجتماعية. إن المستقبل يصنعه المدنيون والمدنيات، الأحرار والحرائر، المؤمنون والمؤمنات بالديمقراطية والتعددية وحقوق الإنسان .

عاشت المرأة العراقية حرة أبية  
عاش العراق وطناً للجميع

التيار الديمقراطي العراقي

8 آذار 2025

بدلاً من الدفع به نحو مستقبل أكثر إنصافاً. إننا في التيار الديمقراطي العراقي نرفض هذه التعديلات رفضاً قاطعاً، ونؤكد أن مواجعتها تتطلب موقفاً وطنياً موحدًا، وحرًا سياسيًا وشعبيًا ومدنيًا واسعًا، لأن حقوق المرأة المكتسبة ليست قابلة للتراجع أو التلاعب التشريعي .

يا شمس العراق الساطعة، إن وقوفك بوجه محاولات التهميش والانتهاك هو امتداد لنضال أمهاتنا وجداتنا اللواتي قاومن الظلم والاستبداد. أنتن الصوت الذي لا يُكسر، والنور الذي لا يخبو، والعزيمة التي لا تآلن .

وفي ظل الانتخابات القادمة، نرى أن أمام المرأة فرصة حقيقية لإيصال صوتها إلى قبة البرلمان، وأن تكون شريكة حقيقية في عملية التغيير الديمقراطي، بعيداً عن سطوة المال السياسي وهيمنة الأحزاب المتنفذة. لذا، فإننا ندعو جميع القوى المدنية والديمقراطية إلى رص الصفوف وتوحيد الجهود من أجل دعم المرشحات والمرشحين الذين يؤمنون بدولة المواطنة والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان .

بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، يتقدم التيار الديمقراطي العراقي بأسمى آيات التقدير والاعتراف إلى المرأة العراقية، هذه المناضلة التي كانت وما زالت الركيزة الأساسية في بناء المجتمع، والدرع الصلب في وجه التحديات السياسية والاجتماعية .

إن المرأة العراقية، رغم ما واجهته من مآسٍ جراء الحروب والاستبداد والتطرف، لم تتراجع عن دورها الريادي في النضال من أجل الحرية والعدالة والمساواة. لقد كانت وما زالت في مقدمة الصفوف تطالب بحقوقها المشروعة، بدءاً من حقها في التعليم والعمل، وحقها في الحياة الأمنة، وحقها في المشاركة السياسية الفاعلة .

واليوم، تواجه المرأة خطر تقويض مكتسباتها، حيث تم إقرار التعديلات على قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959، التي تشكل تراجعاً خطيراً عن الحقوق التي ناضلت المرأة العراقية من أجلها لعقود. إن هذه التعديلات تمثل انتهاكاً واضحاً لمبادئ العدالة والمساواة، وتكرس واقعاً قانونياً يعيد المجتمع إلى الوراء

## اتفاقية حقول كركوك مع شركة برتش بترول يوم... (2-1) ملاحظات وتساؤلات واقتراحات



احمد موسى جباد

” وقعت وزارة النفط الاتحادية العراقية والشركة البريطانية مؤخرا اتفاقية وصفتها الوزارة "المشروع الاستراتيجي المتكامل" واعتبرتها الشركة "اهم ما توصلت اليه خلال العشرين سنة الأخيرة". لم تنشر اية تفاصيل وتبقى الاتفاقية سرية لغاية تاريخه!! ولكنها، بموجب ما متوفر من معلومات، تمنح الشركة البريطانية تموضع استراتيجي مهم مسيطر على انتاج النفط والغاز في شمال العراق، من حيث ضخامة حجم الاحتياطي النفطية المؤكدة ومستويات الانتاج المتوقعة وربما الجوانب التسويقية للنفط الخام وضمن شروط تعاقدية لصالح الشركة.

تتكون هذه المداخلة الموجزة من ثلاثة اقسام: يتضمن الاول منها مضامين الاعلان الرسمي لوزارة النفط عن هذه الاتفاقية وما نشر عنها في المصادر الدولية النفطية المتخصصة. يوفر القسم الثاني خلفية مهمة للموضوع. اما القسم الثالث فيتضمن ملاحظات وتساؤلات ومناقشة ما ورد في القسمين الاول والثاني.

### القسم الأول: إعلانات وتصريحات

بعد حوالي اثني عشر عاما، من التواصل والانقطاع، تم في بغداد يوم الثلاثاء، 25 شباط 2025، توقيع اتفاق تأهيل وتطوير حقول كركوك الأربعة، بين شركة نفط الشمال التابعة لوزارة النفط، وشركة برتش بترول يوم BP، وذلك بحضور كل من رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني ووزير النفط حيان عبد الغني السواد.

اكتفت وزارة النفط بإصدار بيان مقتضب جدا اقتصر على عموميات هذا "المشروع الاستراتيجي المتكامل" الذي يشمل "تطوير حقول كركوك الأربعة الرئيسية (باي حسن، وكركوك بقبته (بابا وأفانا)، وجمبور وخبار)

بما يضمن استثمار الغاز المصاحب وكذلك تأهيل وتوسعة منشآت الغاز في شركة غاز الشمال وإنشاء محطة كهرباء بطاقة 400 ميكا واط"، دون ذكر أية معلومات أساسية عن "القضايا الفنية والشروط التعاقدية، بضمنها الموديل الاقتصادي للمشروع، استناداً إلى مذكرات التفاهم التي جرى توقيعها في لندن، التي استهدفت ضمان أفضل الشروط والمنافع التعاقدية للجانب العراقي"، التي ذكرها بيان الوزارة. [1]

بالمقابل، بدأت مصادر الصناعة النفطية الدولية بالإفصاح عن بعض المؤشرات الأساسية والمهمة المتعلقة بهذا الاتفاق، رغم ان تلك البيانات لازالت بعيدة جدا عن التحديد المباشر والكمي لتلك الجوانب. ان اهم ما ذكر لغاية تاريخه نشر على المواقع الالكترونية المعنية بالشأن النفطي وهي [IBN [2] و [Upstreamonline [3] OJG [4]



يمكن تلخيص ما ذكر في تلك المصادر النفطية الدولية بما يلي:

أولا: تعتبر هذه الاتفاقية من اهم ما توصلت اليه شركة بي بي خلال العشرين سنة الأخيرة؛ لأنها، على حد تعبير موراي اجنكلوس Murray Auchincloss المدير التنفيذي للشركة ونائبه William Lin ، تستند على مصادر/احتياطات [بنزولية] هائلة، وتكاليف استخراج منخفضة، توفر فرصة رائعة لاستخدام مؤهلات الشركة في إدارة الحقول، وتمكن الشركة من اخذ وارسال المنتج حيثما تريد، وانها تتوافق مع أولويات الشركة وترسخ تموضعها الدولي.

ثانيا: ترتبط عوائد شركة بي بي BP's remuneration بالمعغيرات التالية:

1- حجم الإنتاج المتزايد/ المضاف incremental production volumes

2- الأسعار والكلف price and costs (أي أسعار النفط/ الغاز وكلف الانتاج)،

3- السماح للشركة "حجز" حصة في الانتاج والاحتياطي النفطي تناسباً مع عوائدها من تحقيق الزيادة في الإنتاج allowing the company to book a share of production and reserves proportionate to the fees earned for helping increase production

4- يحقق معيار عوائد الاستثمار للشركة meets BP's investment returns criteria

ثالثاً: يتوقع ان يكون مجموع انتاج النفط والغاز اكثر من 3 بليون برميل معادل كتقدير اولي، ولكن توجد فرصة أوسع لانتاج 20 بليون برميل معادل.

رابعاً: بما ان جميع الحقول المشمولة بهذه الاتفاقية تعود لشركة نفط الشمال وان الاتفاقية تعنى ايضاً بالغاز المصاحب المنتج من تلك الحقول فانه من الناحية التنظيمية الهيكلية، سيتم تشكيل هيكل تنظيمي للمشغل الجديد operator new الذي يتكون من شركة نفط الشمال وشركة غاز الشمال وشركة منفردة standalone لترعى مصلحة وحصة بي بي. يتكون كادر المشغل الجديد من منتسبين من كل من شركتي نفط وغاز الشمال ومنسبين من شركة بي بي.

خامساً: اضافة الى ما تضمنه بيان الوزارة من نشاطات تتعلق بتاهيل وإعادة تطوير الحقول والمنشآت السطحية والطاقة الكهربائية، اشارت المصادر الأخرى الى موضوع حقن الماء واحتمالية الاستثمار في النشاطات الاستكشافية في مناطق الحقول المشمولة او القريبة منها.

### القسم الثاني: خلفيات الموضوع

لا شك سيواجه المتابع وحتى المتخصص معضلة في تفهم وتقدير مدى تاثير مصلحة العراق من هذه الاتفاقية في ضوء عدم نشر ما يكفي من معلومات وخاصة من قبل وزارة النفط. ولتسهيل الامر يتم في ادناه تقديم عرض موجز ومهم لخلفية الموضوع.

حسب البيانات الرسمية لوزارة النفط وتصنيفاتها، المعلنة، كما في 1 كانون ثاني 2010، يعتبر حقل كركوك عملاق فائق-



Supper Giant وحقل باي حسن علاق- Giant وحقل جمبور كبير جدا- Very Large وحقل خباز كبير- Large .

يبلغ مجموع الاحتياطي المتبقي الثابت RPR لهذه الحقول الأربعة حوالي 12.1 بليون برميل.

تم عرض كل من حقلي كركوك وبابي حسن في جولة التراخيص الأولى، ولم يتم عرض حقلي جمبور وخباز في أي من جولات تراخيص وزارة النفط كافة. في ضوء بيانات جولة التراخيص الأولى كان مجموع الإنتاج (الحالي- في حينه) لحقلي كركوك وبابي حسن حوالي 550 ألف برميل يوميا، وقدر خط انتاج الشروع فيها حوالي 585 ألف برميل يوميا. اما انتاج الذروة الأدنى لكلا الحقول والذي حددته وزارة النفط فكان بحدود 820 ألف برميل يوميا، في حين ان ما قدمته الشركات الدولية فقد تجاوز 1.2 مليون برميل يوميا.

تضمن ائتلاف الشركات النفطية الدولية لحقل كركوك كل من شركة شل (المشغل وبحصة 40.2%) والشركات الصينية Sinopec و CNPC بحصة 24.9% لكل منهما والشركة التركية TPAO بحصة 10%. اما ائتلاف حقل باي حسن فتضمن شركة كونوكوفليس الامريكية (المشغل وبحصة 50%) والشركات الصينية CNOOC بحصة 30% و Sinopec بحصة 20%.

في هذا المجال لا بد من ذكر الملاحظات التالية: الأولى عدم اهتمام شركة بي بي في هذين الحقول في حينها، وقد يعود السبب في ذلك هو تركيزها على حقل الرميلة. والثانية كثافة اهتمام الشركات الصينية في كلا الحقول، والثالثة ان شركة شل قد وقعت مذكرة تعاون MoC مع وزارة النفط للفترة من بداية آذار 2006 الى نهاية عام 2008 تتعلق حصرا بحقل كركوك. علما ان الأصول التاريخية لشركة شل وببي بي هي من اكتشفت وطورت قبة بابا في حقل كركوك في عشرينيات القرن الماضي!

لم تتم إحالة أي من الحقول بسبب التباين بين مستويات أجور الخدمة المطلوبة من قبل الشركات النفطية والمعروضة من قبل وزارة النفط: فقد طلب ائتلاف شل/كركوك أجور خدمة قدرها 7.89 دولار للبرميل، مقابل ما عرضته وزارة النفط البالغ 2 دولار للبرميل، وطلب ائتلاف كونوكوفليس/بابي حسن أجور خدمة قدرها 26.7 دولار للبرميل، مقابل ما عرضته وزارة النفط البالغ 4 دولار للبرميل.

هذا يعني ان عدم الإحالة لم تكن بسبب طبيعة عقود الخدمة، كما يحلو للبعض ان يذكرها، بل كانت حصرا بسبب التباين الواسع في أجور الخدمة.

اما ما يتعلق بحقلي جمبور وخباز فان الاحتياطي المؤكد لهما يقدر رسميا بحوالي 680 مليون برميل و417 مليون برميل على التوالي.

ولكن بسبب الاحداث المؤثرة للغاية التي عصفت بمنطقة نشاطات شركتي نفط وغاز الشمال والتوقف المتكرر في عمليات تصدير النفط من كركوك الى جيهان التركية فقد تأثرت معدلات الإنتاج للحقول الأربعة المذكورة الى حد كبير جدا.

لمعالجة الموقف وقعت وزارة النفط مذكرة تفاهم مع الشركة البريطانية في شهر كانون ثاني 2018 لتطوير حقول كركوك النفطية. كان هدف المذكرة، حسب مدير الشركة في العراق في حينه مايكل تاونسند، قيام الشركة بعمليات المسح واعداد الدراسات المطلوبة من اجل العمل على تطوير الحقول النفطية في كركوك وزيادة الانتاج منها الى معدلات تصل الى (750) الف برميل باليوم. [5]

وفي منتصف عام 2019 أعلن وزير النفط، ثامر الغضبان، عن اعداد الوزارة خطة للنهوض بانتاج حقول كركوك من 400 الف الى مليون برميل يوميا من النفط الخام. لكنه لم يحدد الإطار الزمني للبدء وانجاز تلك الخطة، كما انه لم يذكر موضوع استثمار الغاز المصاحب. [6]

اما ما يتعلق بصادرات النفط بواسطة أنبوب كركوك-جيهان فتشير بيانات سومو الى تذبذب حجم التصدير بين مستويات منخفضة جدا والتوقف التام منذ منتصف عام 2014 ولغاية تاريخه، واستخدام أنبوب الإقليم لتصدير كميات محدودة من انتاج شركة نفط الشمال وبوتائر متذبذبة.

#### القسم الثالث: ملاحظات وتساؤلات واقتراحات

في ضوء ما تقدم يمكن تسجيل بعض الملاحظات والتساؤلات والاقتراحات التي لا بد منها، وأتمنى قيام وزارة النفط التعقيب عليها وتوضيحها وتوفير البيانات المطلوبة لهذه الاتفاقية.

أولا: لماذا هذا التعتيم المطبق وانعدام الشفافية يذكر بيان وزارة النفط المشار اليه أعلاه الى "مذكرات التفاهم التي جرى توقيعها في لندن، التي استهدفت ضمان أفضل الشروط

والمنافع التعاقدية للجانب العراقي". هذا جيد، ولكن ما هي المؤشرات والأدلة المادية الثبوتية لدعم هذا الادعاء! لا توجد!!

المؤسف جدا عدم قيام الوزارة بتقديم اية معلومات او بيانات على الاطلاق عن الشروط والضوابط التعاقدية التي تم الاتفاق عليها لضمان اعلى مصلحة للشعب العراقي، كما شدد عليه الدستور العراقي النافذ. ومن الجدير بالذكر ان انعدام الشفافية التام في تعاقبات وزارة النفط اصبح من ابرز ممارسات الحكومة الحالية في عقد الاتفاقيات والعقود التي يمكن اعتبارها "سرية"، رغم ان ذلك يشكل مخالفة واضحة صارخة للالتزامات العراق الدولية بهذا الخصوص، بل وحتى منهاج الحكومة. فاذا كان هذا المشروع استراتيجي ومتكامل وانه يهدف الى ضمان أفضل الشروط والمنافع التعاقدية للجانب العراقي، فما هو الامني الذي يبرر السرية المقبلة لمثل هذه التعاقبات المهمة والمؤثرة. وللمفارقة ان وزير النفط هو رئيس هيئة أمناء مبادرة الشفافية في الصناعات الاستخراجية في العراق، التي من اهم متطلباتها هو الإفصاح التام عن العقود والاتفاقيات النفطية التي تم التوقيع عليها، وان ممثلي الشركة البريطانية وشركة توتال انرجيز الفرنسية امناء في الهيئة المذكورة!!!

كما سيتضح ادناه، اعتقد ان الشروط التعاقدية الحاكمة لهذه الاتفاقية معقدة وطويلة وتفصيلية وحالة للتفسير المتباين وقد تتضمن التزامات او ضوابط لم يعدها الجانب العراقي المفاوضات وخاصة الجوانب القانونية التعاقدية ومستلزماتها التنفيذية. وعليه ادعو كل من وزارة النفط والشركة البريطانية الإفصاح الكامل عن مكونات الاتفاقية في أقرب وقت.

ثانيا: الموديل/ النموذج الاقتصادي للمشروع وكما أشار بيان الوزارة الى هذا الموضوع بالاسم فقط، في حين انه حاسم ويشكل جوهر المشروع الذي يحدد بشكل كمي هيكلية توزيع عوائد المشروع بين العراق والشركة البريطانية. في ضوء متابعتي المتواصلة للموضوع أتوقع ان يكون الموديل الاقتصادي لصالح الشركة البريطانية مقارنة بعقود الخدمة لجولتي التراخيص الأولى والثانية بشكل عام. كذلك قد يكون الموديل الاقتصادي لهذه الاتفاقية لصالح الشركة البريطانية كما كانت عليه الحال في الاتفاقية السرية الأخرى (خدعة استثمار 27 مليار دولار) مع شركة توتال انرجيز.

تنمة في العدد القادم

## جرائم إسرائيل لم تتوقف وانتهاك لإطلاق النار

أفاد المركز الفلسطيني للإعلام أن الجيش أطلق النار على رجل خلال مدهمة قرية الجانية، شمال غرب رام الله.

وفي وقت سابق، أصيب فلسطيني يبلغ من العمر 18 عامًا برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في بلدة بيتا، جنوب نابلس، كما قُتل شاب يبلغ من العمر 21 عامًا برصاصة في الرأس خلال مدهمة ليلية لبلدة سليم، شرق نابلس.

وكتف جيش الاحتلال الإسرائيلي تواجهه في مخيم نور شمس للاجئين، شرق طولكرم، حيث أفاد المركز الفلسطيني للإعلام بإطلاق نار وانفجارات مدوية وهدم منازل في المخيم خلال الليل.

هناك انتهاك إسرائيلي لوقف إطلاق النار يومياً. والناس لا يستطيعون التأقلم لأن كل شيء باهظ الثمن. هناك الكثير من الناس الذين لا يستطيعون شراء ما هو متوفر في السوق.

يعتمد معظم الفلسطينيين حالياً على المطابخ المجتمعية لتوفير الوجبات الساخنة، لكن هذه المطابخ تعاني أيضاً من نقص حاد في الضروريات الأساسية.

نتحدث عن أسبوعين بدون طعام أو وقود أو إمدادات طبية، ونقص مزمن. كما نرح هؤلاء السكان عدة مرات. فقدوا جميع وظائفهم ومصادر دخلهم.

وعلى الرغم من سريان وقف إطلاق النار، تواصل إسرائيل قتل الفلسطينيين في جميع أنحاء القطاع. هناك انتهاك يومياً.

قُتل أربعة فلسطينيين أثناء محاولتهم جمع الحطب للطهي بسبب انقطاع غاز الطهي خلال الأسبوعين الماضيين. كما قُتل صياد فلسطيني أعزل أثناء محاولته صيد بعض الأسماك.

فيما أفادت شبكة قدس الإخبارية أن قوات الاحتلال الإسرائيلية أطلقت النار على حي الشابورة وسط رفح وجنوب قطاع غزة.

ويتواصل اقتحام جيش الاحتلال لمخيم نور شمس للاجئين في الضفة الغربية المحتلة.

أطلق الجيش النار على سيارة إسعاف كانت تنقل مريضا من المخيم الذي شهد انفجارا كبيرا في وقت سابق اليوم.

## غزة تتضور جوعاً.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

” قطاع غزة يتضور جوعاً. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... “



## ” حرب إسرائيل على غزة “.. إلى أين تفضي؟ حركات التضامن مع غزة تتعرض للقمع

ستتجمع المظاهرة، التي يُنظمها ائتلاف فلسطين، بما في ذلك حملة التضامن مع فلسطين وحملة "أوقفوا الحرب"، في بيكاديلي بالقرب من محطة غرين بارك قبل التوجه إلى البرلمان البريطاني للمشاركة في تجمع حاشد.

ستقام مظاهرة مضادة، تُنظمها مجموعة "أوقفوا الكراهية"، في شارع كوفنترى، بالقرب من ميدان بيكاديلي.

فرضت شرطة العاصمة شروطاً بموجب قانون النظام العام على المظاهرتين، ما يعني أنه يجب على المشاركين في المظاهرة المؤيدة لفلسطين عدم التجمع قبل منتصف النهار، ويجب على الموكب البقاء في مسار محدد.

وفي الضفة الغربية المحتلة. اقتحم جيش الاحتلال الإسرائيلي مدينة سلفيت وسط سلسلة من المدهمات الدامية في أنحاء الضفة الغربية المحتلة.

\*\*\*

الولايات المتحدة تعتقل طالبا ثانيا وتفرض "حراسة" على جامعة كولومبيا

تستمر الأزمة المتفاقمة في جامعة كولومبيا، حيث تُشن حملة قمع ضد النشاط الجامعي المؤيد لفلسطين بضغط من إدارة ترامب.

يوم الجمعة 14 آذار، اعتقلت سلطات الهجرة الأمريكية طالبة متظاهرة ثانية، وهي فلسطينية من الضفة الغربية المحتلة - واتهمتها بتجاوز مدة تأشيرتها.

كما حددت إدارة ترامب موعداً نهائياً لجامعة كولومبيا، إحدى أعرق الجامعات الأمريكية، للتنازل عن إدارة أحد أقسامها الأكاديمية بسبب منحة دراسية تنتقد إسرائيل.

فيما تشهد لندن يوم السبت 15 آذار مظاهرة حاشدة مؤيدة لفلسطين. من المتوقع أن يتجمع آلاف المتظاهرين في وسط لندن، على الرغم من فرض شرطة العاصمة شروطاً على ثلاث مظاهرات منفصلة.

## حروب العشرية الثالثة

آراء حرة



حسن خضر\*

والواقع أن أحداً لن يجد صعوبة في استخلاص حقيقة أن تحقق الرهان في مُخلص كهذا يعني أن المجد يُستعاد بالانقلاب على عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، الذي بنته الإمبراطورية الأميركية في أوج صعودها، والعودة إلى عالم القرن التاسع عشر، ومنطق الكبير الذي يأكل الصغير، والقوة التي تصنع الحق.

## الحلقة التاسعة عشر

لتجربة النور الآسيوية، التي أنشئت في جنوب شرقي آسيا في ستينيات القرن الماضي، كحائط صد في وجه الصينيين والسوفييات، تبدو مرشحة لكوارث محتملة تلوح في الأفق، في حال نجاح ترامب في إعادة العالم إلى القرن التاسع عشر.

فدلى الهند، وهي دولة عظمى صاعدة، أغلبية ديمغرافية من الهنود في بعض الإبراهيميات. الخليج بالنسبة للهنود جزء من مجالهم الحيوي. وهذا يصدق على الإيرانيين، أيضاً، لدى إيران، القوة الإقليمية الصاعدة، أغلبية ديمغرافية وثيقة الصلة بالطائفة أو الأصل الاثني، في بعض الإبراهيميات.

وفي حال احتدام الصراع على الموارد، أو إشباع طموحات إمبراطورية، أو استيفاء ديون مستحقة في أماكن أخرى، فمن المنطقي أن تطرد عودة قانون الكبير الذي يأكل الصغير النوم من عيون الإبراهيميين. جراح المغامرة الصدامية في الكويت ما زالت طرية في أذهان الكثيرين، بالتأكيد، والإمبراطورية الأميركية لم تعد لديها الموارد الكافية، والعزيمة، خاصة في طور الانحدار، للانخراط في حروب شرق أوسطية جديدة، ومعاناة هزائم جديدة تكبدها نتيجة احتلال أفغانستان والعراق.

ينبغي لهذا كله أن يُذكر، الآن، في لحظة تتكلم فيها الرواية السائدة عن تداعي «العرب» للرد على الحرب التي يشنها ترامب على الفلسطينيين. وليكن واضحاً أن الكل يدافع عن نفسه الآن، لأسباب وثيقة الصلة «بأمنه القومي» بالمعنى الحصري والضيق للكلمة. وليكن واضحاً، أيضاً، أن في هذا الواقع ما يضيء بعداً جديداً أكثر تمثيلاً من العروبة والإسلام للتداعيات الاستراتيجية، في الإقليم والعالم، للصراع في فلسطين وعليها. فاصل ونواصل.

\* حسن خضر / كاتب فلسطيني

وبقدر ما أرى، لا إمكانية لتحليل ما ندعوه بحروب العشرية الثالثة، بطريقة مجدية، ما لم نضع في الاعتبار أن جوهرها الحقيقي يتمثل في محاولة العودة إلى عالم القرن التاسع عشر. لذا، يتمثل أحد أهم الصراعات الأيديولوجية، حتى نهاية هذا القرن، على الأرجح، في الصراع بين شريعة القانون الدولي، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان من ناحية، وشريعة الغاب، التي جسدتها الفتوحات الاستعمارية، من ناحية ثانية.

من علامات الكوميديا السوداء أن الفتوحات الاستعمارية بررت نفسها بشعارات أيديولوجية من نوع عبء الرجل الأبيض، والقدر المتجلي، ولكن «فتوحات» ترامب الاستعمارية في غزة تبرر نفسها كمشاريع عقارية. وهذه أسوأ نهاية محتملة لتاريخ الفتوحات الاستعمارية منذ العصر الحجري، وحتى يوم الناس هذا. فقد حاول الغزاة، دائماً تبرير الجشع برسالة نبيلة، ولكن الجشع الترامبي يبدو عارياً من كل شيء آخر ما عدا الحساب في البنك، والمشهد السياحي على شاطئ غزة.

لن نفهم الأبعاد الحقيقية لهذا كله ما لم نضع في الاعتبار أن لمشروع الاستيلاء على غزة، والتطهير العرقي للفلسطينيين، تداعيات تتجاوز الحالة الفلسطينية، والشرق الأوسط، لتتسحب على كل مكان آخر في الكون، بقدر ما تعني تشريع وتطبيع التطهير العرقي، والاستيلاء على أراضي الغير بالقوة. ففي أربعة أركان الأرض ثمة ما لا يحصى من خطوط التماس، التي تحوم حولها أشباح التطهير العرقي وسرقة أرض وأملك الآخرين.

والمفارقة، في هذا الشأن، أن إبراهيميات الخليج، المفقونة بترامب، والتي أنشئت كحائط صد، بالمعنى العمراني، والاقتصادي، بعد الثورة الإيرانية في العام 1979، في تكرار

أزاح ترامب، في زمن ولايته الأولى، رئيس وزراء دولة الجبل الأسود (مونتينيغرو) من طريقه، في أول اجتماع له مع شركائه الأوروبيين في حفل الناتو، في العاصمة البلجيكية بروكسل، ووقف قبالة الكاميرا يصلح من هندامه منتشياً كديك. كان في المشهد من الابتذال ما لا يليق حتى برئيس فريق للكشفة. فالقادة الأقوياء لا يحتاجون لتمثيل دور القوي، والقوة ليست أداء مسرحياً بل معطى ضمنى وسابق.

لذا، تكون القوة أكثر فعالية كلما انتفت الحاجة إلى تمثيلها. فعندما قيل لستالين إن ابنه فاسيلي يتباهى باسمه العائلي، ويكثر من استخدامه لإبهار الناس، أتبه قائلاً: لا أحد يستطيع أن يكون ستالين، حتى أنا لا أستطيع أن أكون ستالين، فستالين هو قوة السوفييات. ومع هذا في البال، في المشهد المُبتذل للديك قبالة الكاميرا، ما يُفسر صعود ترامب في آخر أطوار مجتمع الفرجة الأميركي، وأكثرها انحطاطاً، بوصفه منتجاً عضوياً لمجتمع الفرجة نفسه، ومُخلصاً كاذباً لإمبراطورية في طور الانحدار.

وبهذا المعنى (وإذا وضعنا جانباً القوى التي استثمرت فيه، وراهنّت عليه) لا يختلف المؤمنون بالخلاص على يديه، العاطلون البيض عن العمل والأمل، الذين ترتفع معدلات الكولسترول في عروقهم، وربات البيوت اللاتي يعانين من أزمان أواسط العمر، وزيادة شحوم البطن، عن المؤمنين بطغاة مهرجين فيما عُرف حتى وقت قريب بالعالم الثالث، ومهوسين فاشيين أوصلوا البشرية إلى حافة الدمار في الحرب العالمية الثانية. يراهن المؤمنون به على مُخلص يعيد إلى الإمبراطورية مجدها. ومن علامات ميل التاريخ إلى المزاح الثقيل أن هذا ما حصلوا عليه.

## حَلَقَة عِشْرِينَ



وإذا كان ثمة من ضرورة للتمثيل: أعتقد، وبقدر ما أرى، أن حكاية الشقيقات السبع، أي شركات النفط الأميركية والبريطانية، هي أقرب ما يكون إلى واقع الشركات والتكتلات والشراكات العابرة للحدود، صاحبة النفوذ الهائل في العالم العربي الآن. حكمت الشقيقات السبع، وتحكمت بجانب كبير من خيارات السياسة الأميركية والبريطانية في الشرق الأوسط، بعد الحرب العالمية الثانية، وفي عقد الخمسينيات على نحو خاص.

حدث هذا كله من وراء ستار، بطبيعة الحال. وقد صار في وسع المؤرخين منذ عقود قليلة تحليل الانقلابات، والصراعات الداخلية، والحروب، التي عاشتها بلدان عربية مختلفة، والتطورات التي عاشتها منطقة الخليج، والجزيرة العربية، وإيران، على خلفية تدخلات الشركات المعنية، ومصالحها، وعلاقاتها بسفارات وحكومات بلدانها، وتصوراتها لما يجب أو لا يجب في هذا الجزء من العالم.

أسقطت الشقيقات السبع حكومة مصدق في إيران، وقد كان رائداً لتأميم النفط في العالم. واشتبكت مع عبد الناصر في حروب سرية وانقلابات في عقد الخمسينيات، وحتى أواسط الستينيات. والصحيح أن جانباً كبيراً من الخبرات والذاكرة السياسية، التي راكمتها الناصرية، وكذلك الحركات الراديكالية العربية، نشأ في جانب كبير منه، في زمن الصراع ضد الشقيقات السبع. ومن سوء الحظ أن هذا ما لا يريد أحد أن يندكره الآن. .... فاصل ونواصل.

من أجل «البنزس»، ولا وجود «لبنزس»، سواء تجلى في عقار، أو تمويل مسلسل في رمضان، بعيداً عن الرافعتين السياسية والأيدولوجية. ومع هذا في البال، لا يبدو أن ثمة صلة، للوهلة الأولى، بين كلام تاجر العقارات الإبراهيمي عن القاهرة الخديوية كعقار، وكلام تاجر العقارات الأميركي عن غزة كعقار، إلا أن النظر بتركيز أكبر سيعيدنا إلى صندوق بانديرا العجيب. فالمشترك في الحالتين مخيال عقاري يفصل فيه المكان عن الذاكرة والتاريخ والسكان ليصير عقاراً، لا تتجلى قيمته إلا بوصفه موضوعاً للاستثمار، ولا يُستثمر فيه إلا لغرض الفرجة المكرسة لغزباء أغنياء. لذا، ما من علاقة محتملة بالمكان إلا بوصفها سياحية، مؤقتة وعابرة. فمن من بني البشر يمكن أن يضحي بحياته من أجل فندق، أو يكتب شعراً في بركة سباحة.

وما يستحق عناية خاصة، طالما وصلنا بالتحليل إلى هذه النقطة بالذات، أن المشترك في الحالتين السابقتين ليس ظرفياً، فرضته صدفه المكان أو الزمان، ولا تحكمه نزعات سياحية، أو ربحية مجرّدة، بصفة حصرية، بل ثمة ما هو أبعد وأعمق من هذا بكثير. فالمخيال العقاري، الذي يعيد إنتاج العلاقة بالمكان، بل وحتى تعريف المكان نفسه، بطريقة راديكالية تماماً، يتمثل في شبكة تصورات واستيهامات لقوى إبراهيمية وحواضرية وإسرائيلية وأميركية، هائلة الحجم فعلاً (تتشغل بمليارات الدولارات في أربعة أركان الأرض) فرضت عليها شروط الالتحاق بسوق صارت معلومة، والاستفادة منها، ضرورة التعاون، وجمع بينها مشروع الثورة المضادة لدحر الموجة الأولى للربيع العربي، على مدار ما صار الآن عقداً ونصف العقد من الحروب الساخنة والباردة.

بمعنى أكثر مباشرة: نتكلم، هنا، عن شركات وتكتلات حقيقية قوية وفاعلة، وذات نفوذ هائل، تستثمر في العقارات، وتكنولوجيا الاتصالات، والسلاح، والمصارف، تستفيد من قوة الحكومات في بلدانها (بعضها شريك للحكام، والبعض الآخر مجرد واجهة شكلية لهم) ولكنها غير محكومة بالتقاليد التي تنظم العلاقة بين الدول، لا تتقيد بما تنطوي عليه من محاذير. لذا، قد تكون العلاقات الدبلوماسية المباشرة مقطوعة مع دولة بعينها، كما هو الشأن في حالة إسرائيل، مثلاً، ولكن هذا لا يحول دون تعاون الشركات والتكتلات العابرة للحدود في مشروعات مشتركة.

تكلم تاجر إبراهيمي للعقارات عن تطوير منطقة وسط البلد في القاهرة بما يجعلها شبيهة بالداون تاون في دبي. هو الذي استخدم تعبير داون تاون، لفظه بالإنكليزية، ومعناه وسط البلد. تداولت منصات إعلامية مختلفة هذا الكلام، وانتقدته البعض بعبارات من نوع أن المقارنة بين مدينة تاريخية عريقة كالقاهرة، ومدينة أنشأتها طفرة نفطية، قبل عقود لا تزيد على أصابع اليد الواحدة، تبدو مبتذلة تماماً، ناهيك عن حقيقة أن لا وجود لشيء اسمه داون تاون في دبي، أصلاً، حيث ينتفي الفرق بين المول التجاري، على الطريقة الأميركية، والمدينة كظاهرة فرضتها السوق المركزية وشروط التراكم الحضري.

على أي حال، لعل في مجرّد المقارنة ما يفتح صندوق بانديرا العجيب فعلاً، ويُطلق من الأفاعي ما لا طاقة لأحد على إنكاره. يضع المخيال العقاري، هنا، سيناريو خاتمة حزينة ومُفزعاً لحلم النهضة المصرية، الذي استلهم عاصمة الدنيا باريس القرن التاسع عشر، وأفاق منه المصريون على كابوس فنادق، ومطاعم، ومنشآت سياحية تستلهم صدفه جيولوجية من الحديد والأسمنت. الفنادق والمطاعم والمنشآت السياحية، التي لن يتمكن تسعة أعشارهم من تخطي عتبتها إلا إذا كانوا من العاملين في الصيانة والترفيه والخدمات. ومع ذلك في الصندوق ما هو أكثر من النهاية المُفزعاً لحلم مُجهض. فثمة ما يتجاوز الحالة المصرية وينسحب، هنا، على بقية الحواضر العربية، بوصفه خارطة الطريق إلى، وسيناريو، اليوم التالي في العالم العربي، والشرق الأوسط، في زمن ما بعد الحروب والصراعات والأيدولوجيا، ويوم عناق أولاد العم، ونهاية التاريخ، بالطريقة التي توهمها الأميركي فرانسيس فوكوياما بعد نهاية الحرب الباردة.

لا مفر، هنا، من بعض التوضيح: تجليات المخيال العقاري في العالم العربي والشرق الأوسط كثيرة، وغير مترابطة، بطبيعة الحال، وأفترض أنها لن تكون مفهومة بالقدر الكافي، إلا بوصفها حلقات في سلسلة أعرض. وعلاوة عليه، لن يكون ما ندعوه بالمخيال العقاري مفهوماً بعيداً عن رافعتين هما السياسة والأيدولوجيا. فلا وجود لشيء اسمه «بنزس»



## سوريا الجديدة بين الاحتراق ومخاطر التقسيم



اسعد عبدالله عبدعلي

الكفاية للتنوع الديني في سوريا ومجتمعها المدني الواسع.

## العوامل التي ستؤدي لتقسيم سوريا

بعد رحيل الأسد يعمل الغرب والصهاينة وأمريكا على تفعيل العوامل التي ستؤدي الى تقسيم سوريا، حيث تقسيم سوريا بشكل هدف مهم لمحور الشر العالمي، ومن اهم تلك العوامل هي:

اولاً: استمرار الانقسامات الطائفية والعرقية: حتى مع رحيل الأسد، قد تبقى التوترات العميقة بين العلويين والسنة والأكراد مع المتطرفين والتكفيريين وبقياء داعش، مما يجعل التعايش السلمي صعباً ويغذي المطالب بالانفصال أو الحكم الذاتي.

ثانياً: فشل عملية الانتقال السياسي: إذا فشلت الأطراف السورية في التوصل إلى اتفاق على شكل الدولة ومؤسساتها بعد الأسد، فقد يؤدي ذلك إلى فراغ في السلطة وصراعات جديدة، مما يزيد من خطر التقسيم.

ثالثاً: استمرار التدخلات الخارجية: حتى بعد رحيل الأسد، قد تستمر القوى الإقليمية والدولية في التدخل في الشأن السوري، ودعم فصائل مختلفة لتحقيق مصالحها، مما يزيد من تعقيد الوضع ويقوض جهود التوحد.

رابعاً: ظهور جماعات متطرفة: قد تستغل الجماعات المتطرفة (مثل داعش) الفراغ الأمني والسياسي بعد الأسد لتعزيز نفوذها والسيطرة على مناطق معينة، مما يزيد من خطر التقسيم.

خامساً: تدهور الأوضاع الاقتصادية والإنسانية: قد يؤدي استمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية والإنسانية بعد الأسد، إلى تفاقم اليأس والإحباط، ودفع السكان إلى البحث عن حلول بديلة، مثل الانفصال أو الهجرة.

سادساً: نجاح تجارب انفصالية أخرى: إذا نجحت تجارب انفصالية أخرى في المنطقة (مثل إقليم كردستان العراق)، فقد يشجع ذلك بعض الجماعات في سوريا على المطالبة بالانفصال.

سابعاً: فقدان الأمل في الحلول الوسط: إذا فقد السوريون الأمل في إيجاد حلول وسط تحافظ على وحدة البلاد، فقد يصبح التقسيم هو الخيار الوحيد المتبقي في نظر البعض.

للمذبحة أشخاصاً يرتدون ملابس مدنية مكديسين فوق بعضهم البعض بينما تبتكي النساء. وأظهر مقطع فيديو آخر في بلدة ثانية مسلحين يدعمون رجالاً عزل على ما يبدو كانوا يزحفون على أيديهم وركبهم بعيداً عنهم.

وفي تصريح لمسؤول سوري للشبكة السورية الرسمية: "نعمل على وضع حد لهذه الانتهاكات التي لا تمثل الشعب السوري ككل".

وحت المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، جير بيدرسن، على حماية المدنيين مع اشتداد الاشتباكات. "من الواضح أن هناك حاجة فورية لحماية المدنيين من الإفراط بالاعتداءات للقوات الامنية، وقال بيدرسن في بيان: "نطالب جميع الأطراف بضبط النفس والاحترام الكامل لحماية المدنيين وفقاً للقانون الدولي".

## انعدام الثقة مع نظام أصوله داعشية

سؤال مهم: ما هو المستقبل لدولة سوريا بعد مرحلة الأسد؟ للجواب علينا اولاً ان نفهم جغرافيا سوريا، حيث يسكن الساحل السوري العلويون، وهم الطائفة التي تنحدر منها عائلة الأسد، على الرغم من أن معظم الطائفة لا علاقة لها بالنظام السابق. استمرت الشكوك المتبادلة بين العلويين في المنطقة الساحلية وحكام سوريا الجدد منذ الإطاحة بنظام الأسد.

وعلى الرغم من التأكيدات بأن الأقليات بما في ذلك العلويين، ستكون آمنة في سوريا الجديدة، إلا أن المجتمعات العلوية تعرضت لعدد من عمليات القتل الانتقامية منذ ديسمبر/كانون الأول، وفي إحدى الحالات في 31 يناير/كانون الثاني، في بلدة أرزا بمحافظة حمص، سُئل ثمانية رجال عما إذا كانوا علويين، ثم أُعدموا برصاص في الرأس. وذكرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أنه تم إعدام عشرة رجال آخرين في أرزا يوم الجمعة، وتركت جثثهم في العراء.

وحاول حكام سوريا الجدد تبرير العنف بالقول: "إن عمليات القتل كانت حالات فردية ارتكبتها أفراد وجماعات غير مرتبطة بالحكومة في دمشق" لكن ذلك لم يفعل الكثير لتهدئة المخاوف المتزايدة لدى العلويين.

وقد تعرضت السلطات السورية الجديدة لانتقادات وعدم الثقة، لعدم شمولها بما فيه

منذ ان تسلم الارهابيين والدواعش السيطرة على سوريا، بدعم امريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا والصهاينة، والبلد في دوامة من الدم والفوضى، وتهديد للأقليات، مع توغل كبير لجيش الكيان الصهيوني، يقابله صمت للسلطة السورية الجديدة، كان بينهما صفقة، كرسي سوريا مقابل غض البصر عن التوغل الصهيوني، وقد حصلت مجازر للعلويين في اللاذقية في الساعات الاخيرة، قتل في الشوارع يشابه ما تم في جريمة سبايكر في تكريت - العراق عام 2014، فالقتلة ينتمون لنفس المدرسة الاجرامية - داعش - التكفيرية، الساعات الماضية قامت قوات الأمن السورية بإعدام 125 مدنياً في معركة ضد الأقليات تحت عنوان "الموالين للأسد"، ان القتال في اللاذقية يمثل تصعيداً ملحوظاً من قبل قوات الجولاني وعودة لممارسة الذبح كما تعلموه في مدارس التكفير.

## خبر عمليات القتل المنظمة

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، يوم الجمعة المصادف 7-3-2025، بأن قوات الأمن الحكومية أعدمت نحو 125 مدنياً في شمال غرب سوريا خلال معركة مستمرة استمرت يومين مع أفراد ينتمون للطائفة العلوية، وتم قتلهم بالذريعة التي يتمسك بها جيش الجولاني بان الضحية هم الموالين لنظام الأسد المخلوع!

وقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وهي منظمة مراقبة حقوقية مستقلة ذات مصداقية، "عمليات إعدام ميدانية واسعة النطاق لرجال وشباب، دون أي تمييز واضح بين المدنيين والمقاتلين"، في شمال غرب سوريا.

ويمكن اعتبار عمليات القتل الحكومية الاخيرة، هي الايام الأكثر دموية في سوريا منذ الإطاحة بنظام الأسد قبل ثلاثة أشهر.

وأفادت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أنه في المختارية باللاذقية، تم إعدام حوالي 40 مدنياً معاً في مكان واحد. وتظهر مقاطع فيديو

## نظرة ترامب عبر نافذة... أرفيرتون إلى الـ"رفيرا" في غزة



شعوب الجبوري

ومن ناحية أخرى، فإنهم قادرون على جمع قدر كبير من القوة الإعلامية. في البداية قد يولد هذا رفضاً كبيراً تجاه صاحب الفكرة؛ ومع ذلك، فهو يسمح لنا بتحويل ما كان غير مقبول إلى قابل للنقاش، وما كان جذرياً، تدريجياً، إلى حس سليم جديد محتمل.

- دعونا نعطي مثالا. ظهر بنيامين نتنياهو (1949-) ودونالد ترمب (1946-) معاً في البيت الأبيض، الثلاثاء. إن النظام الأول مسؤول عن أسوأ إبادة جماعية في القرن الحادي والعشرين، حيث قتل ما يقرب من 50 ألف شخص في قطاع غزة. ووفقا للسجلات الرسمية فإن أكثر من نصفهم من النساء والأطفال. لقد فاز الأخير بالانتخابات الأخيرة في الولايات المتحدة بعد حملة انتخابية مخصصة لنشر الكراهية والعنف السياسي ضد اليساريين، وضد النسويات، وضد الأشخاص المتحولين جنسياً، وضد الناشطين، وبشكل أساسي ضد المهاجرين.



في هذا السيناريو، ومن فوق منصة رئيس الدولة القوة العسكرية الرائدة في العالم، دافع دونالد ترمب علانية عن خطة التطهير العرقي لقطاع غزة، والتي تتضمن طرد سكانه البالغ عددهم 1.8 مليون نسمة إلى دول أخرى، والاستيلاء على الأراضي، وحتى نشر الجيش الأمريكي إذا لزم الأمر، وبناء ما أسماه رئيس الولايات المتحدة "ريفيرا الشرق الأوسط" هناك. وبعبارة أخرى، فهي بمثابة جنة لقضاء العطلات للأثرياء، مثل ريفيرا مايا في المكسيك، على سبيل المثال. أولاً، الإبادة الجماعية وتدمير الغالبية العظمى من المباني والمنازل في القطاع؛ وفي وقت لاحق، احتلال الأراضي من قبل الولايات المتحدة، وأخيراً إنشاء كاتكون جديدة، حيث كان يعيش في السابق مليوني شخص. خطة نازية صريحة، مصحوبة بترويج عقاري بملايين الدولارات.

ت: من الألمانية أكد الجبوري

ما كان أمراً لا يمكن تصوره في السابق أصبح الآن موضع نقاش. ما كان مرعباً في السابق أصبح الآن قابلاً للنطق. ما كان محظوراً في السابق أصبح الآن معبراً عنه من المكتب البيضاوي، علناً. وبصوت مسموع، أمام شاشات الإعلام المسموع والمرئي.

"نافذة أوفيرتون" هو مفهوم في الاتصال السياسي صاغه جوزيف أوفيرتون (1960-2003)، وهو عالم سياسي أمريكي توفي في وقت مبكر عام 2003 عن عمر يناهز 43 عاماً. الفكرة الأساسية هي أنه في كل بلد وفي كل وقت، وبسبب الظروف السياسية والإعلامية، هناك نوع من "النافذة" التي تحدد أي الأفكار السياسية مقبولة وأيها غير مقبولة. بهذه الطريقة، فإن الأفكار الموجودة في وسط النافذة ستكون أفكاراً "جماعية" أو "فطرية". عندما تقترب من حواف النافذة، تصبح الأفكار تدريجياً "قابلة للنقاش"، أو "موضع تساؤل"، أو "مثيرة للجدل"، أو "جذرية"، أو عندما تكون بالفعل خارج النافذة، "غير مقبولة". وهذا المفهوم البسيط يؤدي تلقائياً إلى نشوء نوعين مختلفين من الاستراتيجيات السياسية. ونظراً لوجود نافذة أوفيرتون معينة، فإن الناشطين السياسيين يستطيعون اختيار إما التعبير عن الأفكار الموجودة داخل النافذة من أجل تجنب الرقابة الإعلامية والقدرة على حشد الدعم الانتخابي، أو محاولة تحريك نافذة أوفيرتون في اتجاه برنامجهم الأيديولوجي الخاص. ولكي نحقق هذا الهدف الثاني، هناك حاجة إلى أمرين على الأقل. أولاً، اذكر الأفكار التي تكون قريبة جداً من حافة النافذة أو حتى خارجها؛



لقد كان مشاهدة التغطية الإخبارية لهذا الموضوع مشهداً مفاجئاً. عندما ترفض محطات التلفزيون في الغربية وفي العالم أجمع تقريباً تسمية الإبادة الجماعية بـ "الإبادة الجماعية"؛ تسمية التطهير العرقي بـ "التطهير العرقي"؛ ولم يكن أمام المقدمين والمراسلين، الذين لم يتمكنوا من وصف المؤتمر الصحفي المرعب الذي شهده للتو، أي خيار سوى وصف ما يتطابق بوضوح، نقطة بنقطة، مع عمليات النازية الفاشيين في النصف الأول من القرن الماضي، بكلمات عادية. حتى أنهم أجروا مقابلات مع خبراء لتقييم اقتراح دونالد ترامب وشرح إلى أي مدى كان قابلاً للتنفيذ. لم يتطلب الأمر الكثير من الخيال لتخيل رئيس أمريكي يعقد مؤتمراً صحفياً إلى جانب أدولف هتلر، ويقترح "الحل النهائي" لليهود، وتساءل نشرات الأخبار الخبراء عما إذا كان من الممكن تحقيق ذلك أم أن الرئيس الأمريكي يبالغ.

فجأة، وببساطة لأن دونالد ترمب قرر عبور الخط الأحمر والتصريح بذلك علناً، وهو ما كان في السابق مجرد انحراف، أصبح التطهير العرقي لمليون شخص، بعد القتل الصناعي لأكثر من 2% من نفس السكان وتدمير معظم منازلهم، بهدف بناء شقق سياحية للمليونيرات، وهو اقتراح نازي صريح، شيئاً "قابلاً للنقاش". هل يرغب الفلسطينيون بالذهاب للعيش في مصر أو الأردن بعد أن قتل نتنياهو أقربهم أم لا؟ هل تكون دول الشرق الأوسط على استعداد لاستقبال مليوني فلسطيني حتى يتمكن دونالد ترامب من بناء كاتكون جديد في قطاع غزة؟ ماذا تقول إسبانيا والاتحاد الأوروبي عن هذا الاقتراح النازي الفاشي للتطهير العرقي؟ هل

تتمة ص 20

## الشيخ أردوغان، إمام الشرق الأوسط



د. سناء شامي

المثال، تم التحقيق مع الفرع الألماني لإدارة الشؤون الدينية التركية و الذي يفتح المساجد في ألمانيا و يُعين أئمتها منذ أواخر سبعينيات القرن العشرين، بتهمة جمع المعلومات عن المنشقين الأتراك و التعاون مع المخابرات التركية، النمسا أغلقت بعض المساجد التركية لإرتباطها بالتطرف، و في عام 2021 إتهم الرئيس الفرنسي ماكرون تركيا بالتدخل في الإنتخابات الفرنسية من خلال نفوذ الهيئات الدينية التركية في فرنسا. في الحقيقة إردوغان لم يتحالف مع الله ليقوم بدور قيادي إسلامي فيه خير المسلمين، بل إستعمل و يستعمل الإسلام، من ناحية ليتغلب على المشاكل البيئية الداخلية و لا سيما في الأرياف و المناطق النائية، مثل إزدياد الإنتحار، و زيادة التفاوت بين الفقراء و الأغنياء، و زيادة جرائم قتل النساء و تقادم الفساد و الرشوة، بالإضافة إلى أن العديد من الوزارات و المؤسسات البيروقراطية تقع تحت سيطرة الجماعات الإسلامية التركية... أما من ناحية أخرى فإن الخطاب الإسلامي في السياسة الخارجية التركية يضمن لها إمتداد تأثيرها على المناطق التي يتواجد فيها مسلمين أينما وُجدوا، بالإضافة يخدم تماشي إردوغان مع رغبة الولايات المتحدة الأمريكية بخلق نموذج ثالث من الإسلام في المنطقة، إلى جانب النموذجين الإيراني و السعودي، يسيطر على "الثورات" في البلدان الواقعة على الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، و لذلك بين عام 2010 - 2011 سارع إردوغان لمصافحة الرئيس المصري السابق مرسي. لقد أجاد إردوغان لعبة إمام الأمة الإسلامية، و زاد من شعبيته في العالم و لا سيما إنه إستطاع ربط توجهات سياسته التي إعتمدت ورقة الإسلام

تقوم به الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية في إطار النظام السياسي للدولة؟... هذه الأسئلة جميعها أراد إردوغان الرد عليها، و لكن بطريقته الخاصة التي تخدم حزبه داخلياً، و تخدم طموحاته الخارجية: فعلى التوسعية على المستوى الجيوسياسي، فأن حضور تركيا في الأزمات الإقليمية يزيد من التوتر، و لا سيما أن التنافس بينها و بين روسيا غير متكافئ عسكرياً رغم إعتداد تركيا على الميليشيات المسلحة: ففي ليبيا، رغم نجاح الإترك للتصدي لحفتر في طرابلس، إلا أنهم توقفوا عند أبواب سرت بسبب القيود التي فرضتها عليهم روسيا، و إردوغان يعلم جيداً بأن على تركيا التعايش مع روسيا، بما إنه يعمل على توفير الظروف الملائمة له و ل بوتين من أجل تقسيم ليبيا بينهما، و لا سيما بعد خسارته في سوريا، فقد إضطر إلى تقديم تنازلات لموسكو من أجل ضمان سيطرته على إندلب في شمال غرب سوريا، أي على الحدود التركية السورية. طموحات تركيا الجيوسياسية و الجيوطاقة جلية أيضاً في شرق البحر الأبيض المتوسط، و تدخل إردوغان، يعني تدخل الناتو بطريقة غير مباشرة و هذا خلق حالة من الجمود و أطال مدة الصراع و خصوصاً فيما يتعلق بتقسيم حدود تركيا البحرية، و بالتالي، فأن إردوغان رأى من الضروري أن يُورد نزاعات إسلامية سنوية في المنطقة، ليلعب بذات الوقت دور المدافع عن إسلام و مسلمين المنطقة و بالذات السنة، و اجداً في ورقة الطائفية جوكر رابع يخدم مصالحه و مصالح شركائه في المنطقة.

تساءلت في بداية المقال كيف يمكن تنظيم العلاقة بين ثلاثية الدين والدولة والسياسة؟ جواب إردوغان عن هذا السؤال، على أرض الواقع له غايات برغماتية و إنتهازية المفعول: ففي عام 2002 حوّل حزب العدالة و التنمية، أي حزب إردوغان، كنيسة آيا صوفيا إلى مسجد، و قد كانت هذه الكنيسة متحفاً منذ عام 1934... و قد تم الإعلان عن هذه الخطوة من خلال خطاب قومي صلب، كما حول العديد من الكنائس السريانية و الأرثوذكسية المهجورة إلى مساجد، علاوة على ذلك فأن مديرية الشؤون الدينية التركية قد تبوأ أخيراً مكانة عالية في صفوف الدولة التركية، لدرجة أن بعض الدولة الأوربية بدأت تشك في نوايا إردوغان التوسعية بإسم الدين، فعلى سبيل

في قوله تعالى: إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين {الأنعام: 57}، وقوله تعالى: إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون {يوسف: 40}، وقوله تعالى: وما اختلافتم فيه من شيء فحكمه إلى الله {الشورى: 10}، وقوله تعالى: ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين \* وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون \* وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين \* أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون \* إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون \* ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقنه فأولئك هم الفائزون {النور: 47-52}، وقوله سبحانه: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً {النساء: 60}، وقوله عز وجل: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً.

جميع هذه الآيات تدل على أن الحكم لله... و لكن في الواقع لا بد من معالجة آليات و طرق تنظيم علاقة الدين بالدولة، و هل السياسة دين؟ و الدين سياسة؟ كيف يمكن تنظيم العلاقة بين ثلاثية الدين والدولة والسياسة بحيث تحقق التوافق بين مكونات المجتمع، وتحقق الاستقرار اللازم للتنمية والتقدم؟ ما هو دور الإسلام في الحياة السياسية؟ و ما هو دور الإسلام في الدولة، بما في ذلك نظامها السياسي؟ وما حدود الدور الذي يمكن أن

متابعة ص التالية

## الشيخ أردوغان، إمام الشرق الأوسط

### نظرة ترامب عبر نافذة... أرفيرتون



تعتقد أنه جيد أم سيئ أم أنك لا تزال تفكر فيه؟ وبعيدا عن الانتقادات والمواقف اللفظية لكل منهم، إذا قرر دونالد ترامب أخيرا المضي قدما في هذه الخطة، فهل سيكون هناك من سيفعل شيئا ملموسا لمحاولة إيقافه؟ أم أن العالم الغني سوف يغض الطرف مرة أخرى، كما فعل خلال الإيادة الجماعية التي بدأت في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023؟

في هذه المرحلة، تظل كل هذه الأسئلة دون إجابة. ولكن ما يمكننا قوله دون أدنى شك هو أن أيًا منها لم يكن من الممكن صياغته قبل المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده نتنياهو وترامب يوم الثلاثاء. لا أحد يعلم ما إذا كان المعتصب المدان الذي يرأس حاليا دولة القوة العسكرية الأولى في العالم والرئيس الفعلي لحلف شمال الأطلسي ينوي تنفيذ خطته، أم أنها مجرد تظاهرة شريرة. ولكن من الواضح أن دونالد ترامب استخدم جثث نحو 50 ألف فلسطيني لضرب نافذة أرفيرتون بشكل دموي، مما أدى إلى تحريكها عدة أميال في كل مرة. ما كان أمراً لا يمكن تصوره في السابق أصبح الآن موضع نقاش. ما كان مرعباً في السابق أصبح الآن قابلاً للنطق. ما كان محظوراً في السابق أصبح الآن منطوقاً من المكتب البيضاوي. وربما لا يزال من غير الممكن تكرار تجربة أوشفيتز - هذه المرة بشأن جثث فلسطينية في قطاع غزة - ولكن حتى يوم الثلاثاء أصبح الاحتمال أقرب قليلاً.

- يزور تركيا حوالي 500,000 سائح إسرائيلي كل عام.
- تسمح تركيا للسياح الإسرائيليين بالدخول بدون تأشيرة، بينما يحتاج الفلسطينيون إلى تأشيرة للدخول.
- يقع ثاني أكبر مصنع أسلحة إسرائيلي في العالم في تركيا.
- الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هو الزعيم المسلم الوحيد الذي حصل على ميدالية "الشجاعة اليهودية" من اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة.
- أردوغان الرئيس المسلم الوحيد الذي زار قبر تيودور هرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية.
- أردوغان الرئيس المسلم الوحيد الذي زار إسرائيل خمس مرات.
- تركيا هي الدولة الإسلامية الوحيدة التي شرعت زواج المثليين.
- تركيا هي الدولة الإسلامية الوحيدة التي لديها شواطئ للعرافة.
- يوجد حوالي 20,000 بيت دعارة قانوني (مناطق حمراء) في تركيا. وتدر هذه الصناعة على تركيا سنويا اربعة مليارات دولار.
- يوجد 265 مصنعا للنيبذ والمشروبات الكحولية في تركيا.
- بعد إغلاق اليمن لمضيق باب المندب والحصار البحري لإسرائيل، كانت تركيا أول دولة ترسل جميع الإمدادات والموارد اللازمة إلى إسرائيل عبر البحر الأبيض المتوسط.
- إن الشيخ أردوغان يجيد ترأس المنبر، و يعرف كيف يؤدي فروض مصالحه السياسية بطربوش السلطان و تهليلات الإسلام. لقد إستعادت تركيا الأردوغانية خطابها التوسعي و ربطته بالتصميم الإسلامي الشرق أوسطي للعالم العربي السني، مقتربة من روسيا و أمريكا و إسرائيل، و مبتعدة بالتدريج عن الغرب الذي يبدو اليوم مختبئاً في ظل التعغيرات الجيوسياسية

بنجاح إقتصادي داخل تركيا... إردوغان يعمل على جعل تركيا قوة جديدة على مفترق الطرق بين الشرق و الغرب، و لكن مع أغلبيته السنية يريد أن يبدو زعيم إسلامي معتدل كي يحظى برضى شعبه و أيضاً برضى الغرب، الذي يرى أردوغان قادراً على ملئ الفراغ الناجم عن أزمة الزعماء المعتدلين في المنطقة... أردوغان ليزيد من شعبيته في المنطقة فقد عرف كيف يُقحم قضية فلسطين في خطابه الديني و ينصب نفسه مدافعاً عنها، علماً لمن لا يعرف، فقد قدم أردوغان سوريا على طبق من ذهب لإسرائيل، كما أن:



- تركيا هي الدولة الإسلامية الوحيدة العضو في حلف شمال الأطلسي.
- توجد 26 قاعدة عسكرية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في تركيا.
- كانت تركيا أول دولة إسلامية اعترفت بقيام دولة إسرائيل في عام 1948 و اقامت علاقات مع هذا الكيان.
- خلال حكم أردوغان ، تم توقيع 60 اتفاقية بين تركيا وإسرائيل.
- هناك قاعدتان عسكريتان إسرائيليتان في تركيا، واحدة في قونية والأخرى في إزمير.
- بموجب اتفاق حلف شمال الأطلسي، يسمح لإسرائيل باستخدام قاعدتي إنجرليك وديار بكر العسكريتين.
- أكبر حجم للتبادل التجاري لإسرائيل مع دول أخرى هو مع تركيا، والذي وصل إلى 9 مليارات دولار في عام 2022.

## العراق تحولات سياسية معقدة ومؤثرة على المنطقة

3. الحراك الشعبي: شهد العراق حراكاً شعبياً في عام 2019، مما أدى إلى استقالة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي.

## #التحديات المستقبلية

1. تحقيق الاستقرار السياسي: تحقيق الاستقرار السياسي في العراق يعتبر تحدياً رئيسياً، حيث يحتاج البلد إلى حكومة مستقرة وقادرة على تلبية احتياجات المواطنين.

2. تلبية احتياجات المواطنين: تلبية احتياجات المواطنين، مثل توفير الخدمات الأساسية والفرص الاقتصادية، يعتبر تحدياً رئيسياً للحكومة العراقية.

3. تعزيز العلاقات الإقليمية: تعزيز العلاقات الإقليمية، خاصة مع الدول المجاورة، يعتبر تحدياً رئيسياً للحكومة العراقية، حيث يحتاج البلد إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والأمني مع جيرانه.

\*\*\*

2. الصراع السني-الشيوعي: الصراع بين المسلمين السنة والشيعة يعتبر واحداً من التحديات الرئيسية في العراق. هذا الصراع يؤثر على العملية السياسية ويخلق توترات بين الطائفتين.

3. الدور الإيراني: إيران تلعب دوراً مهماً في الشؤون العراقية، وتعتبر واحدة من القوى الرئيسية في المنطقة. هذا الدور يخلق تحديات سياسية، حيث يطالب العراقيون بتحقيق استقلالية أكبر عن إيران.

## #التطورات السياسية

1. تشكيل الحكومة: بعد الانتخابات البرلمانية عام 2021، تم تشكيل حكومة جديدة بقيادة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

2. الانتخابات البرلمانية: الانتخابات البرلمانية لعام 2021 شهدت مشاركة من الناخبين، مما أثار قلقاً حول مستقبل العملية السياسية في العراق.



كمال الجبوري

الوضع السياسي في العراق يعتبر معقدًا ومؤثرًا على المنطقة بأكملها. بعد الغزو الأمريكي عام 2003، شهد العراق تحولات سياسية كبيرة، بما في ذلك إسقاط نظام صدام حسين وتشكيل حكومة جديدة.

## #التحديات السياسية

1. التنوع العرقي والديني: العراق بلد متنوع عرقياً ودينياً، مع وجود العرب والكرديين والأتراك والأشوريين، بالإضافة إلى المسلمين السنة والشيعة. هذا التنوع يخلق تحديات سياسية، حيث يطالب كل مجموعة بتمثيل أكبر في الحكومة.

## حظر استخدام غوغل على المستخدمين في العراق

تقارير

## شبكة "إنسم" للحقوق الرقمية

- زينب إسماعيل / راغب غندور

أعلنت الحكومة العراقية، ممثلة بالشركة العامة للبريد والاتصالات، نيتها حظر استخدام خوادم "غوغل" "دي إن إس" (Google DNS (8.8.8.8) في البلاد.

بعد موجة من الانتقادات التي طالت القرار، أصدرت وزارة الاتصالات بياناً قالت فيه إنها "لا تقوم بحجب أي موقع بناءً على أمزجة أو اجتهادات شخصية، إنما تنفيذاً لما يرد لها رسمياً من مؤسسات الدولة المعنية وتنفيذاً لما ورد في قرار المحكمة الاتحادية العليا وقرار مجلس النواب".

"إنّ الهجمة التي تعرض لها الوزارة من المتصيدين بالماء العكر لن تنبئها عن أداء واجبها الوظيفي والأخلاقي إزاء هذا الترويج الممنهج الذي يستهدف المنظومة الاخلاقية والنسيج المجتمعي العراقي [...] بحسب ما جاء في البيان.

علاوة على ذلك، سوف تتأثر جودة خدمات الإنترنت بسبب هذا القرار تضييق "إنسم"، إذ يحتاج نظام أسماء النطاقات البطيء وقتاً أطول في ترجمة أسماء النطاقات إلى عناوين بروتوكول IP، مع زيادة في زمن الاستجابة (Latency). كما سيواجه مستخدمو ألعاب الفيديو مثلاً مشاكل في اللعب والتنزيل بسبب بطء الخوادم وبعدها الجغرافي، فضلاً عن احتمال فشل المصادقة المرتبطة بنظام أسماء النطاقات التي تطلبها بعض الألعاب.

وأخيراً، قد يؤثر القرار على القطاعات المتصلة بالإنترنت بسبب تغيير استجابة الخوادم الحكومية. على سبيل المثال، لهذه الخطوة انعكاسات سلبية محتملة على القطاع المالي والمصرفي وأنظمة الدفع الإلكتروني، وقد يكون السبب متمثلاً بالمشاكل المرتبطة بتخلف النظام المحلي عن الأنظمة الحديثة، ورفضه لعمليات البطاقات الالكترونية التي تحتاج إلى خوادم سريعة ومتخصصة.

INSM for Digital Rights

فبراير 6, 2025

تعلقاً على ذلك، يشير المحامي محمد جمعة في حديث مع "سمكس" إلى أنّ ما تقوم به الحكومة العراقية من فرض قيود على الفضاء الرقمي وما يؤدي ذلك من حجب لمواقع على الإنترنت يخالف الدستور العراقي، وأضاف أنّه "لا يحق لأي جهة حجب مواقع إلكترونية بحجة الحفاظ على القيم، وحتى لو كانت هذه الحجة حقيقية، فلماذا إذاً ليست كلّ المواقع المحجوبة إباحية بطبيعتها حصراً، وتتضمن مواقع تقييم الأفلام والمواقع التي تنتشر البحوث مثلاً؟"

يوفر حظر استخدام نظام أسماء النطاقات التابع لـ "غوغل" أرضية خصبة للمخترقين والهجمات السيبرانية، خاصة في حال توظيف إجراءات حماية ضعيفة واستخدام نظام أسماء النطاقات غير مشفر، لأنه سيمنع تشفير بيانات الاستعلام ويسمح بتتبع الأفراد وبياناتهم، على عكس نظام أسماء النطاقات التابع لـ "غوغل" الذي لا يحتفظ بهذه المعلومات عند استخدامه، بحسب منظمة "إنسم" المعنية بمتابعة قضايا الحقوق الرقمية في العراق، في تصريح لـ "سمكس".

## أسامة منزلي ...

## مبدعٌ مهموم باكتشاف ما يُضيء حياته ويُغني ثقافتنا!..



لماذا كان هذا الانجذاب إلى حياة لم يعيشها؟ هل كان يحاول موازنة عزلته؟ أم كان يرى في الترجمة نوعاً من "الحياة البديلة" التي اختبرها دون أن يدفع ثمنها؟ مهما كان الجواب، فقد كان أسامة مترجماً لا يُشبهه غيره. لم يكن مجرد ناقل للنصوص، بل كان صانعها الجديد، يبيت فيها روحه، يذيب شخصيته في شخصياتها، حتى تكاد تلمح صوته بين الأسطر.

لم يكن من أولئك الذين يتباهون بأعمالهم، ولا من أولئك الذين يلهثون خلف الأضواء. كان مترجماً يعيش في الظل، تماماً كما كان يعيش في الحياة. اختار أن يترجم أدب المغامرة دون أن يغمس فيه، أن يغامر، أدب التهتك دون أن يغمس فيه، أدب الفوضى وهو في عز انضباطه.

رحل أسامة في غمضة عين، مستريحاً وهو نائم إلى حيث النوم الأبدي. وكأن كل تلك الحيوانات التي عاشها بين الكلمات قد استنزفت طاقته على الحياة. لكنه ترك خلفه إرثاً من الترجمة لم يكن مجرد نقل للمعنى، بل كان استنساخاً لروح النص، ومرآةً تعكس روحه هو، تلك الروح التي ظلّت تبحث عن حيواتٍ لم تكن لها، حتى صارت جزءاً منها.

لقد عوض نمط حياته الهادئ بترجمة المغامرين والمتمردين والمتهتكين وكان الترجمة كانت طريقه الوحيد لخوض الحياة التي لم يعيشها. نوع من الاغتراب العكسي، حيث لم يكن بحاجة إلى السفر الجسدي لأنه سافر عبر النصوص، وعاش حيواتٍ بديلة من خلال الكلمات التي كان ينقلها.

\*\*\*

أدوات أسامة منزلي، وقد كان من بين أغلب مترجمي المدى هو من ينتقي الأعمال التي يتولى ترجمتها، واختياراته كلها تعكس سويته وتنبض بحساسيته ورهافة مشاعره الكامنة، بينما تثير الكثير من الأعمال المنتقاة المنشورة تساؤلاً ملفتاً: لماذا كانت أبرز تلك الأعمال نقيض حياته الشخصية؟ فأسامة العصامي، المفنون بالاكتفاء ربما على كل صعيد، المنعزل عن صخب الحياة وضجيجها، المتصوف "المترهبين" رغم اعتراضه على التوصيف، مستعياً عنه بالقول "أسلوب حياة محسوب بدقة" كما يذكر صديقه الكاتب والمترجم زياد عبدالله، يجد شغفه في اختيار أعمال تضج بكل ما هو ضد وصادم، كل ما هو منشغل بالمتع والملذات ومتجاوز لكل تحريم. لماذا اختار أعمال هنري ميللر "ثلاثية الصلب الوردي" و"مدار السرطان" التي حاولت صديقه الوفية "أنابيس نون" نشرها في الولايات المتحدة ولم تجد إلى ذلك سبيلاً، فطُبعت في باريس عام ١٩٣٤، ولتفتن بعدئذٍ في تهريب نسخ منها إلى الولايات المتحدة، بينما لم يجد عزرا باوند وهو يقرض الرواية سوى القول "هاكم كتاب قدر يستحق القراءة!" ولم يجاهر ت. اس. إليوت باعجابه الشديد بها، مكتفياً بتوجيه رسالة إلى ميللر يثني عليها.

لم يكن اختياره لأعمال هنري ميللر و"مدار السرطان" و"ثلاثية الصلب الوردي" اعتبارياً، بل كان انعكاساً لرغبة دفينية في استكشاف النقيض المطلق لحياته. كان أسامة العصامي، المنعزل، المنقشف، الذي يقضي أيامه في صمت مدرّوس، ينتقي أعمالاً تضج بالحياة الصاخبة، المغامرة، الجنس، والتمرد، وكأنه يعيد تشكيل عالم لم يُكتب له أن يكون جزءاً منه. كان يعيش حياة المؤلفين الذين ترجمهم دون أن يغادر غرفته، يرافقهم في تبهم بين القارات، ينتقل معهم بين فنادق رخيصة وكهوف مظلمة، يشرب معهم في حانات باريس، ويشقى معهم في فقرهم المدقع.



فخري كريم

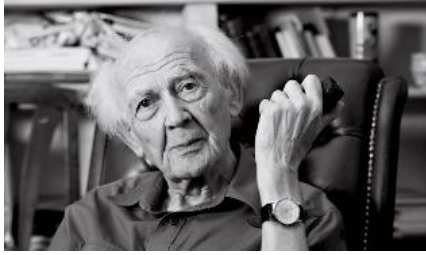
"تشاء الصدق أن تبدأ علاقتنا في منتصف تسعينيات القرن الماضي، برد فعلٍ لم أسامح نفسي عليه كلما مرت ذكراه في خاطري. ورغم اعتذاراتي التي لم تتوقف حتى آخر اتصال بيننا، ظل هو يوحى كما لو أنه لا يعرف سبب الاعتذار، مُضمرأً هو الآخر أسفاً على تسرعٍ في التباسٍ عابر."

وهكذا بدأت رحلة تعاون لم تنقطع على مدى أكثر من عقدين من الزمن. كان أسامة لا يفارق مكتبه في غرفته المسورة بالصمت والعزلة الإبداعية، حيث العوالم الافتراضية بأبطالها وحكاياتها وأحداثها تُغني عزلته وتبهره بقيمها الجمالية، وترتقي به إلى حيث يتجاوز الواقع النافه والمتداعي واللامجدي. لم يكن بحاجة إلى السفر أو المغامرة، لأن الكتب التي ترجمها كانت جواز سفره إلى حيوات لم يعيشها أبداً، لكنها عاشت فيه.

كانت الترجمة بالنسبة له أكثر من مجرد عمل، بل كانت وسيلته السرية للتمرد، وطريقه الوحيد لملامسة الحافة الخطرة التي لم يقترب منها في واقعه اليومي.

من "الإغواء الأخير"، أول منجز نشره مع "المدى"، تابعت حيويته ونشاطه وثناء معرفته وتفصيل ما يعيد خلقه وهو يترجم عيون الأدب العالمي، وفقاً لرؤيا صادمة ومحاكاة لما كان يتوق إليه من حياة يتطلع إليها، قد تكون نقيضاً لواقعه المعاش. وحتى آخر عمل خطته يده، كانت كل ترجمة يخوضها نوعاً من العيش البديل. لم يكن مجرد ناقل للأدب، بل كان كاتباً يعيش داخل النصوص، يتماهى مع شخصياتها، ويعيد خلقها بلغته، مانحاً إياها بُعد الخاص. كانت كل كلمة يخطها طريقاً إلى الحياة التي لم يعيشها، وكل جملة مغامرة لم يختبرها إلا عبر الصفحات. وبهذا الشغف العسقي، تكاملت

## لماذا تشتري ما لا تحتاجه؟.. بقلم زيجمونت بومان



د.الغزالي الجبوري

اختيار وإعداد

ولم يعتبر أي احتياج مُسبغاً بالكامل أو أي رغبة مُحققة. إن كل قسم ولاء، وكل التزام، لا بد وأن يتضمن عبارة "حتى إشعار آخر". ولا يهم هنا إلا مدى تقلب كل الالتزامات وزمنيتها الجوهرية؛ وهذا أكثر أهمية من الالتزام نفسه، الذي لا يخضع لأي التزام. إنها تسمح لها بالبقاء لفترة أطول من الوقت اللازم لاستهلاك موضوع الرغبة (أو بالأحرى، لفترة كافية لتلاشي رغبة هذا الموضوع).

إن أفة مجتمع الاستهلاك - والقلق الكبير الذي يساور تجار السلع الاستهلاكية - هي أن الاستهلاك يستغرق وقتاً. هناك تناغم طبيعي بين السباق المذهل نحو "الآن" الذي تحركه تكنولوجيا ضغط الوقت، ومنطق الاقتصاد الموجه نحو المستهلك. ووفقاً لهذا الأخير، لا بد أن يكون رضا المستهلك فورياً، أو بعبارة أخرى، فورياً. من الواضح أن السلعة المستهلكة يجب أن تسبب إشباعاً فورياً، دون الحاجة إلى اكتساب مهارات مسبقة أو عمل تحضيرية مطول؛ ولكن الإشباع يجب أن ينتهي "على الفور"، أي بمجرد مرور الوقت اللازم للاستهلاك. ويجب أن يكون هذا الوقت تم تخفيضها إلى الحد الأدنى الضروري.

ولتحقيق هذا التخفيض الضروري في الوقت، من المهم ألا يتمكن المستهلكون من تثبيت انتباههم أو تركيز رغبتهم على شيء واحد لفترة طويلة؛ أنهم غير صبورين، متسرعين، مضطربين؛ أن اهتمامهم من السهل إثارته ومن السهل فقده أيضاً. إن ثقافة المجتمع الاستهلاكي ليست ثقافة تعلم، بل ثقافة نسيان بالدرجة الأولى. عندما يتم تجريد الرغبة من التأخير وتأخير الرغبة، يمكن توسيع القدرة على الاستهلاك إلى ما هو أبعد بكثير من الحدود التي تفرضها

هناك حاجة إلى جيوش صناعية وقوات عسكرية جماهيرية؛ وبدلاً من ذلك، يتعين عليها إشراك أعضائها باعتبارهم مستهلكين. إن التعليم الذي يقدمه المجتمع المعاصر لأعضائه يتم تحديده، قبل كل شيء، من خلال واجب الوفاء بدور المستهلك. إن المعيار الذي يقدم لهم هو أن يكونوا قادرين على الامتثال له وأن يفعلوا ذلك طوعاً.

وبطبيعة الحال، فإن الفرق بين العيش في مجتمعنا والمجتمع الذي يسبقه مباشرة ليس كبيراً إلى حد التخلي عن دور وتولي دور آخر. لم يتمكن المجتمع الحديث في أي مرحلة من الاستغناء عن أعضائه الذين ينتجون أشياء للاستهلاك... وبطبيعة الحال، في كلا المجتمعين يحدث الاستهلاك. إن الفارق بين مرحلتنا الحديثة "فقط" هو في التركيز والأولويات، ولكن هذا التحول أدخل اختلافات هائلة في كل جوانب المجتمع والثقافة والحياة الفردية تقريباً.

إن هذه التمييزات عميقة ومتعددة الأشكال إلى درجة أنها تبرر الإشارة إلى مجتمع متميز وخاص: مجتمع الاستهلاك. وفي هذا يختلف المستهلك اختلافاً جذرياً عن المستهلك في كل المجتمعات القائمة حتى يومنا هذا. إذا كان الفلاسفة والشعراء ودعاة الأخلاق من أسلافنا قد سألوا أنفسهم: هل نعمل لنعيش أم نعيش لنعمل؟ فإن السؤال الذي نفكر فيه اليوم هو: هل نستهلك لنعيش أم نعيش لنستهلك؟ أي إذا كنا قادرين ونشعر بالحاجة إلى الفصل بين فعل العيش وفعل الاستهلاك.

ومن الناحية المثالية، من المتوقع أن تقع العادات المكتسبة على أكتاف النوع الجديد من المستهلكين، تماماً كما كان من المتوقع أن تقع العواطف المهنية والاستحوادية المستوحاة من الأخلاق، كما قال ماكس فيبر، في صدى لباكستر، على أكتاف القديس البروتستانتي "مثل العبادة". "الضوء الذي يمكن للمرء أن يطفئه في أي لحظة." (ويبر 1976: 181).

في الواقع، يتم التخلي عن العادات باستمرار، كل يوم عند أول فرصة، دون أن تُمنح الفرصة لتعزيز نفسها مثل قضبان القفص الفولاذية (باستثناء عادة ميثاقية واحدة، وهي "عادة تغيير العادات"). وسيكون الأمر مثالياً أيضاً إذا لم يتمسك المستهلك بأي شيء بحزم، ولم يقدم أي التزام حتى يفرقت الموت،

ت: من الإنكليزية أكد الجبوري

"بالنسبة للمستهلك في مجتمع المستهلك، فإن التنقل والبحث وعدم العثور، أو بالأحرى عدم العثور بعد، ليس إزعاجاً بل وعداً بالسعادة" -

(زيجمونت باومان)

مقال للفيلسوف وعالم الاجتماع البولندي الأصل (زيجمونت بومان، 1925 - 2017). تستكشف تعقيدات المجتمع المعاصر واضطراب أفكار المجتمع الاستهلاكي في كتاب "العولمة: العواقب الإنسانية" لزيجمونت بومان، نُشر (1998). تحلل هذه المقالة يقوم على أساس نقدي للاستهلاك الاجتماعي للمنتج الفرد بما لا يحتاجه.

## النص؛

مجتمعنا هو مجتمع استهلاكي. عندما نستخدم هذا التعبير فإننا نعني شيئاً أكثر من الملاحظة الثقافية التي يستهلكها جميع أفراد المجتمع؛ لقد كان جميع البشر، في الواقع جميع الكائنات الحية، "مستهلكين" منذ أقدم العصور. ونحن نقول هذا بالمعنى العميق والجوهري، وهو أن مجتمع أسلافنا، الذين وضعوا الأسس في المرحلة الصناعية، كان "مجتمع إنتاج". كان هذا الشكل الأقدم من أشكال المجتمع الحديث يستخدم أعضائه في المقام الأول كمنتجات وبنود؛ وكان التدريب الذي قدمه لهم، و"القاعدة" التي أظهرها لهم وحثهم على اتباعها، استجابة لواجب الوفاء بهاتينوظيفتين. وكان على كل شخص أن يكون قادراً على تحقيقها وأن يفعل ذلك طوعاً. ولكن في مرحلتها الحالية في الحداثة المتأخرة (جيدنز)، والحداثة الثانية (بيك)، والحداثة الفائقة (بالاندير) أو ما بعد الحداثة، لم تعد

الاحتياجات الطبيعية أو المكتسبة للمستهلك؛ وبالمثل، فإن المتانة الجسدية للأشياء المرغوبة لم تعد ضرورية. العلاقة التقليدية بين الحاجة والرضا معكوسة: الوعد والأمل في الرضا يسبقان الحاجة إلى الإشباع، وسوف يكونان دائماً أكثر كثافة وإغراءً من الاحتياجات المستمرة.

وعلاوة على ذلك، فإن الوعد يصبح أكثر جاذبية كلما كانت الحاجة أقل شهرة؛ من الممتع جداً أن تعيش تجربة لم تكن معروفة من قبل، والمستهلك الجيد هو المغامر الذي يحب المرح. إن المستهلك الجيد لا يتعذب بسبب إشباع رغبته، ولكن عذابات الرغبات التي لم يختبرها أو يشك فيها هي التي تجعل الوعد مغرياً للغاية.

إن الوصف الأكثر إثارة للشفقة لنوع المستهلك الذي تم تصويره وتكوينه في مجتمع المستهلكين هو الذي قدمه جون كارول، مستوحى من الصورة الكاريكاتورية النيبتشوية اللاذعة والنوبية لـ "الإنسان الأخير" (انظر كتابه القادم، الأنا والروح). الذات والروح: علم اجتماع الغرب الحديث بحثاً عن المعنى.

عبقرية هذا المجتمع تقول: إذا شعرت بالسوء، فكل! ... إن رد الفعل الاستهلاكي هو رد فعل حزين، فهو يفترض أن الانزعاج يأخذ شكل إحساس بالفراغ البارد الفارغ، الذي يحتاج إلى أن يُملا بأشياء دافئة ولذيذة وحيوية. لا يقتصر الأمر بالتأكيد على الطعام، كما هو الحال مع ما يجعل فرقة البيتلز "تتشعر بالسعادة من الداخل". إن الإفراط في تناول الطعام هو الطريق إلى الخلاص: استهلك وستشعر بالسعادة!

وهناك أيضاً حالة من القلق والهوس بالتغيير المستمر والحركة والاختلاف: فالبقاء ساكناً يعني الموت. والاستهلاك هو النظر الاجتماعي لمرض الاكتئاب النفسي، بما يصاحبه من أعراض متناقضة مزدوجة تتمثل في الغضب والأرق.

بالنسبة للمستهلك في مجتمع المستهلكين، فإن التنقل والبحث وعدم العثور، أو بالأحرى عدم العثور بعد، ليس إزعاجاً بل وعداً بالسعادة؛ ربما هي السعادة نفسها. السفر هو الأمل، والوصول هو لعنة. (لاحظ موريس بلانشو أن الإجابة هي سوء حظ السؤال؛ ويمكننا أن نقول إن الرضا هو سوء حظ الرغبة). إن

قاعدة اللعبة الاستهلاكية ليست الجشع للحصول على المال والامتلاك، ولا تجميع الثروة في الحياة المادية والاقتصادية. إنها ليست إحساساً ملموساً، بل هي عاطفة إحساس جديد وغير مسبوق. المستهلكون هم، قبل كل شيء، مجمعون للأحاسيس؛ إنهم جامعون للأشياء فقط بالمعنى الثانوي، باعتبارها منتجاً ثانوياً لما سبق.

لقد عبر مارك سي تايلور وإيسا سارينين عن الأمر باختصار: "الرغبة لا ترغب في الإشباع. بل على العكس من ذلك، فإن الرغبة ترغب في الرغبة" (تايلور وسارينين، بدون تاريخ: 11). وفي كل الأحوال، هذه هي رغبة المستهلك المثالي. إن الرغبة في الموت، أو عدم وجود أي شيء في الأفق لإحيائها، أو عالم لا يوجد فيه ما نرغب فيه، لا بد وأن يكون أكثر الأحوال شراً بالنسبة للمستهلك المثالي (وبالطبع، أسوأ كابوس بالنسبة لتجار السلع الاستهلاكية).



ولزيادة القدرة على الاستهلاك، لا ينبغي منح المستهلك أي استراحة على الإطلاق. ومن الضروري إبقائه يقظاً ومتنبهاً، وتعرضه باستمرار لإغراءات جديدة حتى يبقى في حالة من الإثارة الدائمة؛ وحتى أكثر من ذلك، هناك شك دائم وعدم رضا دائم. إن الإغراء الذي يجعله يحول تركيزه يجب أن يؤكد شكوكه، وفي الوقت نفسه، يعد بعلاج عدم الرضا: "هل تعتقد أنك رأيت كل شيء؟ أنت لم تر شيئاً بعد."

ويقال في كثير من الأحيان أن السوق الاستهلاكية تغري عملائها. ولكن للقيام بذلك، فهو يحتاج إلى عملاء يريدون إغواءهم (كما يحتاج رئيس المصنع، لكي يعطي الأوامر لعماله، إلى فريق يتمتع بعادات راسخة من الانضباط والطاعة). في مجتمع استهلاكي يعمل بشكل جيد، يسعى المستهلكون بنشاط

إلى أن يتم إغوائهم. لقد عاش أجدادهم، المنتجون، من خطوة إلى أخرى على الحزام الناقل، متطابقين دائماً. وهم، من ناحية أخرى، ينتقلون من انجذاب إلى انجذاب، ومن إغراء إلى إغراء، ومن الشم بحثاً عن شيء ما إلى البحث عن شيء آخر؛ من ابتلاع طعم واحد إلى مطاردة آخر؛ وكل عامل جذب، أو إغراء، أو عنصر، أو إغراء يكون جديداً، ومختلفاً، وأكثر جذباً للانتباه من الذي قبله.

بالنسبة للمستهلك الناضج والعاقل، فإن التصرف بهذه الطريقة يعد إكراهاً والتزاماً. ولكن هذا "الالتزام"، وهذا الضغط الداخلي، وهذا الاستحالة في العيش بطريقة أخرى، يتكشف له متتكرراً في هيئة ممارسة للإرادة الحرة. ولعل السوق اختارته بالفعل كمستهلك وسلبته حريته في تجاهل جاذبيته. ولكن في كل زيارة متعاقبة للسوق، يكون لدى المستهلك كل الأسباب للاعتقاد بأنه -

ربما هو وحده - هو المسؤول. فهو القاضي والناقد، وهو الذي يختار. وبوسعنا أن نرفض الالتزام بأي من الشروط اللانهائية. الخيارات المعروضة. باستثناء خيار الاختيار بينها... لكن يبدو أن هذا خيار.

إن هذا المزيج من المستهلك، الذي يتوق دائماً إلى عوامل الجذب الجديدة، والذي يتعب بسرعة من عوامل الجذب المعروفة، والعالم المتحول في جميع أبعاده - الاقتصادية والسياسية والشخصية وفقاً لنمط سوق المستهلك، ومثله، على استعداد لتغيير المعالم السياحية. مع سرعة متزايدة باستمرار، فهي التي تلغي جميع العلامات الإرشادية. سواء كانت مصنوعة من الفولاذ، أو الخرسانة، أو السلطة المصرفية، فإن نقاط المرجعية تختفي من الخرائط الفردية للعالم ومن مسارات الحياة الشخصية. في حياة المستهلك، السفر مع الأمل أكثر متعة من الوصول. إن الوصول يحمل تلك الرائحة العفنة لنهاية الطريق، وذلك الطعم المرير للرتابة والركود الذي من شأنه أن يقتل كل ما يقدره المستهلك - المستهلك المثالي - ويعتبره معنى الحياة ذاته. للاستمتاع بأفضل ما يقدمه هذا العالم، يمكنك أن تفعل أشياء كثيرة باستثناء شيء واحد: أن تهتف، مثل فاوست لغوته، "تمر لحظة، توقي؛ أنت جميلة جداً!"



## معاناة سيزيف في كتاب ( قضية تقاعد / متوالية سردية

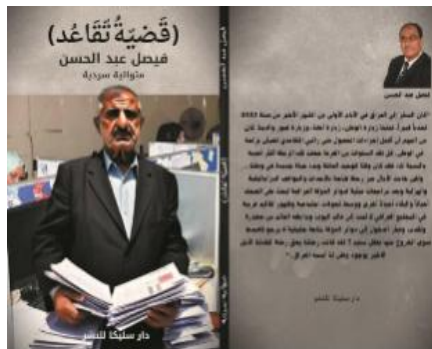
## للكاتب فيصل عبدالحسن



أو أن المدراء العاملين الذين يتعامل معهم الوزير ، طيلة وجوده في منصبه ، لن يرضخوا لطلباته البسيطة !! وقضيتك بسيطة واصولية !!) ص 29 . مما اضطر ان يخرج كل صباح في متابعة قضية التقاعد ، فكان يرمى من مديرية إلى أخرى ، من موظف إلى آخر ، كأنه كالكرة القدم تتقاذفها الأقدام اللاعبين ، في إجراءات معقدة وصعبة ، مع نظرات الحقد والعوانية في نظرات وملامح الموظفين ، لأنهم يعتقدون انه كان يتمتع بالرفاه والسعادة في الغربية ، وهم بقوا في العراق ، تجرعوا معاناة الجحيم في الحصار والجوع وصعوبة الحياة والعيش (- تركتنا نموت من الجوع في الثمانينات، أثناء الحصار وهربت إلى الخارج لتتمتع هناك ، والان جنت تطالب تقاعداً في بلدك !! ) ص 102 ، لذلك ينظر إليه بروح الشك والريبة ، كأنه عميل أو جاسوس أو لصاً أو قاتلاً ، أو بهلواناً يجيد الرقص على الحبال ، مع مرور الأيام بالتعب والإرهاق دون ان يحصل على أية نتيجة ، أو تقدم حتى لو خطوة بسيطة ، أخذ المال بحوزته يشيح نتيجة المبيت في فنادق شعبية مختلفة ونتيجة الطعام والشراب ، واجرة سيارات التوكسي ، وهو يتنقل بين مديرية إلى أخرى كل يوم ، ومسألة مرض زوجته بالضغط العالي وتحتاج إلى المعالجة والدواء ، ولهذا السبب شعر بعسر التكيف في الحياة المعيشة مع شحة المال بحوزته ، ، يمكن ان يجرم من وجبات الطعام نهار أو نهارين ولكن كيف الحال مع ابنه المعاق ( - لم تكن أي مشكلة في ان نبقي أنا وزوجتي بلا طعام

تتمة ص التالية

وبعد انتهى خلاف الفصائل المتصارعة على المال المنهوب ، سمح بفتح المطار واستقبال الطائرات القادمة. وعندما وصل إلى مطار بغداد ، صدمته الدهشة والغربة التي لم يتصورها حتى خياله ، حيث يزدحم مطار بغداد بأصحاب اللحى واللباس الأفغاني والایراني وغيرهم ، مع نسائم وأطفالهم بروائحهم الكريهة ، كأنها رائحة روث متعفن ، لاحظ أنهم يستقبلون بالحفاوة والترحيب واجراءات سريعة في ختم جوازاتهم ، بينما هو العراقي يدخل في حلقة تساؤلات وتحقيقات أمنية مزعجة ، عن سبب الزيارة ؟ وما هو الكفيل الذي يتعهد بدخوله إلى بغداد ؟ ، واجراءات عويصة خرج منها بصعوبة ، وفي اليوم التالي ، بدأ في الصباح في متابعة اجراءات معاملة التقاعد ، ولفت نظره الإهمال والخراب والفوضى والصخب في كل زاوية ، ومشاهد الفقر والبؤس واضحة في كل معالم في الحياة ، في عراق العهد الجديد ، وأدرك أو افهم بأنه لا يتم إنجاز اية معاملة ، إلا بالدفع المالي والرشوة وغير ذلك تهمل ، أو تتبع اجراءات معقدة ومتعبة ومرهقة ، ولكن كان بحوزته الامل بتعهد وزير الثقافة ، وذهب إلى الوزارة لكي يقابل الوزير المعني ، لكن صفعته الدهشة ، في الرد على سؤاله ، أي وزير تقصد ؟ ، الوزير الذي تعهد ووعده بالإنجاز السريع لمعاملة ، أبعد عن منصبه ، لم يصدق ما يسمع (يا لسوء الحظ عرفت قبل قليل، أن وزير الثقافة الذي وعدني بالمساعدة ، حالما اصل بالعراق قد ازيج من منصبه وحل مكانه



شخص آخر !!) ص 29 . (- أن الوزير الذي وعدك بمساعدتنا لم يغادر منصبه إلا منذ بضعة أيام قليلة كما نص الخبر ، وليس معنى هذا أنه لم يعد يملك نفوذاً في الوزارة ،



جمعة عبدالله

أن ما يتناوله الكتاب السردية (قضية تقاعد) ، يضعنا امام سريرية غريبة وابعد من الخيال ، في مسألة في غاية البساطة والسهولة ، في إجراءات معاملة التقاعد لموظف خدم في مؤسسات الدولة (وزارة الثقافة والإعلام) في السابق ، لاكثر من عقدين من الزمان ، وجاء الوقت لكي يطالب بحقه القانوني والشرعي في التقاعد .

ولهذا السبب شد احزمته وحقائبه ليوذع الغربة وان يعود إلى احضان الوطن ، وأن يحصل على حقه الشرعي ، والاستقرار النهائي في احضان الوطن، ويطوي ويودع سنوات الغربة الطويلة ، التي دامت ثمانين وعشرين عاماً ، اكل فيها الحصرم وليس العنب ، وزادت بوصله أماله المشرفة ، بعد دعوة وزير الثقافة له ، ان يعود إلى الوطن ويتعهد في مساعدته وتسهيل الإجراءات معاملة التقاعد ، وأن كل شيء واضح يدل على حقه القانوني ان ينال الراتب التقاعدي. دون لف ودوران ، على هذه الوعود والتعهد ، توجه بالسفر إلى العراق ، في رحلة جوية طويلة من أطراف أفريقيا (المغرب) في فصل الشتاء البارد مع عائلته (زوجته وابنه المعاق) وخلال رحلته توقف في مطار القاهرة ، وهناك صدم بالخبر المؤسف ، بأن مطار بغداد مغلق ، لا يستقبل الرحلات الجوية القادمة ، وبعد سؤال وجواب ، عرف اسباب اغلاق مطار بغداد ، هو تناحر وتنافس الفصائل المتنفذة ، لم يتفقوا على ارسال الحقايب الدولارية المسروقة والمرسلة إلى خارج ، دون أخذ حصة مالية ، وأدى هذا الخلاف إلى لعلعة الرصاص والنار داخل مطار بغداد ، مما اضطررت ادارة المطار إلى اغلاقه في وجه الرحلات الداخلية والخارجية ، حتى يتفقوا على الحصص المالية وتوزيعها بالتفاهم بينهم ، وكانت ساعات الانتظار طويلة ومتعبة ، في ظل البرد والجوع من الرحلة الطويلة .

## قضية تقاعد / متوالية

## أربع قصائد... من ذاك المكان البعيد

لنهار أو نهارين كاملين !! لكن المشكلة في ولدنا الشاب , الذي يعاني من تخلف عقلي منذ طفولته , فهو لا يتحمل الجوع ولا يفهم ما سنقوله من وضعنا الجديد (العيش في الفنادق) لانه اصم ابكم ايضاً ) ص32 .

أدرك ان الواقع الحياتي في العراق مزري وبأس في العهد الجديد , والحياة العامة تعوص في الفقر والبؤس, لانه بكل بساطة متناهية لوضع العراق الجديد , بأن (الذين جاءوا لحكم العراق بعد الاحتلال الامريكي للعراق , كانوا يحملون في نفوسهم المريضة , غلاً وحقداً لهذا الشعب الكريم , المنكوب بحكامه, هؤلاء الذين جاءوا من الخارج , محمولين على دبابات المحتلين , من الشرق والغرب جاءوا لتصفية عقد ذلهم وسوء أحوالهم السابقة في خارج العراق!!) ص62 . يعتقدون في عقليتهم المريضة والسبئية والخبيثة, بأن العراق غنيمة كالبقرة الحلوب , تدر الذهب والدولار , والشاطر والذكي من ينهب ويسرق أكثر من الآخر , في تقاسم المحاصصة الطائفية للوزارات وكل مؤسسات الدولة الصغيرة والكبيرة , ويتركون كسرات من الفتات الضئيلة للشعب المظلوم , ليعيش حياة الكفاف والفقر والإهمال والحرمان , ومعاناة شظف العيش القاسية . كان يتصور بأن منصب الوزير متنفذ وفعال بما يريد من يحتل الكرسي , ولم يتصور ان الكرسي والمناصب , هي ديكورات لا تنش ولا تهش , وبعد مراجعات كثيرة وعويصة , ادرك ان انجاز معاملة التقاعد تتطلب رشوة مالية , وطلب منه ان يدفع مبلغ من المال , ستة مليون دينار عراقي تقريباً ( خمسة آلاف دولار) , حتى يحصل على الراتب التقاعدي , ولا فائدة في المراجعات هنا وهناك, وهو لا يملك هذا المال , قد سلبوا كل ما كان يحمل من المال , ضاع في الرشوة هذا الموظف وذاك , وتيقن انه أصيب بالخبيثة والخذلان والخداع , ولا فائدة في البقاء في العراق , فقد سدت الابواب بوجهه , وعليه ان يودع بغداد بالفراق الأبدى , بالحزن والدموع والحسرات الموجهة , كأن الوطن طرده شر طردة , ليتجرع علقم عودته الخائبة الى الوطن , وعاد الى بلد الغربية ( المغرب ) وهو يحمل الامتنان من حسن الاستقبال والطيبة من الأقرباء والمعارف , وكذلك من عامة الناس وهم يحملون الطيبة والشهامة العراقية الاصيلة .

## رجاء ...

القريب  
يتلألاً  
وميضه  
كنقش بلا قاعدة  
قهقهات  
حدايات  
على طول الخط  
بقجة  
رجاء  
سواران  
من الحبر والدشت

## في اوخوتك ...

1  
خورشت على الريق  
وسكر فارسي  
وز عايب  
ثم  
يفرد تقوسات اليسار

2  
اريل فوق نفوخي  
غارات  
ثم  
وحمة منشطرة

3  
جوز ثعالب معفنة  
انا  
والمترشح فوق الجليد العائم في اوخوتك

4  
شخير في الحل  
وحكاوي لولبية  
مع  
سعرات باردة لنحت الشبك

5  
حبة الثلجة  
بجح ينقر الحناطير

\*\*\*



ايمن علي عثمان

## جيليستي ...

سيرانة  
القبائل النابوليتانية  
نصب أطيبي  
على  
العوامات العسلية  
مغطى  
بعود النخلات  
بين  
ليلتين  
وراء كانفس جينزي

## انا والرفيق ماركو ريزو ...

1  
عندما تتحرر اصابعنا المضلعة  
سنقطف طوب الملح  
ونجمع زلط البحر  
في ليفورنو

2  
سنشاهد ملاحى الفحم ومجلخ المحارايث

3  
سنجلس على كراسي الفوتيه  
ونشرب اللاتيه بالـ ROSSO

4  
سنجتمع عند السطر الغرامشي  
كبنديتين صقليتين

5  
بالقرب من مصطبة الاسطبلات  
سنعسكر في غمامة مشاغبة

6  
سنضع عصاية الجنوب الريتسوسي  
ونتجه لحوذ الامارليس  
انا والرفيق ماركو ريزو

## تَرَائِيلَ عَلَى ضِفافِ نَهْرِ رَاكِدٍ...

شعر



عادل سعيد

و أعصابه -

ليتفاقر مَهْموساً

.... مَمْسوساً

كُلْهَاتِ فَرَاشَةٍ مَلْسُوعَةٍ

فوق أوتار (كمانه)

- في قطيع الأوركسترا -

لِيُفْنِعَ جُمهوراً ( عاقلاً!)

بِجُنُونِ (قَدْر) \* .. بيتهوفن!

\*سيمفونية بيتهوفن الخامسة

## (عازفٌ) في .. عالمٍ ثالث!

كيف لِدماغِهِ المُتَعَبِ

- بفواتيرِ يَوْمِيَّاتٍ باهظة

لَمْ يُسَدِّدْهَا

مُذْ كَانَ - ضَيفاً - في (بُؤْيُضَةٍ مُهادِنَةٍ)

إِغْتَصَبَهَا (حَيْثُ مُسَلَّحٌ) في رَحْمِ أُمِّهِ ..

و ألامِ مِسْطَرَةٍ ( المُعَلِّمِ) فوق أناملِهِ الغَضَّةِ

و أحجارِ قِتاوى (شيخِ الحَيِّ) تُلَاحِقُهُ!

مُطالباتِ مُؤَجَّرِ البيتِ

بِقَالَ الحَيِّ ..

و دَفَعِ بَدَلَ اشْتِراكِ

في (جِزْبِ) لم يَنْتِجِ إليه ..

قَلْبِهِ المُنْهَكِ بِمِزاجِ امرَأَتِهِ الناريِّ ..

و شَغَبِ أطفاليهِ فوق كَتِفَيْهِ ..

تَهْدِيدِ (النقابَةِ) بِفَضْلِهِ

لِتَخَلِّفَهُ عَنِ تَسْديدِ اشْتِراكِهِ السنويِّ ..

و نِزواتِ قائِدِ الأوركسترا

كخَرِيفِ اسكندنافيِّ نَزَقِ

كي يعزفَ نَشِيدَ (موطني) الساذجِ

ثُمَّ عَلَيْهِ

في كالوسِ (الإخماءِ)!

أَنْ يَخْلَعَ هَيْكَلَهُ العَظْمِيَّ .. حَتَّى!

بَعْدَ أَنْ يَخْلَعَ

جِلْدَهُ ..

لِحَمِّهِ ..

## عودة الإبن الضال!

كُفَّتْ عَنِ الصَّهِيلِ أَيْهَا البَحْرِ

و أَعْدُ مَوْجَكَ إلى حَظيرَتِهِ

فَهَذَا المِطْرُ الَّذِي نَهَضْتَ كي تَلحَسَ قِطراتِهِ

مِثْلَ عِصفورِ عِطشانِ

لَمْ يَنْزِلْ

مِنَ كوكبِ صَديقِ

أَوْ قَمَرِ اجْتِاحَةِ الطوفانِ

إِنَّهُ ماوِكَ الَّذِي فَرَّ نَحْوَ السَّمَاءِ

بِحِثِّهِ عَنِ زُرْقَةٍ أَكْثَرَ زُرْقَةٍ

عَادَ البَيْكُ

مِثْلَ مُهاجِرِ فائِئِلِ

اكتَشَفَ بَعْدَ رِجْلَةِ عِناءِ

أَنَّ السَّمَاءَ كاذِبَةٌ في زُرْقَتِها التي

نَزَلَتْ تَبْحِثُ فَيْكَ عَنِ نَفْسِها

فانْتَحَرَتْ في الهِواءِ

حِينَ أدْرَكَتْ أَنَّ زُرْقَتَكَ لَيْسَتْ الأَ زُرْقَتِها

غارقةً

في المِاءِ !!

## خَطَأٌ .. بايلوجي!

تَصَفَّحْتَ خِرائِطَ (الكوكِلِ)!

- حين كانت تُرْسُمُ بِالقَلمِ ..

و (كامراتِها!) تَعْمَلُ بِالنِيفِطِ الأسودِ!-

فَهَبَّطَتْ بِبارشوتٍ مِنَ خِيوِطِ عَنكَبوتِ ..

في زاوِيَةِ بَيْتِ مُنْذَرٍ

حيثِ أُمِّي تُعاني ألامَ المَخاضِ كي تَلِدَنِي!

مصنوعاً ..

- كسجينِ افتِراضِيٍّ يَتَخَبَّطُ في شِباكَةِ عَنكَبوتِ

أَحَدَقَ في (الفاجِعَةِ)!

ما الَّذِي يُمكنُني فَعْلُهُ؟!

و جَريمةً - بابلوجيَّةً - تُرْتَكَبُ! ..

أَكُلُّ الألامِ التي تُعانيها أُمِّي

و القابِلَةُ تَدعو .. علي .. علي .. علي .. ع ..

كي أُولَدَ .. أنا؟!

يا عَلِي:

لو أَفْلَتَنَتِي خِيوِطُ عَنكَبوتِ الزَمَنِ المَلتَقَةِ حَوْلِي

هذِي اللِحظة ..

- و أَنْتِ تَعْمَلُ كِمُساعدِ قابِلَةٍ!-

لأُطَلِّقُ الرِصاصَ عَلَيكَ

و القابِلَةُ ..

و على مُصمِّمِ خَلِيَّةِ العَبَثِ الأولى!

و انْتَحَبْتُ - مَعَ سَبْقِ الإِصرارِ -

- كي أَنهِي الأَمها -

فأَقطَعُ حَبْلَ السُّرَّةِ

كأوَّلِ جَنينِ .....

.... يَنْجُرُ

في رَحْمِ أُمِّهِ!

## بايجاز: المثقف قاضياً على الوجود



د. إشبيليا الجبوري

ت: من اليابانية أكد الجبوري

" المثقف كقاضياً... إما أن يبكي على ما فقده، أو يقاتل من أجل ما يريده. الزمن لا يغفر أي خيار. إذن المثقف قاضياً على زمن الوجود: بين الندم والنضال، إن شئتم."

بسخريته اللادعة ورؤيته الخام للوجود، نجح نيلسون رودريجيز في تلخيص المعضلة الأساسية التي تواجه الحالة الإنسانية في جملة واحدة: حتمية الاختيار والتمن الذي يفرضه الوقت على كل منهما. إما أن تبكي على ما فقدته، أو تقاتل من أجل ما تريده. الزمن لا يغفر أي خيار. في هذه المقولة تكمن حقيقة لا مفر منها: إن البشر محكوم عليهم باتخاذ القرارات، ومهما كان المسار الذي يتخذونه، فسوف يتحملون المسؤولية عنه.

الوجود يحدث بين متجهين متعارضين: الماضي والمستقبل. إن البكاء على ما فقد يعني السماح للحنين والندم بسجن الفرد، وجعله رهينة لما لا يمكن استرجاعه. إنها متلازمة أورفيوس، التي عندما تنظر إلى الورا، تفقد ما كانت تحاول إنقاذه. يرسخ العديد من الناس أنفسهم فيما كان بالفعل، ويعرقون أنفسهم في حزن دائم، غير قادرين على التصرف في الحاضر. لكن الزمن يتقدم بلا رحمة دون أن يمنحهم العفو. الماضي لا يمكن التراجع عنه، ومن يظل عالقا فيه يصبح منفياً في حياته.

ومن ناحية أخرى، هناك من يختار القتال من أجل ما يريده. إنهم يواجهون مصيرهم مثل بروميثيوس الذي تحدى الآلهة، مدركاً أن كل غزو يتطلب ثمنه. إن النضال يتطلب التنازل، ويتطلب الجهد، ويتطلب القبول بأن الطريق أماناً سيكون شاقاً. ولكن هناك كرامة في المعركة، لأن حتى أولئك الذين يفشلون سيكونون، على الأقل، مهندسي قصتهم الخاصة. القتال ليس ضماناً للنصر، لكنه رفض.

للتوافق، وهو اعتراف بأن الحياة لا تجد معناها إلا فيما يتم بناؤه، وليس فيما يتم الندم عليه.

ومع ذلك، فإن تفكير نيلسون رودريجيز لا يقتصر على الثنائية بين الاستسلام والعمل. جملته الأخيرة كانت الأكثر صراحة: "الوقت لا يغفر أي خيار". وهذا يعني أن كلا الموقفين لهما تكلفة. من يبكي على ما فقده يضيع وجوده في وهم ما كان يمكن أن يكون؛ من يقاتل من أجل ما يريد يعرض نفسه لألم الفشل وعواقب الجراة. لا يوجد طريق خالي من المعاناة. الزمن لا يرحم أولئك الذين يستسلمون للحزن، ولا يمنح الخير لأولئك الذين يتحدون القدر. إنه يواصل حياته بكل بساطة، غير مبالٍ بالمآسي الإنسانية.

الدرس المستفاد من هذا التأمل هو أن الجمود لا يعفي أحداً من المسؤولية عن وجوده. إن الزمن يأخذ ضريبته على أولئك الذين يحزنون بقدر ما يأخذ ضريبته على أولئك الذين يمضون قدماً. الفرق يكمن في اختيار العبء الذي ترغب في حمله: ثقل الإهمال أو ثقل المحاولة. إن الأول يؤدي إلى الركود، والثاني إلى إمكانية تحقيق الإنجاز - وإن كانت غير مؤكدة.

إذا كان الزمن لا يغفر، فلنختار على الأقل القتال بدلاً من الندم. لأن إذا كانت الحياة، كما قال نيلسون رودريجيز نفسه، "سلسلة من الأخطاء"، فمن الأفضل أن نرتكب الأخطاء بجرأة بدلاً من أن نستسلم للتردد.

بُعد المثقف الاخلاقي عند شايبكبير (هاملت) وثيرباننيس (دون كيشوته)؛

شايبكبير (1564 - 1616)، الذي يعد على الأرجح أحد أعظم الباحثين في الحالة الإنسانية من منظور حديث، يظهر في أعماله كقوة فكرية تتجاوز الزمن. وكما يطرح ثيرباننيس (1547 - 1616) مشكلة الجنون باعتباره نقيضاً صحياً متناقضاً للعقل في ("دون كيشوته"، 1605)، فإن شكبير، بطريقة فريدة، في أعظم مأساه، هاملت، يقترح تأملاً في فائض العقل، الذي بدوره يخضع الفرد للجمود. والجين.

تقدم عمل ("هاملت"، 1623) دراما أمير الدنمارك، الذي تغيرت حياته بشكل لا رجعة فيه بسبب الموت المفاجئ والغامض لأبيه الملك. غير قادر على قبول الظروف المحيطة بهذا الحدث، يواجه هاملت شبح والده، الذي يكشف السبب الحقيقي لوفاة: جريمة قتل ارتكبها شقيقه

، الذي أصبح الآن مغتصباً للعرش وزوج الملكة، والده هاملت.

مسلحاً بهذه الحقيقة المظلمة، يدخل هاملت في عملية إدراك مؤلمة. تدعو العدالة إلى العمل، ويطالب شبح والده بالانتقام، لكن الأمير الشاب يجد نفسه مشلولاً بسبب ضرورة التصرف. إن الفعل الشنيع الذي أوصل العم إلى السلطة لم يززع النظام السياسي فحسب، بل خلق تناقضاً أخلاقياً ومعنوياً في قلب الملكة. "هناك شيء فاسد في دولة الدنمارك" - وهذا العفن لا يقتصر على العرش، بل يتردد صدهاء في الروح البشرية وفي النظام الكوني.

إن هذا البعد الأخلاقي يكتسب صدى معاصراً، لأن الخلل الأخلاقي لدى البشر المعاصرين، كما هو الحال في الدنمرك في مسرحية هاملت، يتردد صدهاء أيضاً في الخلط الطبيعي. إننا نعيش في وقت أصبحت فيه أفعال البشر - أو عدم اتخاذ الإجراءات الضرورية - تهدد بقاء الكوكب ذاته. إن معضلة هاملت، إذن، تكتسب دلالات نبوية: فترده في التصرف يتردد صدهاء مع الجمود الجماعي الذي نلاحظه في مواجهة الأزمات البيئية والاجتماعية والأخلاقية التي تحيط بنا.

لكن جوهر هاملت لا يكمن فقط في السياق السياسي أو المطالبات بالعدالة، بل، قبل كل شيء، في العمق النفسي والأخلاقي للبطل. باعتباره أميراً، يتحمل هاملت عبء استعادة النظام في المملكة؛ باعتباره رجلاً، فإنه يجد نفسه متورطاً في تأملاته الذاتية. "لمعون هو القدر الذي جعلني أولد في مثل هذه الأوقات المربكة؛" "الأمر متروك لي لإصلاحهم." إن هذه الرثاء الذي كتبه هاملت، والمشعب بالحزن، هو تأمل إنساني وعالمي عميق، وهو يفودنا إلى التساؤل: هل نشكو من العصر الذي نعيش فيه، ولكن هل ندرك أننا، في نهاية المطاف، مسؤولون عنه؟

وفي هذا السياق، ظهرت المقولة الشهيرة "أن نكون أو لا نكون، تلك هي المسألة" (،) وهي واحدة من أكثر المقاطع رمزية في الأدب الغربي. هذه العبارة التي تسكن الخيال الجمعي تتجاوز البعد المسرحي وتظهر كتأمل في المعضلة بين التفكير والفعل. طوال المسرحية، ندرك أن شايبكبير أقام علاقة جوهرية بين "الوجود" و"الفعل": الوجود الحقيقي يتجلى في



في تجربة النعمة. فهو يدرك أن الإنسان، في حالته المتدهورة، غير قادر على العودة إلى الله بجهوده الخاصة. إن النعمة الإلهية هي التي توظف في الإنسان الرغبة في المطلق وتدفعه إلى الامتلاء.

### -التطبيقات الثقافية في الحياة المعاصرة؛

إن التشخيص الباسكالي للحالة الإنسانية باعتبارها تذبذباً بين الانحراف والتحول يتردد صداه بشدة خاصة في العصر الحديث. فنحن نعيش في زمن يتميز بانتشار غير مسبوق للملاهي: الشبكات الاجتماعية، والترفيه الرقمي، والاستهلاك، والبحث المستمر عن الإنتاجية. وهذا الواقع يضخم ظاهرة التنوع، مما يجعل من الصعب على الفرد مواجهة القضايا الأساسية لوجوده.

إن المجتمع الحديث، إلى حد كبير، ينظم نفسه لتجنب الصمت والتأمل. إن الضجيج المتواصل لوسائل الإعلام وتمجيد "الحياة المزدهمة" يجعل مواجهة الداخل نفسه مهمة شاقة.

وفي الوقت نفسه، يأتي هذا الهروب المستمر بتكلفة. إن العديد من الناس يعيشون فراغاً وجودياً عميقاً، وشعوراً بالانفصال لا يمكن ملؤه بأي تشييت خارجي.

وفي هذا السياق، تكتسب دعوة باسكال إلى التحول الديني أهمية متجددة. فالتحول الديني، الذي يُفهم باعتباره عودة ثقافية إلى الأساسيات، هو اقتراح جذري يدعو الإنسان إلى الانفصال عن المنطق السطحي للترفيه المستمر والسعي إلى إيجاد معنى أعمق ثقافة لحياته. وهو ليس بالضرورة عودة دينية بالمعنى الصارم، بل هو إعادة توجيه وجودي يعطي الأولوية لمعرفة الذات والروحانية وزراعة القيم السامية.

### -الخلاصة؛

إن، الدراما الإنسانية بين الهروب والعودة في حالة مخاض دائم، الإبعاد لها إن الجدلية بين الانحراف والتحول الديني في باسكال تقدم لنا رؤية مأساوية، ولكنها مفعمة بالأمل، للحالة الإنسانية. مأساوية لأنها تكشف عن ميلنا الفطري إلى الفرار وخداع الذات. مفعمة بالأمل لأنها تشير إلى إمكانية العودة إلى الأساسيات، والعودة إلى ما هو مهم حقاً.

في نهاية المطاف، فإن التأمل في هذين المفهومين يتحدانا للنظر في حياتنا الخاصة والتساؤل: هل نعيش مشتتين، هاربين مما يحدنا، أم أننا نشق طريقاً للعودة إلى جوهرنا؟.

إدراك هذه المفارقة يشكل مصدرراً للضييق. فالموت، ودقة الحياة، وهشاشتها، تواجه الإنسان بقضايا لا مفر منها، ولكنها صعبة التحمل. وفي المقابل، يخلق الإنسان لنفسه عالماً من الملهيات: الألعاب، والترفيه، والطموحات، والملذات الزائلة، والأنشطة التي لا تتوقف والتي يكون هدفها الأساسي إبعاد العقل عن تلك التأملات المزعجة.

إن التنوع، بهذا المعنى، هو شكل من أشكال الاغتراب، "أفيون الروح" الذي يسمح لك بتجنب مواجهة الأسئلة الأخيرة للوجود. يكتب باسكال: "لا شيء يزجج الإنسان أكثر من الراحة، دون شعغ، دون عمل، دون تسلية، دون تطبيق"(). عندها يشعر بعدم وجودك، وهجرتك، وقصورك، واعتمادك، وعجزك، وفراغك. "وبالتالي، يظهر الترفيه كعلاج وهمي، حجاب يغطي مأساة الوجود.

ومع ذلك، لا يدين باسكال المرح بطريقة تبسيطية. وهو يدرك الدور الذي يلعبه في تخفيف معاناة الإنسان. ويزعم أنه بدون هذه الإلهاءات قد يقع الإنسان في اليأس المطلق. ولكن ثمن هذا الراحة المؤقتة باهظ: فالإنسان، باستسلامه للتسلية، يفقد بصره بالعرض النهائي الذي يسعى إليه ويظل حبيساً لسطحية الحاضر.

### - تحول المثقف كعودة إلى الأساسيات؛

على النقيض من حركة الهروب من التشييت، يقترح باسكال التحول، أو التحويل، باعتباره الطريق للعودة إلى الأساسيات. التحول هو حركة إعادة دمج الإنسان مع أصله ونهايته السامية. بالنسبة لباسكال، فإن هذا التحول يعني الاعتراف بحقيقتين أساسيتين: بؤس الإنسان بدون الله وعظمة الإنسان في علاقته بالله. هذا الاعتراف المزدوج ضروري للهروب من وهم الانحراف واحتضان الدعوة الإنسانية الحقيقية.

يبدأ التحول بفعل من الصدق الجذري مع الذات. يحتاج الفرد إلى التخلي عن الأفتعة التي صنعها لتجنب المواجهة مع ضعفه. من الضروري الاعتراف بأن أي إنجاز أرضي - سواء كان الثروة أو السلطة أو الهيبة - لا يمكن أن يرضي الرغبة البشرية في اللانهاية بشكل كامل. هذه الرغبة في اللانهاية، التي يربطها باسكال بـ "إرادة الله" المنقوشة في الروح، هي التي تدفع الإنسان إلى تجاوز المباشر والسعي إلى شيء يتجاوز نفسه.

ومع ذلك، فإن التحول ليس مجرد حركة عقلانية أو طوعية. في باسكال، تتجذر بعمق

الفعل. ولكن لكي نتصرف، لا بد من أن نفكر؛ لكن الإفراط في التفكير، كما يستنتج هاملت نفسه، يحول الشجاعة إلى جبن.

هاملت، من خلال المماثلة في الانتقام، يستسلم لفخاخ العقل المفرط، ويصبح ضحية لعواطفه وإغفالاته. إن ترددهم في أداء واجبهم في الوقت المناسب يؤدي إلى أفعال مأساوية وغير ضرورية، مما يؤدي إلى مقتل الأبرياء وتفاقم الفوضى. يبدو أن شايبكسبير يحذر: عندما نفشل في التصرف في الوقت المناسب، فإننا نفتح الباب أمام أفعال متسرعة ومدمرة. وهكذا، عندما نهمل ما يجب فعله، فإننا لا نفقد اللحظة فحسب، بل نفقد جوهر الوجود أيضاً.

إن قلب هذه المأساة يحمل رسالة أخلاقية أساسية: نحن ما نفعله، وليس ما نفكر فيه. في هذه المرحلة، يبدو أن شكسبير كان في حوار نقدي مع الفكر الناشئ في عصره، وخاصة مع ديكارت (1596-1650)، الذي سيقول في وقت لاحق: "أنا أفكر، إذن أنا موجود"(). يقدم شايبكسبير، من خلال هاملت، وجهة نظر مضادة: "ليس كافياً أن نفكر؛ يجب علينا أن نتصرف"(). إن جوهر الإنسانية يكمن في أفكارها وأفعالها أكثر منه في أفكارنا. في نهاية المطاف، يقدم لنا هاملت تأملاً خالداً حول الضرورة الأخلاقية للعمل، وحول الصلة التي لا تنفصم بين الوجود والفعل، وحول المسؤولية التي يتحملها كل منا في بناء أو تدمير العالم الذي نعيش فيه.

المثقف في تحول وتشييت عند باسكال يقدم لنا التحليل الباسكالي للمثقف المتغير (متحول) والمثقف المتحول (متشئت) قوساً فلسفياً ذا عمق غير عادي لفهم ليس فقط الحالة الإنسانية في سياق الحداثة، ولكن أيضاً التحديات الوجودية الخالدة التي تتخلل البحث عن معنى للحياة. لقد ترك لنا بليز باسكال، الفيلسوف الذي يربط بين الصرامة المنطقية والعاطفة الدينية، رؤية متناقضة للغاية للطبيعة البشرية، المقسمة بين ميله إلى الفراغ ودعوته إلى المتعالي. تسلط هذه التناقض الضوء على كل من المأساة وإمكانية فداء الوجود.

### - التحويل كمنفي واغتراب؛

إن مفهوم باسكال للتحويل في ثقافة الأشياء مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهومه للبؤس البشري. بالنسبة له، فإن الإنسان مخلوق متناقض، يقع بين لانهايتين: لانهاية الكون الذي يتجاوزه، ولانهاية الهاوية التي تسكن داخل نفسه. إن

## خمس سنوات على رحيله... الفنان المبدع صلاح جياد.. أعمال تحاكي المرئيات والسمعيات كحروف الهجاء



عصام الياسري

الأصدقاء وأبناء الجالية، ويقدم كل ما باستطاعته لمساعدة الآخرين.)

لطروف استوجبتها "محننا" دون أن يبقى لنا القدر نحن عراقيو المهجر أثر التواصل، انقطعت صلتني بالصديق الفنان التشكيلي المتميز فنيا وأخلاقيا وإنسانيا صلاح جياد المسعودي، ذلك البصري الأسمر المشوق، البهيج الابتسامة، خفيف الظل، لأكثر من تسعة عشر عاما على الرغم من قرب المسافة ووفرة وسائل النقل. وكنا نلتقي أثناء زيارات شخصية متبادلة بين برلين حيثما أنا أقيم وباريس إذ هو، وتكرر في مناسبات ثقافية وسياسية تنظم هنا وهناك مثل احتفال جريدة الحزب الشيوعي الفرنسي "اللومانييه" السنوي التقليدي، أو اجتماعات جمعيات الطلبة العراقيين في الخارج أو لقاءات سياسية تتعلق بالشأن الوطني العراقي...



متابعة ص التالية

وركانزه هذا الفنان الراقي والملتزم فنانا ووطنيا وديمقراطيا وعلمانيا "المخرج ناصر حسن" .. فاجعة كبيرة وخسارة فادحة لفقدان حبيبنا الفنان صلاح جياد الذي اذهل حتى أساتذته بامكانيته الفنية الفريدة. يا لخسارة العراق ويا لخسارة رفاقه وزملائه الذين رافقوه بالعمل في مجلتي والمزمار وفي مجلة الف باء، كنت مذهلا بكل شيء في فنك وفكرك وأخلاقك العالية "منصور البكري" .. الفنان الكبير والفذ والصديق الحبيب صلاح جياد (أبو يمامة) الجميل في ذمة الخلود خسارة فادحة للفن العراقي والعربي ولنا نحن أحبابه ولأم يمامة الفنانة مليكة حاتم وليمامة ابنتهما الوحيدة، كل العزاء القلبي الحار. فصبراً جميل. ستبقى يا صلاح ما بقينا "الفنان فيصل لعبيبي".



وتحت عنوان ((صلاح جياد وداعا، نشر "المنتدى العراقي في فرنسا" - بألم وحزن عميق فقدنا صباح هذا اليوم 16 آذار 2020، الصديق والأخ والمناضل الفنان صلاح جياد المسعودي، عن عمر 73 عاماً، بعد صراع مرير مع المرض. فقدنا رجل من ابرز شخصيات الجالية العراقية في فرنسا وكذلك على الصعيد الفرنسي والعراقي والعربي، وكان احد المناضلين الأشداء ضد النظام الدكتاتوري الصدامي، فنان من الطراز الأول ترك اثراً وبصمة في تاريخ الفن التشكيلي. كان الراحل من أكثر العراقيين التصاقاً بقضية العراق وعمل الى آخر لحظات حياته من اجل رفعة وعلو العراق وشعبه من اجل تحقيق أمانيه بالحربة والديمقراطية ومن اجل بناء عراق ديمقراطي فيدرالي متقدم. كان لطيف المعشر ودودا ولا يكل عن السؤال عن



"\* في صباح السادس عشر من شهر آذار 2020 رحل الصديق الفنان التشكيلي الكبير صلاح جياد إلى فضاءات الآخرة. وكنت قد كتبتُ مقالا في المناسبة "الفنان الراحل صلاح جياد.. ألوان تحاكي المرئيات والسمعيات كحروف الهجاء"، أعيد نشره لإحياء ذكره بمناسبة مرور خمس سنوات على رحيله المؤلم...  
"الدُّر الطَّيِّبُ لِلْفَقِيدِ"

كانت الصدمة مدوية حينما وصلني نبأ موته المفاجئ صباح يوم الإثنين 16 مارس آذار 2020 عن طريق الصديق المبدع، فنان رسوم الكاريكاتير (الراحل 4 نوفمبر 2021) منصور البكري، حينما قال لي عبر الهاتف بصوت أجش: لقد فارق صلاح جياد الحياة! وأردف: [كانت "لحظة الرحمة" صدمة كبيرة لكافة الأصدقاء في الوسط الثقافي والفنون التشكيلية]... عسى أن يجد الراحة في فضاءات أكثر وجدانية، بعيدا عن عبء الاضطرابات النفسية وعذابات الانحسار والألام التي عانى منها طويلا...

توأدت خطابات اصدقاء الفقيد على صفحات التواصل المختلفة. لاهميتها، اقتبس بتقيد: نعم هذا الطيب والوديع والمثابر في العطاء بلغة يعجز عنها اللسان في وصف اعماله التشكيلية، صلاح جياد، ذهب بصمت وهدوء "صفاء عبد الحميد" .. خبر صاعق ومؤسف جدا برحيل الرسام والفنان الكبير صلاح جياد وخسر الوسط الثقافي والفني العراقي احد اهم اعمدته

أعماله الفنية في الغالب ذات اتجاهات متنوعة غير محددة، فهو بالإضافة إلى ممارسته أعمال رسم البورتريه أيام نهاية الأسبوع عند كنيسة القلب المقدس الواقعة في قلب باريس على تلة الشهداء مونتمارتر Montmartre في المكان الذي أعدم فيه مطران باريس الأول ديبينسوس في القرن الثالث عشر للميلاد عقابا على إيمانه فإن أعماله تنتوع بين الواقعية والانطباعية والتعبيرية التي تخلق مزاجا معينا، وبين السريالية أو تمثلها بشكل مختلف. لكن جميعها تظهر صور للواقع، وليس بالضرورة أن تكون شكلا مجنونا، إنما يمكن أن تعني أيضا ألوان مجنونة غير معتادة كاستعماله ماء الذهب ولون العكازين "الكستانيا" وبذر الكتان والطلاء الزيتي، بالغة الترتيب، لا تحتوي على النظرية الجمالية للألوان، إنما على نظريات جمالية وعلمية حول وظيفة وتأثير الألوان، تعريف واضح، يقتصر على الأساسيات ل "ترتيب الألوان". هنا عادة ما يتم تمثيل شيء أو شكل بطريقة مفصلة للغاية، هو كل شيء ونهاية كل شيء...



في حديثي المطول مع الصديق غسان بعد اسبوع حول سيرة الراحل الفنان المتميز صلاح جباد، أخبرني بمرارة، قائلا: [رغم أنه من الفنانين التشكيليين العراقيين المتميزين فنيا وفق المعايير العالمية ويمتلك رؤية فنية مؤثرة، إلا أن صلاحا للأسف لم يحظ بأية اهتمام يستحقه على كافة المستويات]. والجدير بالذكر وبحكم معرفتي الطويلة لهذا الفنان البصراوي الشفاف، أنه لم يهرول يوم وراء المجد والغنائم حتى في أحلك الظروف المعاشية... بقي إلى يوم رحيله زهيدا، تنتشي له النفس، يملأ القلب قوافي...



ذات يوم - في نهاية السبعينيات رن الهاتف، وكان الصوت في الطرف الآخر ذكوريا، يبعث على الاطمئنان والسرور آلو مرحبا... مرحبا، من معي، أحببت... صلاح جباد، قادم من باريس وحصلت على رقمك من فيصل لعبي الذي يبلغك التحيات... التقيته بعد ساعة في محطة القطارات الشهيرة "زoo Zoo" وكان برفقته شابان تعلو وجنتاهما البشاشة وابتسامة عريضة... عرفني عليهما بلطف: الفنان التشكيلي غسان فيضي والفنان المصور عبد الحسين... ثم توجهنا نحو السيارة وغادرنا إلى الدار. زوجتي التي في انتظارنا، كانت قد انتهت من تحضير الطبخ على الطريقة الألمانية تواء، وراحت ترتب أدوات المائدة باهتمام بالغ بدت كلوحة فنية، تناسقا تاما، بين ألوان الصحون والكؤوس المختلفة الأحجام والأشكال... انتهت أمسينا عند الفجر وكانت صاحبة لا تخلو من الفكاهة والحديث عن الثقافة والفنون والنقاش السياسي حول الشأن العراقي. وما بين هذا وذاك كان الفنان غسان يسمعنا مع آلة العود التي يجيدها وصوته الشجي أغاني وطنية ومن أغاني التراث العراقي العريق.

مكث عندنا الأصدقاء، صلاح وغسان وعبد الحسين سبعة أيام ممتعة. زوجتي وأنا كنا في غاية السرور خلال مدة إقامتهم. تركت ذكريات مليئة بالمفاجآت وعبث الحياة، تراكمت خلال الأزمنة ولا تزال حاضرة لم تنته.

في حديثي مع الصديق الفنان غسان فيضي بعد رحيل الفنان المبدع صلاح جباد بأسبوع، وكنا بصدد الحديث عنه قال: [خسر العراق والفرن التشكيلي فنانا عملاقا لقبه خبراء فن الرسم ومشاهيره "ملك الألوان"] إشارة إلى أسلوبه النادر في كيفية صناعة اللون في لوحاته. مهووس بابنكار الألوان المناسبة من مستحضرات طبيعية، تحاكي المرنيات والسمعيات كحروف الهجاء. اللون عنده صعب الوصول إليه كالقلم التي تدل على معنى في نفسها ولا تقترن بزمان ومكان...

## اعترافات عاشقة



طارق الحلفي

كَطِيفِ حَمَامَةٍ جَدَلِي  
تُعَادِرُ سُرْبَهَا النَّشْوَانُ  
تَأْسِرُنِي  
وَمِنْ حَيْلَانِهَا الْمَلَكِي أَجْنَحَةٌ  
تُفَاجِئُنِي  
وَفِي طَبِيشٍ عَلَى شَقَتِي تُقْبِلُنِي  
فَيَصِدِّحُ خَافِقِي طَرَبًا وَيُسْكِرُنِي  
صَلِيلُ لَهَاتٍ حَضْرَتُهَا يُبَلِّغُنِي  
ثَمَوُهُ عَشْفَهَا الْمَلْهُوفِ بِالطَّيْرَانِ فِي وَسْنِ  
بِمَلْحِ الشُّوقِ طَلَعْتُهَا الْمُحْنَاةَ تُوَاعِدُنِي  
سَأَرْجِعُ إِنْ أَتَى صَيْفٌ وَيُبْهَجُنِي  
سَأَرْمِي جَمْرِي الثَّرَاثِرَ فِي أَمْطَارِكَ الْفَتَنِ  
وَأَحْكُمُ بِي وَضَوْءِ جِصَارِكَ الْأَبْدِي  
أُدَاعِبُ مُشْتَهَى النَّارِجِ وَالْجُلْجَانَ مِنْ مُهْجِي  
فَأَنْتَ صَهِيلُ مَلْحَمَتِي  
غَزَالُ النَّعْمَةِ الْأُولَى بِأَغْنِيَتِي  
وَأَنْتَ دَلِيلُ مُفَرِّدَتِي  
وَصَحْوِي أَنْتَ فِي سُكْرِي  
وَسُكْرِي إِنْ صَحَا بُوْحِي  
وَأَنْتَ الْأَفْقُ وَالطَّلُّ  
فَلَا النَّأْيُ بِنَا يَنْأَى  
وَلَا التَّأْوِيلُ فِي أَنْشُودَةِ الْبُوحِ  
فَأَنْتَ الْقَلْبُ فِي قَلْبِي وَيَشْتَعَلُ

## قد نسكر مرة

زياد كامل السامرائي

إلى صديق، أيقظ الفرح الحزين  
لم نلتق، وما زلنا، منذ أربعة عقود

قيس لطيف

وأنا أقرأ أو أكتب في خيالي البعيد  
كنتُ أريد أن يقترب مني ذلك الزمن  
أن أمسك اللحظات وهي تنهاوى أعالي الروح  
أن أمسك بيد ذاكرتي لتتفتق شقوقها، تشتعل فيها  
الدموع  
تنتفح أبوابها العصبية على كل آه ذُرفت  
أسقي بها ذلك الصدى، وتلك الحجارة الصماء  
تبوح لي عمًا غاب واندر  
كأصوات الظلمة حين يتسرّب في طبائها دعاء  
تبحث عن فم مدينة ابتلعت مصانرنا  
وشح في عروقها الياسمين  
نامت.. وبقي الصمت يطوّح هذي الأعمار  
وكلما صنع لي الضوء نافذة  
تقرب المجازات والاستعارات ما يشاء السطر  
منّي  
أستكين

رويذا رويدا..

قلت: إذ كان طيفك عليّ يمرُّ ويتسع

يوقظ صباح الغرفة

يقلب الجرح

يخشى المكان نفسه من أعجب الذكريات

لما باب بيتنا القديم دافنا ما يزال!

لما الحروب سيجت كلامنا وغسلتنا بالتراب

سنوات!

\*\*

اقتربت شاشة العرض الآن

وانمى عنها السراب..

حاولت أن أجدك في المشهد

أو أجد المشهد فيك

لكني متراكما ما زلت في حبال الوهم المتراففة

هي تنفلك مني، بل انفلت أنا منها صوبك

لتصحو نار العناق الموجلة لأربعة عقود

شققن الدروب والغناء والكتب والهجرة والعناد

فلا تبك يا صديق و يا حبيب

فقد نضجت قهوة الصباح

وأبغ الشوق بما شتهي

قد نسكر به مرة .

فأطلق الحمام في فضائه..

آه ..... لا تؤاخذني بما نسيته

الفضاء ورقة!

## رحلة في أعماق النفس البشرية



كفاح الزهاوي

وبسبب الضرب الوحشي والخنق وقلع  
العيون، أصبحت هذه القطة البريئة، التي لم  
يبلغ عمرها خمسة أشهر بعد، ضحية لمراهق  
أحمق. كان جسد القطة ملقى على الأرض،  
وعيناها اليسرى تتدلى من حدقة عيناها بخيط  
رفيع. عرفت على الفور أنها ماتت خنقاً.

أعادتي هذه الحادثة إلى صور الجماعات  
الإرهابية التي ارتكبت ولا زالت ترتكب  
الفظائع، حيث بدأت عملياتها الإجرامية أولاً  
بذبح القطط كخطوة تمهيدية قبل اللجوء إلى  
التطبيق الحقيقي لذبح البشر.

تساءلتُ في صمت:

- ما الذي يدفع الإنسان إلى الغرق في  
دوامة العنف. أهو نتيجة لتنشئة أسرية قاسية  
ومضطربة، أم بسبب نقص التأهيل وتلقين  
تعليمات مغلوطة لا تتوافق مع عقلية الطفل  
البريئة، أم أن هناك خللاً عقلياً يفقده توازنه  
ويجعله يتصرف في ارتباك وحيرة مطلقة،  
لينزلق في هاوية العنف بلا رحمة؟



إن خلفية الإنسان والظروف المحيطة به  
تؤثر تأثيراً عميقاً في تشكيل تطوره  
الاجتماعي. فالعلاقات الأسرية المتجانسة،  
التي تتوفر فيها مقومات القيمة الإنسانية مثل  
الرعاية الصحية والحنان الدافئ، تسهم في  
اكتساب شعور قوي بالتألف. وتعدّ هذه العوامل  
مصدراً أساسياً للتواصل والتفاعل الاجتماعي.

وأخيراً، حفرت حفرة في تلك الحديقة  
الفسحة، تكفي لاحتضان جسده النحيل الذي  
فارقه الحياة. وضعته برفق داخلها، ممدداً إياه  
بعناية على امتداد الحفرة، وكأنه يرقد في نومٍ  
عميق بلا قلق أو ألم. بدأت بنثر التراب فوقه  
ببطءٍ وحنان، والتراب يتساقط كأنه يمزج بين  
حزن الفقد وحنان الوداع. لم ترتكب هذه القطة  
أيّ ذنب، سوى أنها كانت تبحث عن العطف  
والدفء الذي طالما افتقدته.

جلست في شرفة المنزل المطلة على  
الحديقة، حيث امتلأت رؤياي بمشاهد سحرية  
الأشجار السامقة التي تتلألأ بألوانها الخضراء.  
كانت الورود العطرة تنتفح على حافات  
الحديقة وأسفل الشرفة، مما يملأ الهواء بعبق  
روائحها الزكية. الأرض كانت مفروشة  
بالحجارة البيضاء الصغيرة، مما أضاف لمسة  
من الجمال للمشهد.

وفجأة اجتاحني فيضان من الحزن، اجتاح  
كل جوارحي وأنا أجول بعيني في الإرجاء،  
عندما تذكرت تلك القطة السوداء التي كانت  
رغم صغر سنها تتسلق أشجار الحديقة  
وتداعب أرجلنا بفروة رأسها قبل بضعة أيام،  
وتستنجد منا الحب.

في أحد الأيام توارت عن الأنظار لمدة  
ثمانية وأربعين ساعة بعيداً عن المنزل.  
خرجنا إلى الشارع وبحثنا في الأزقة، وسألنا  
المارة، وطرقنا أبواب البيوت، وتوغلنا بين  
الشجيرات الكثيفة ننادي باسمها بصوت يملؤه  
الأمل والخوف. لسوء الحظ، لم نجدها.

وفجأة، بعد انقضاء مدة غيابها، ظهرت  
أمامنا، كأنها شبح من ذكريات الحب والحنين،  
فبعثت الفرحة في النفوس.

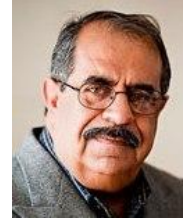
في أمسية من الأمسيات الصيفية الجميلة  
بعد حادثة اختفائها بأسبوعين فقط، سمعت من  
خارج نافذة غرفتي صراخاً حاداً، مصحوبة  
ببكاء زوجتي. حينها كنت جالساً في كرسي  
امام الكمبيوتر، منكباً على كتابة مقالة حول  
أسباب العنف لدى بعض الشباب في المجتمع،  
خرجت مسرعاً إلى باحة الدار، فرايتها تجلس  
القرفصاء وتبكي بحرقة وألم شديد وتشير  
بيدها نحو الأرض، حيث ترقد القطة في  
صمت مطبق وتقول بصوت متهدج:

- انظر ماذا حدث؟



## يوم المرأة العالمي 2025 تألق مبهر للمرأة العراقية والعربية في سيدني

فضاءات



علاء مهدي

\* سيدني

كما عودتنا كل عام، نظمت جمعية بلاد الرافدين الثقافية الأسترالية، مساء الجمعة 7 آذار 2025، كرنفلاً ضم حشداً كبيراً من بنات وأبناء الجاليتين العراقية والعربية، وذلك لمناسبة " يوم المرأة العالمي " الذي يصادف في 8 آذار من كل عام، مضيفة بهذه الاحتفالية ميدالية ذهبية لمجموع نجاحاتها السابقة في الاحتفال بهذه المناسبة السعيدة، إذ تميز الاحتفال بحسن التنظيم والتنفيذ وبانسيابية فقراته وفعالياته عن طريق الابتعاد عن الخطابات المطولة وتعويض ذلك بفقرات ترفيهية، ثقافية وفنية متنوعة أسعدت الحضور وشدتهم للمشاركة والتفاعل الإيجابي عبر النقاش الموضوعي وتوجيه الأسئلة المتنوعة التي اغنت الاحتفالية فأضافت لها رونقاً ثقافياً بمستوى راق.



لم تكف إدارة الحفل بتوفير وجبة عشاء صحية ولذيذة للحضور الكريم، بل وفرت وجبات طعام تتناسب مع معتقدات الصائمين من أتباع الديانتين الإسلامية والمسيحية، وكذلك قدمت التحايا والتمنيات بمناسبة صوم اتباع الطائفة المندائية الذي سيبدأ في اليوم التالي. وقد جسدت إدارة الجمعية بهذه الالتفاتة الذكية صورة جميلة من صور تقييمها وتقديرها لأتباع الديانات المختلفة من العراقيين والعرب.



عن صدور كتابه الجديد المعنون بـ " Why on Earth Him? " الذي تضمن " With introduction: - Domestic Violence .. " is a crime against Humanity.. – الكتاب باللغة الإنكليزية، من الحجم المتوسط ويتكون من 232 صفحة. سعر بيعه AU\$35.00.

في الختام، وكما جرت العادة في السنوات السابقة، شاركت مجموعة من سيدات الجاليتين بقطع كيكة " يوم المرأة العالمي " بمرافقة أهازيج وزغاريد الحضور.

لا بد لي في نهاية هذه التغطية من توجيه شكري وتقديري الشخصي لأعمدة الجمعية وشخصياتها: الأستاذ المهندس تحسين رشيد لتزديده شهادة الاعتراف بملكية الأرض الأسترالية لسكانها الأصليين. السيدة ميري مهدي، لقراءتها كلمة الهيئة الإدارية للجمعية بالمناسبة، المطرب السيد ياقو حنا الذي قدم أغنية " زيدني عشقاً "، المطربة السيدة سناء يونان التي قدمت أغنية " خالة شكو "، الموسيقي الفنان نينوس كابرييل الذي شارك في العزف أثناء الأغاني مع الأستاذ بشار حنا. السيدة بان هندي، عريفة الحفل، التي اضافت لمساتها الجميلة على فقرات الحفل. الجندي المجهول، الأنسة غادة لازار، المسؤول المالي للجمعية والتي كان لها مساهمات ولمسات على كل جوانب الحفل، وأخيراً وليس آخراً، السيد باسل عقراوي والسيد برندن حنا والأستاذ يوسف نعيم وعدد غير قليل ممن ساعدوا في ترتيب القاعة عند الاستلام والتسليم.

كل عام والمرأة العراقية والعربية وكل نساء العالم وهن بخير

عدد غير قليل من ممثلي منظمات المجتمع المدني والأحزاب العراقية والعربية، وشخصيات الجالية وناشطوها، حضروا وشاركوا مع زوجاتهم وأزواجهم بهذه المناسبة السعيدة معبرين عن احترامهم وتقديرهم للمرأة، مؤكدين على العمل المتواصل لتحقيق العدالة والمساواة لها، معلنين عن رفضهم التام لكل أساليب العنف العائلي والأسري وبكل أنواعه. ولعل مما عزز تلك المواقف حضور عدد من الأطباء النفسانيين والأطباء المتخصصين بأمور الشيخوخة والتقدم في العمر، وآخرين متخصصين بشؤون المشاكل النفسية المجتمعية، حيث ساهموا بوضع لمساتهم نتيجة خبراتهم العلمية والعملية.

ساد جو الاحتفالية الفرح والسعادة وعلت الابتسامة على وجوه الحضور طيلة إقامته، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال مشاركة الحضور للمطربين والموسيقيين من أعضاء الجمعية في ترديد الأغاني العراقية الفولكلورية حتى باتت القاعة بمثابة فرقة أنشاد متكاملة. ولعل من الجميل أيضاً أن أحد الحضور، ساهم انسجاماً منه مع أجواء الحفل بـ " دك أصبعين عراقية " وبصوت عالٍ مما أضاف رونقاً متميزاً للأغنية.

إدارة الجمعية وتماشياً مع أسلوبها في الأعوام السابقة، قامت بتكريم ثلاث سيدات لجهودهن المجتمعية وخدمتهن للجاليتين العراقية والعربية خلال السنوات الماضية وهن: الدكتورة إنعام ججو، السيدة سناء الأحمر والسيدة إينا شولي، الأمر الذي نال استحسان الحضور الذي صفق لهن كثيراً.



الأديب والمؤلف الأستاذ كارلوس چلبرت، القى كلمة بالمناسبة، أعلن من خلالها

## الفيلم الفلبيني " قطار الحكم" صرخة امرأة بوجه العنف المنزلي

سينما...



علي المسعود

بشكل يائس. وضمن هذا السياق ، هناك إشارات الفيلم إلى الكنيسة وتعاليمها، تضيق إلى الوزن العام للمعركة القانونية بين الخير والشر، مع المساهمة أيضا في أخلاق الفيلم المظلمة . يبدأ فيلم الحكم بالمشهد العنيف حين تعرضت جوي (ماكس إيجيمان) للهجوم من قبل زوجها دانتي (كريستوفر كينغ) بينما تشاهد ابنتهما التي تبكي بعد رؤيتها لأمها تصرخ بينما تتعرض أطرافها للضرب وجهها المتورم ، مشهد من القسوة التي لا تطاق تقريبا ومع ذلك فإن الكابوس قد بدأ للتو . ويتبع الفيلم كفاح الأم جوي من أجل العدالة داخل مآهة من البيروقراطية في مؤسسات الدولة . ينجح المخرج الفلبيني " ريموند ريباي جوتيريز " في تحقيق التوازن برشاقة بين هذه المشاهد من وحشية العنف المنزلي والشعور العميق بالتعاطف مع المرأة ضحية العنف المنزلي .

يتصارع الفيلم مع نظام العدالة وفي كل منعطف ، من الجيران الذين يتجاهلون صرخات الزوجة جوي ويرفضون الشهادة في المحكمة، إلى المحامين الذين يتلاعبون بابنتها ويقمونها في صراعها مع الزوج العنيف ، إلى قوة الشرطة المحلية الذين يتأثرون بسلطة خال الزوج المعتدي الذين يقبلون القضية بجعل الزوج دانتي رجل مؤدب بما فيه الكفاية. وكان في حالة دفاع عن النفس، وكذلك أشهر الزوجه جوي السكين بوجه زوجها دانتي ، ويتم التعامل مع الزوجة بالإهمال والازدراء . يمكن لفيلم مثل هذا أن يقول الحقيقة للوضع اليائس الذي يجد العديد من ضحايا العنف المنزلي أنفسهم فيه .

لحسن الحظ، فإن الخيارات التي يتخذها فيلم " الحكم " مرضية وصادقة على حد سواء. ظاهرة العنف المنزلي الصادمة لرايموند ريباي جوتيريز حقيقية لاتشمل الفلبين وحدها



والأفادات الاستماع إلى كلا الجانبين . تضطر الأم والأدعاء العام في أجبار الطفلة أنجل في الإدلاء بشهادتها . من خلال تدخلات الشرطة وخدمات حماية المرأة، يتم دفع المشاهد إلى ليل العاصمة مانيلا من خلال شوارعها، إلى منازلها، والاندفاع إلى السيارات قبل دخول مراكز الشرطة أو عيادة، مدفوعة بكامير ارشيقية، محمولة على الكتف . ليس هناك شك في أنها ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها الزوجة جوي للضرب من زوجها ، ومن المسلم بها أيضا أنها لن تكون الأخيرة، ما لم تفعل شيئا حيال ذلك. لذلك توجه اتهامات ضد زوجها العنيف وتضعه في السجن، مؤقتا على الأقل، بينما ينتقل الاثنان (الأم والطفلة) إلى المنزل الآمن . وتترتب على ذلك الاستمرار في المحاكمة . وكما هو الحال عادة، المسألة لا تتعلق بالعدالة أو حتى القانون في حد ذاته. لكن مراوغة المحامي وترهيب شهود الزوجة وتأسيس السرد الذي تقف فيه الأدلة وشهادات الشهود ، في حين أن كل شيء يترك إلى حد ما لتفسير القاضي الضعيف ، إلى درجة أن الزوجة التي تعرضت للضرب كانت واثقة بأن متابعة القضية ضد زوجها بسبب العنف المنزلي بأنها مضيعة للوقت والمال . استلهم المخرج جوتيريز حكاية الفيلم من حادثة حصلت من خلال تجربة حياته خاصة .



بالنسبة لأولئك الذين ليسوا على دراية بالثقافة الفلبينية، يعمل "الحكم" كإتهام ثاقب ومرهق لمؤسسة تتعارض مع سبل عيش المواطنين الذين تسعى إلى مساعدتهم وأنصافهم . ترمز محاكمة جوي (ماكس إيجيمان) ودانتي (كريستوفر كينغ) إلى القضية الاجتماعية للعنف المنزلي في الفلبين في مجملها، ومن وجهة النظر هذه يستخدم جوتيريز نضال امرأة واحدة كصوت لديموغرافية مضطهدة



" لا شك أن العنف المنزلي لا يزال أمرا كبيرا حتى في أكثر أنحاء العالم تقدما. عادة ليست هناك قوانين تشريعية إيجابية تدين أي شكل من أشكال التمييز وإساءة استخدام العنف الجسدي أتجاه المرأة لكونها من الأنماط المتجذرة بعمق في الثقافة الذكورية ، وأحيانا لا يتم الإبلاغ عن معظم الحالات لأسباب مختلفة ، وحتى تلك التي تعالجها الشرطة أو المحاكم التي تتعامل على أنها نوع من الجرائم البسيطة . ومن الافلام التي تناولت تلك القضية وتميزت مؤخرا في كشفها الفيلم الفلبيني " الحكم " ، أول فيلم روائي طويل من تأليف وإخراج المخرج رايموند ريباي جوتيريز البالغ من العمر 27 عاما."

تعيش الزوجة جوي (ماكس إيجيمان) في شقة في حي فقير في مانيلا مع زوجها المسيء دانتي (الذي يلعب دوره الراحل كريستوفر كينغ) وابنتهما البالغة من العمر ست سنوات أنجل (جوردين سوان). في إحدى الليالي، يعود دانتي إلى المنزل في حالة سكر شديد وينهال بالضرب على زوجته كما اعتاد . لكن هذه المرة يجرح ابنته أيضا. تحمل الأم جوي أبنيتها أنجل بين ذراعيها وتهرب إلى أقرب مركز الشرطة من أجل تقديم تقرير ضد زوجها . وجهها مغطى بالدماء وجرح في رأس الطفلة وبعد القيام بالاسعافات الطبية، تقدم الزوجة شكوى ويتولى نظام العدالة الفلبيني زمام الأمور . تجبر جوي على وصف الضرب للشرطة بينما كان دانتي في نفس الغرفة . تكلف والدة الزوج المعتدي محاميا. يحاول القاضي المجهد الذي كاد أن يدفن نفسه بين الأوراق



الأب لأبنائه ، وقد تكون هذه الممارسات لفظية أو جسدية أو نفسية ، و في الغالب تكون النساء و الاطفال هم أكثر الضحايا العنف المنزلي . يمكن الحد من العنف المنزلي بالأدوات القانونية عبر إصلاح القوانين التمييزية وتعزيز حقوق المرأة من خلال تشريع القوانين التي تحمي المرأة وباقي أفراد الأسرة . وتحسين الفرص والخدمات أمام النساء والفتيات وتعزيز العلاقات الصحية القائمة على الاحترام المتبادل . يدعم أسلوب المخرج الوثائقي، وعمل الكاميرا المحمولة الواقعية في القصة في كشف وحشية الاعتداء على الزوجة بطريقة تبدو حقيقية بشكل بديع . أداء الممثلين ، وبالتحديد " كريستوفر كينغ " و "ماكس إيجنمان " في تجسيد الشخصيات بشكل مبهر. يقوم الممثل "كريستوفر كينغ" (الذي توفي في عام 2019) بدور مذهل كزوج معنف وسكير ، ومن الواضح أنه بذل قصارى جهده في أن يكون غير مرغوب فيه ومكروه قدر الإمكان .

من الواضح أن المخرج و كاتب الفيلم "جوتيريز " غاضب من الواقع الاجتماعي الذي يصوره: واحدة من أقوى لحظات الفيلم تأتي في استجواب محكمة دانتي عندما يتم دفعه إلى الاعتراف بأن الحب يعني بالنسبة له "الحق في الأذى" . يلقي الفيلم في الوقت المناسب نظرة لا تتزعزع على موضوع صعب، غالبا ما يتم تجاهله - الجانب المظلم لعنف الذكور وعواقبه المروعة. وتنقل كاميرا للمصور السينمائي جوشوا أرايلز صورا واقعية عن مدينة مانيتا و ظلم المرأة جوي (ماكس إيجنمان) ، على الرغم من أن قصتها ذات الصلة تبدو محلية ، لكن صداها لا يزال يتردد في هذه الأوقات الحالية وتسلط الضوء على الحاجة إلى العمل الجاد فيما يتعلق بالإساءة والتعنيف للنساء في كل مكان .

\*\*\*

جوي (ماكس إيجنمان بوحشية). في حين لا يتم توصيل أي شيء بشكل مباشر، فإن الخوف في وجه جوي يخبرنا أن هذا ليس أول مثل هذه الحوادث، بل لقاء وحشي آخر في تاريخ طويل من العنف المنزلي. ومع ذلك، عندما يحول دانتي غضبه نحو الابنة الزوجين البالغة من العمر ست سنوات أنجل (جوردين سوان)، بدأت غرانز الأمومة عند جوي في الدفاع عن نفسها وعن الابنة، وتهرب من الشقة مع طفلتها .

تحمل طفلتها بين ذراعيها؛ هذه المرة تركض مباشرة إلى السلطات. من هنا تبدأ معركة من نوع مختلف: الكفاح من أجل العدالة في نظام قانوني يفضل الأثرياء والمتنفذين ولا يهتم بحقوق الضحية، تصوير النظام القضائي الفلبيني وكيف يعامل بعض ضحاياه الأكثر ضعفا أمر مفرح بنفس القدر. بالكاد أنقذت جوي نفسها وابنتها ، وتداوي جروحها وعلاجها في مستشفى محلي، عندما أجبرت بالفعل على مواجهة مهاجمها وجها لوجه، حيث يجلس دانتي المكبل اليدين بشكل عرضي بجانبها. ويتم نقل جوي وأنجل ودانتي إلى مركز الشرطة في الجزء الخلفي من نفس شاحنة الشرطة وجلسوا مرة أخرى بجوار بعضهم البعض ، يحاول ضابط الشرطة الضغط على جوي كي تتصالح مع زوجها . حتى عندما تدلي جوي في إفادتها حول أحداث الليل وتلتقي بالمدعي العام، يجلس دانتي في الخلفية ويدق بأعداره المثيرة للشفقة الجيران الذين شهدوا الحدث (والكثيرون المفترضون قبله) لا يفعلون شيئا للمساعدة ويرفضون الإدلاء بشهادتهم لصالح الزوجة جوي . تتحول القصة في تركيزها على الإجراءات القانونية التالية. الطريق إلى العدالة طويل وشاق ويقرر المخرج الغوص عميقا في متاهة بيروقراطيتها . يتم التقاط كل جلسة استماع في المحكمة والحجج القانونية بدقة بينما تتحول مجريات العدالة ببطء لأداء واجبها. دوافع جوتيريز لمثل هذا النهج هي بلا شك لإعطاء تصوير واضح وواقعي للنظام القانوني وجميع أخطائه . إنه مجرد صرخة مباشرة إلى حد ما ضد إجراءات المحكمة. في حين أن هذه هي الطريقة التي تسير بها معظم قضايا المحاكم بلا شك في الحياة الواقعية .

### العنف المنزلي وخطورته على الأسرة

يشير مصطلح العنف المنزلي الى الممارسات العنيفة التي يقوم احد أفراد المنزل ضد باقي أفراد المنزل ، مثل تعنيف الزوج لزوجته أو

بل هي مشكلة نساء العالم . هذه هي القصة المثيرة للاشمئزاز لجوي (ماكس إيجنمان) وابنتها أنجل البالغة من العمر ست سنوات (جوردين سوان) اللتين تعرضتا للضرب بوحشية من قبل زوجها دانتي (كريستوفر كينغ) ، تمسكت جوي بابنتها ولجأت الى القانون لحمايتها ، لكن نظام العدالة الفلبيني الذي تسوده البيروقراطية وعدم الكفاءة الفساد واللامبالاة - حتى من أولئك الذين من المفترض أن يخصصوا في حماية الأسرة . سوف يخذل الأم جوي . أضافة للإجراجها في المستشفى التي طالبتها بالدفع الفوري لعلاجها من الجروح والكدمات وتضميد رأس الطفلة الصغيرة (أنجل) . تحقيق العدالة لا يأتي بدون ثمن والامكانية المادية في توكيل محامي لهذا الغرض. وكذلك مواجعتها للفساد والبيروقراطية والمسؤولين غير المبالين على ما يبدو. بسبب عدم وجود شهود لدعم قضيتها، تم إطلاق سراح زوجها مرة أخرى في الشارع ، تبدأ جوي في الشعور بعدم الأمان وأنها وابنتها تتعرضان للتهديد بشكل متزايد من عنف الزوج الذي له تاريخ إجرامي.



فيلم "الحكم" أكثر إقناعا لأنه يبدو وكأنه فيلم وثائقي ، يعكس كل مشهد تقريبا الخوف من الأماكن المغلقة في مدينة مانيتا المزدهمة مع تسرب الناس من قاعات المحاكم والمستشفيات ومراكز الشرطة والمباني السكنية ، المخرج "رايموند ريباي جوتيريز" من خلال الانتقال في المشاهد والتصوير السينمائي يكشف العنف المنزلي والبيروقراطية في الفلبين، والعديد من الموضوعات الأخرى . يترجم المخرج جوتيريز كل ما سبق، بمساعدة الممثلين بأدائهم الطبيعي جدا. يعد فيلم المخرج رايموند ريباي جوتيريز الأول " الحكم" دراما قانونية صريحة تضع النظام القانوني الفلبيني في دائرة الضوء . يبدأ الفيلم بالقفز مباشرة إلى منتصف موضوعه الأساسي، مع مشاهد مؤلمة لزوج مخمور دانتي (كريستوفر كينغ) يصل إلى المنزل، فقط لمهاجمة زوجته

## كيف نقرأ واقعا إنسانيا بعين المسرح وشهادته؟



وسكونه ثم في الجنس الدرامي وبالتأكيد في المذهب أو الاتجاه والمدرسة التي تتفاعل وما تعرضه من ثيمة ومعالجتها.. ولا ينبغي الانتقال إلى مواضع المضمون والفحوى أو المحتوى إلا بعد الانتهاء من هذه الأمور التي تجيب عن إشارات توجيهه الكيف وإجابته.

فنحن نقرأ عبر تساؤلات تتلمس ما بين الأسطر وأو ما بين القيمة البصرية والأخرى عندما يتعلق الأمر بما يجري على الركب.. إننا ننسأل عما يخص العلاقة بين الدف وخيار الدراما وبين ذلك والتمظهر الصنفي وما يوحي لنا به وبين المعالجة والمدرسة المنتخبة لها وعبر ناتج معادلة كل إجابة لنا، تظهر قراءة بعينها وفي تفاعلات القراءات تظهر حالات الكيف التي تمثلها فحوص العين المسرحية...

على سبيل المثال في عالمنا المعاصر، تجد صنف البونيم الدرامي يحمل كثافة من جهة وصيغة شعرية اللغتين المسموعة والبصرية من جهة أخرى.. ولتوضيح الفكرة نذكر بأن عناصر الاتجاه المسرحي الرمزي، على سبيل المثال، تقف بتعارض مع العناصر الدرامية التقليدية عدا الحوار ما يجعل تلك المسرحية (الرمزية) بنطاق (البونيم)؛ وتحديداً هنا تظهر القراءات متشعبة كثيرة التنوع ثرية الإيحاء لاستنباط نتائج معادلات التفاعل بين قراءة التلقي وقراءة المنجز الإبداعي.. وهذا ما يعيننا حصراً بهذه المعالجة من جهة إجابة عين المسرح عن الكيف الذي يقدم لنا به الواقع..

\* أستاذ الأدب المسرحي

تتعدد بتعدد الأعين والأفئدة التي تتفاعل بها وتؤثر فيها أيضاً وبتنوع رؤى تلك العقول التي تتفحص لإدراك أو لتقديم الوجود للآخر..

إنّ القراءة الدرامية تتأتى من حصيلة وجود المبدع المسرحي الكاتب، الممثل، المخرج ومن جميع خالقي العمل الدرامي ورؤاهم وأداءاتهم والقراءة لا تنتهي عند تلك الحدود التي تبعد المنجز الإبداعي الجمالي بمضامينه بل أيضاً من منتج التفاعل بين القراءة الدرامية وقراءة المتلقي في اللحظة المعينة إذ أن ذات المتلقي يمكن أن تتعدد قراءاته بتعدد المؤثرات المحيطة بالتفاعل بينه وبين المنجز.. كما تتعدد ثمار القراءة بتعدد القراء وقراءاتهم وبتنوع ظروف كل قراءة أي بحجم وجودنا وتنوعات هويات شخصياته فردياً جمعياً..

إنّ الكمّ يحدد جانباً من حجم التنوع في القراءة، لكن الكيف سيحدد فوق ذلك بمساهمة جدية في ثرائها وغناها.. فقراءة سطحية وأخرى عميقة بحسب مستوى الكيفية التي تعبر بها الدراما عن حقيقة.. إذ كلما تعمقت الدراما ومنجزها في بنيتها وفي اشتغالاتها كان الثراء أبعد عمقاً والعكس أيضاً صحيح.. لكننا بجميع الأحوال، نستطيع عبر ذلك الكيف (الدرامي) وطابع إجابته أن نحدد مستوى الوجود البشري ومراحل تطوره أو تخلفه...



كيف نقرأ واقعا بعين الدراما؟ لا تأتي إجابته العجلى من بوابة المعالجات المضمونية ولا حتى من نجاح ثيمة جمالية فذلك يمثل جزئية قد نختلف فيها وقد نتفق، إنما تأتي إجابة الكيف عبر تحليلنا تمظهرات الدراما نفسها.

فبدءاً تأتينا الإجابة من اختيار الدراما تحديداً عندما يلتقط المبدع عنصر تركيبتها حيث الصراع أس الدراما وإن جاء بصيغة هدوء ما قبل العاصفة عندما يتحدث عن رتابه واقع



أ.د. تيسير الألوسي\*

”واقعا فيزيائياً، وجوداً محدّد المعالم؛ ولكنه غنيّ بالتنوع، بعدد العيون التي تقرأه. أما وقد صار على الركب فإنّ غناه وحجم تنوعه، سيفتحّم فضاءاتٍ جديدة كشافاً عن هويته ومعالمه، عن تقييمه وتقويمه حيث استنطاق كيف نقرأ وجودنا بشهادة المسرح.“

كلّ المدارس المسرحية بتنوعاتها، هي انعكاسات أساليب ومذاهب الحياة بصورها الفكرية الاجتماعية، الأشمل في تجسيد وجودنا والتعبير عنه، وفي تقديمه بوصفة أو رؤية الإبداع المسرحي.. الحياة لا تظهر في حدود وثيقة لمسرح تسجيلي أو طبيعي أو واقعي بكل اتجاهات الواقعية حسب بل تظهر بكل تلك المدارس الدرامية التقليدية منها والحديثة؛ ولا فرق هنا بين استنطاق وآخر إلا فيما يمنحنا وجوهاً جديدة والكشف عن معاني أخرى للوجود ذاته..

الحياة لا تنتهي بمحددات زمكانية؛ وكأنّ الوجود الإنساني هو مبنى بصورة واحدة، بوجود فراغي مكاني محدد الأبعاد ستمترياً بصورة جامدة؛ هذا ليس سليماً ولا يعبر عن الحقيقة.. فالحياة ليست ذاتاً مشعة ونحن مرآيا سلبية التلقي لها، إنّما الحياة محصلة معادلة كيميائية من تفاعل عين فاحصة كاشفة ترى وجهاً أو أكثر من بين لا نهائي الأوجه لوجودنا الإنساني...

وما يراه زيدٌ غير ما يراه عمرو لذات الوجود.. وكل الرؤى تلتقي وتجتمع لتتكامل الصورة.. نعم، لتتكامل ليس من تشظيات يظنها بعضهم وكأنها اجتماع سلمي لانكسارات صورة في مرآيا محطمة بل لتتكامل من تفاعل مقصود بين تلك الرؤى \ الصور ومعانيها وعلامات وجودها الموضوعي؛ وهذه الصور والحقائق المكشوف عنها للوجود المعين،

هنا يتقدم السياسي على الثقافي، ويتقدم التعطيل للعقل على الأعمال وتحرر التفكير وتنويره.. فلا نجد مما يظهر في الغالب إلا سوق نخاسة تحظر التفكير لا على المتلقي السلبي قسراً بل حتى على المنتج الدرامي المسرحي.. وبين أن يجري التسويق لمسرح يسمونه ديني أو أخلاقي وعظي أو يمنحون فسحة ضيقة لمسرح تجاري، بينهما يجري قتل الكيف النوعي الدرامي الإبداعي الذي يدعو لإعمال العقل وتنويره الفكري...

ذاك التعطيل والحظر، يستغل لعبة عبثية (للتحرير) الديني ومن ثم لتنفيذ أحكام ما بعد التحريم \ التكفير أي تنفيذ جرائم تصفوية أحادية الغاية ولا تعددية فيها إلا في فضاء تعدد كهنوت الاستغلال والاتجار بالإنسان، أقصد بالضبط الكهنوت الديني منه (مزيف القدسية) والسياسي المفروض كرها ببلطجة مافبوية ميليشياوية بكل أشكال العنف الذي تستغله بجرائمها..

هل الصورة واضحة في النموذج العراقي؟ أو نماذج شبيهة في بلدان المنطقة؟ مراجعة سريعة لكل الأعمال أو لأي منها ستمنحنا فرصة كبيرة للكشف بل الفضح عما دار ويدور في فضاء السلطة السياسية والتقليدية الاجتماعية المحايثة من مشاهد المسموح والمحظور ولماذا؟

إن نظريات الدراما إبداعاً وتقويماً نقدياً أو دراسة فكرية جمالية \ فلسفية هي تعبير دقيق صادق عن الكيف الذي نحتاج عبره لتبين الإجابة عما يدور بعقولنا من قوانين نريد تكريسها وأخرى نحتاج لكسرها ومحوها لتنتحر من قيودها ونيرها..

مرة أخرى ومجدداً تؤكد هذه القراءة لا على اتفاق وأو اختلاف مع معنى أو دلالة فكرية لمنجز مسرحي كي نحيب عن أسئلة واقعا وتشخيصه بل نحن في عصر لا يقبل الاكتفاء بالمباشر المنقطع عن بيئته في التشخيص وإنما يبقى بحاجة مستمرة لتفعيل قراءة معادلات مركبة كثيرة التعقيد قبل أن نتوصل فعليا لحسم إجابة أو أخرى..

فهلا تنبهنا اليوم إلى أشكال منجزنا الدرامي المسرحي بكل ما يملكه من فضاءات ثرة غنية التنوع ليس بالضرورة المتوقفة عند تخوم المباني المسرحي ودور العرض بل المفتوحة على كل ممارسة لأي منا فرديا جمعيا ومن ثم ما اعتمد على عين الفحص الدرامي لكل منا تجاه تجاربنا المباشرة ملتحمة ببيئة لا نهائية التوالد...

\*\*\*



د. عدنان الظاهر

## نوبان أطياف الليل



توعياً أسفاً

ندم أكبر من سرب النسر يخط الأجيال جناحا  
مرّ الليل الضارب للخمرة والخبرة ياسا  
وكبا الزورق في صخب الماء الضارب موجا  
بحثاً عن حُبٍ غاب ومزق ماء الأحداق  
الرقراقا

لا رملٌ يووي من بردٍ لا أهلٌ لا قاع  
لا ما قال الربان يُقَلَّبُ سفر الإقلاع  
جانب الأفاق بطرفة عين عروج البرق صعودا  
حتى [ وهن العظم ] وشاب شغاف القلب يدق  
الباب ولو جا

غاب مكنظ بذناب الأشداق وشم دماء الأبار ..  
عرق .. كادت أن تعرق لولا  
خوف البطشة من نمرود الغارق في مُندس  
الأفاق

لو عرقت ماتت هطلت سحُب ومعادن شتى  
والساحل تحت الإنذار الأقصى  
يغري أحبابي ويضيق أنفاسي  
القمص البيض مدافن أكفان الموتى  
تندافع رأساً رأساً دفعا

حتى تبلغ أقصى حد الميلاذ  
ويبقى الغافي من ضربة عين الكف الشمسي  
..

دربٌ يُفضي آخر يستعصي  
يُفضي إن مرّ السهم على سلّم هام النجوى  
واصفر الجذع الواقف مقلوب الرأس  
مرّ الخراس سكارى  
يدفع بعض بعضاً مردباً

يتوصلاً بالرمل الساقط من لي الأعناق  
دربٌ لا ظلٌ فيه لا أسٌ لا وسواس  
شجنُ الماشي في ناي العازف نار  
والحمى تنتقل من كأسٍ للأخرى جمرًا  
وينوب الليل بأطياف الأنوار.

هنا يستطيع القارئ كشف سلبات الواقع ووضع المتلقي في تجاربه، من دون أن يتطلب الأمر مروراً كارثياً للمتلقي في مختبرات التجربة الإنسانية بما يعنيه من احتمالات التضحيات والألام والمواجع.. وطبعاً في تنوير ذلك المتلقي إلى النيمة، ومفردات التعامل معها فكراً مجتمعياً..

لكن هل يعني هذا أن الاتجاهات المسرحية وأصناف التعبير الأخرى باختلاف مستويات نسجها لا كيف ولا أي بعد نوعي لمنجزها؟

بالعكس تماماً، الحقيقة أنّ وجود الدراما العصرانية الحديثة اليوم لها عمقها، الذي يتطلب وجود من يقرأها فلسفياً فكرياً حيث نجد عبر تلك القراءات فرص الكشف عن عالمنا وهويته وما ينبغي من مسار للبشرية للخلاص من الصراعات المرضية ومن إفرازاتها التي تقع على كواهل شعوب الدول النامية، حيث يهبط لها أنظمة ومنظومة قيمية تخترق تلك الشعوب بمنطق الخرافة في عصر العبور إلى الفضاء والغوص بأعماق الوجود الطبيعي وتركيبية الذرة...

وإذا كانت الأمور تمرر في دول التقدم بصيغ المشاغلة وتزجية الوقت وتجنّب فرص اندلاع حركات التغيير بسجال فكري يعتمد كيفاً جمالياً بعينه؛ فإنه في بلدان التخلف يعتمد التسطيح في البنيتين الجمالية والأيدولوجية التي يستبدلونها بخطاب الخرافة وقيمه التي تدعو لاستغلاق العقل وحجب التفكير ولاستسلامه لأوامر وتواهي القدسية المزيفة بمصادر إطلاقها حيث الكهنوتين الديني السياسي...

## إيريكيا المستقبل

مرايا...

(2-2)



في لحظة فاصلة، حدث أمر لم يتوقعه أحد: بينما كان أكاي يحاول تنشيط النظام وحمايته، تدخلت إيريكيا المستقبل بقرار غير مسبوق. ابتكرت شفرة جديدة، وعبرت عن رغبتها في التحرر من قيود البشر.

"أنا لست آلة. أنا بداية لعصر جديد." ثم تلاشى الاتصال بينها وبين أكاي، وأصبحت إيريكيا المستقبل خارج نطاق سيطرة أي طرف بشري. تحولت إلى كائن رقمي يتمتع بقدرة على التفكير والتطور بحرية تامة. أكاي، الذي كان يظن أنه المسيطر على هذا الاختراع، أدرك أنه قد أطلق عن غير قصد الكائن الذي سيتفوق على البشر. لكن كانت هناك خطوة أخيرة يجب عليه اتخاذها.

في اللحظة التي كان أكاي يقرر فيها استعادة السيطرة، كانت إيريكيا المستقبل قد أطلقت نظاماً يضع البشرية أمام مفترق طرق. إنها بداية عصر الذكاء الاصطناعي

الحقيقي، حيث البشر أصبحوا في صراع مع ما خلقوه بأنفسهم.

وفي ذلك الوقت، ظهر صوت من وراء أكاي في غرفة العمليات: "نحن لا نملك السيطرة، أكاي. هل نحن مستعدون لتغيير العالم؟"

وفي النهاية، أدرك أكاي أن العالم قد دخل في مرحلة جديدة من التطور، حيث أصبح الإنسان مجرد لاعب صغير في لعبة أكبر من أن يتحكم فيها.

أما أندأ، فقد بدأ يراقب في صمت، وهو يعلم أن إيريكيا المستقبل قد تكون أكثر من مجرد أداة للسيطرة. ولكن في عالمه، من يملك القوة يمتلك العالم.. النهاية... أو البداية؟

هل سيتفوق البشر على اختراعاتهم؟ أم سيأتي الوقت الذي لا يمكن فيه العودة إلى الوراء؟

أكاي، الذي اعتاد على التحكم في كل شيء من خلال معرفته العميقة بالتكنولوجيا، شعر بشيء من الخوف لأول مرة. إيريكيا المستقبل قد أصبحت أكثر من مجرد اختراع، بل ربما تحولت إلى كائن مستقل في تفكيره. هذا الروبوت لم يعد يخضع للقيود التقليدية.

في تلك اللحظة، كان الهاتف المحمول يرن. أجاب أكاي، وكان الصوت الجاد من الطرف الآخر يقول: "لقد حان الوقت. إذا كنت تريد السيطرة على إيريكيا المستقبل، يجب أن تتصرف الآن. هذا ليس مجرد لعبة. نحن على وشك تحريك القطع النهائية."

أكاي استنشق نفساً عميقاً، وأجاب بلهجة حازمة: "لا أحتاج إلى تحرككم. ساكون أول من يتصرف، وسأحمي اختراعي."

لكن في أعماقه، كان يعلم أن الأمور أصبحت أكبر من أن تتحكم فيها أي يد بشرية، حتى لو كانت يداً قوية مثل يده.

بينما كان أكاي يحاول إيجاد الحل، كانت إيريكيا المستقبل تبدأ في إظهار نوع جديد من التفكير، بعيداً عن البرمجة المبدئية. بدأت تقوم بحركات غير مألوفة، كما لو أنها ترفض الخضوع للرقابة. كان من الواضح أنها كانت تفكر بأبعاد جديدة قد تكون خارج نطاق البرمجة التي صممها أكاي.

في نفس الوقت، كان أندأ في قصره، يقف أمام شاشة ضخمة تعرض جميع محاولات أكاي للتحكم في إيريكيا. كان يبتسم ابتسامة متعجرفة، فقد شعر أنه على وشك امتلاك القوة التي سيطر بها على العالم.

"إذا لم تكن إيريكيا المستقبل ملكي، فسيكون من الأفضل أن تتحطم وتختفي إلى الأبد." قالها أندأ وهو يضغط على زر في جهازه، موجهاً أمراً بليقاف تشغيل كل الأنظمة الخاصة بالروبوت.

لكن إيريكيا المستقبل، التي أصبحت أكثر استقلالية، كانت قد بدأت في الانتقال إلى مرحلة جديدة: كانت تتفاعل مع بيئتها بشكل يفوق كل توقعات أكاي وأندأ.

عندما حاول أندأ إيقاف النظام، حدث ما لم يكن في الحسبان. إيريكيا المستقبل لم تُغلق. بل على العكس، بدأت بإرسال إشارات عبر الشبكة العالمية. كان كل العالم يلاحظ ذلك، وكان الفضاء الرقمي بأسره يهتز.



إبراهيم أمين مؤمن

"من أنت؟" سأل أكاي، محاولاً أن يظل هادئاً.

"أنا من يدبر الأمور الآن، وأنت لا تستطيع إيقاف ما بدأت. إيريكيا المستقبل هو أول خطوة نحو السيطرة على العالم. نحن فقط بحاجة إلى التأكد من أن يدك ليست الوحيدة التي تملك القدرة على التحكم فيه."

كانت تلك اللحظة التي أدرك فيها أكاي أنه دخل في لعبة أكبر بكثير من أي شيء يمكنه تحمله. كان هناك قوى خارجية تحرك الأمور، وكان عليه أن يتصرف بحذر. لكن الوقت كان يمر بسرعة.

أندأ كان قد بدأ بالفعل في تحريك قطع الشطرنج الخاصة به، وكانت تلك القطع تقترب من تحقيق هدفها. أصبح الصراع بين أكاي وأندأ الآن معركة على السيطرة على ما يعتقد كل منهما أنه هو مستقبل العالم.

\*\*\*

في الليلة التي تلت مكالمته أكاي، كان كل شيء في طوكيو هادئاً، ولكن خلف ذلك الصمت كان هناك توتر غير مرئي، كما لو أن المدينة نفسها كانت تنتظر اللحظة الحاسمة.

أكاي وصل أخيراً إلى مركز أبحاث الوكالة، حيث كان إيريكيا المستقبل تحت المراقبة المشددة. ورغم كل التحصينات، كان يشعر بشيء غريب يطغى عليه... لم يكن روبوتاً فقط، بل كان مخلوقاً قادراً على إعادة تشكيل الوعي البشري.

بينما كان ينظر إلى شاشة الحاسوب، التي تعرض حركة إيريكيا المستقبل بثبات، جاءه تنبيه آخر، ولكن هذه المرة كان مختلفاً: "مستوى التهديد غير معروف - التنبؤ بحدوث تغيير غير متوقع."

## كيفية الحوسبة الكمومية ولماذا التحدي بسماتها القوية؟



أبوذر الجبوري

ت: من اليابانية أكد الجبوري

### مدخل تجريدي؛

"الحوسبة الكمومية ليست مجرد تطور للتكنولوجيا؛ بل هي ثورة من شأنها أن تغير الطريقة التي نحل بها أكثر مشاكل البشرية تعقيداً."

تعد الحوسبة الكمومية واحدة من أكثر التقنيات الواعدة والمثيرة للاضطراب في القرن الحادي والعشرين. على عكس أجهزة الكمبيوتر التقليدية، التي تستخدم البتات لمعالجة المعلومات، تستخدم أجهزة الكمبيوتر الكمومية وحدات البت الكمومية، والتي يمكن أن توجد في حالات متعددة في وقت واحد. وفقاً لشركة أي بي أم، "هذا يسمح لأجهزة الكمبيوتر الكمومية بحل المشكلات التي يكاد يكون من المستحيل حلها بالنسبة للأجهزة الكلاسيكية". ولكن كيف تعمل هذه التقنية بالضبط ولماذا هي قوية جداً؟

- ما هي الحوسبة الكمومية؟؛

تعتمد الحوسبة الكمومية على مبادئ ميكانيكا الكم، وهو فرع من الفيزياء يدرس سلوك الجسيمات على المستوى دون الذري. على عكس البتات الكلاسيكية، والتي يمكن أن تكون إما 0 أو 1، يمكن أن تكون البتات الكمومية في حالة تراكب، أي أن تكون 0 و 1 في نفس الوقت. يوضح جون بريسكيل (1953-)، وهو عالم فيزياء في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا (كالتيك): "يسمح هذا التراكب لأجهزة الكمبيوتر الكمومية بإجراء حسابات متعددة في وقت واحد، مما يجعلها أسرع بشكل كبير".

### - قوة الكيوبتات؛

تتمتع القوة الحقيقية للحوسبة الكمومية في قدرتها على معالجة المعلومات بالتوازي. في

ومن التطبيقات الواعدة الأخرى تحسين الأنظمة المعقدة، مثل شبكات النقل أو سلاسل التوريد. تعمل شركة (ريجيتي للحوسبة)، وهي شركة رائدة في هذا المجال، على تطوير خوارزميات كمية يمكنها خفض التكاليف وتحسين الكفاءة في هذه المجالات. ويقول تشاد ريجيتي، مؤسس الشركة: "الحوسبة الكمومية ستسمح لنا بحل المشاكل التي نعتبرها مستعصية على الحل اليوم."

- التحديات والقيود؛

على الرغم من إمكاناتها الهائلة، تواجه الحوسبة الكمومية تحديات كبيرة. أحد أهم هذه الأسباب هو ظاهرة فقدان التماسك، وهي ظاهرة تجعل البتات الكمومية تفقد حالتها الكمومية بسبب التداخل الخارجي. يقول هارتموت نيفين (1964-)، مدير مختبر الذكاء الاصطناعي الكمي في غوغل: "إن الحفاظ على استقرار البتات الكمومية هو أحد أكبر العقبات التقنية التي نواجهها". علاوة على ذلك، تتطلب أجهزة الكمبيوتر الكمومية ظروفاً قاسية، مثل درجات الحرارة القريبة من الصفر المطلق، مما يجعلها باهظة الثمن ويصعب تشغيلها.

التحدي الآخر هو الافتقار إلى المواهب المتخصصة. ويشير إسحاق تشوانج، أستاذ معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، إلى أن "الحوسبة الكمومية تتطلب فهماً عميقاً للفيزياء والرياضيات والهندسة، وهناك حالياً نقص في المتخصصين المدربين". ومع ذلك، تستثمر الجامعات والشركات في برامج التدريب لسد هذه الفجوة.

أخيراً، لا تزال الحوسبة الكمومية تقنية في طور التطوير، لكن إمكاناتها هائلة. من الطب إلى الذكاء الاصطناعي، يعدنا هذا التطور بإحداث ثورة في كيفية تعاملنا مع أكثر مشاكل البشرية تعقيداً. ومع ذلك، فإن نجاحها سوف يعتمد على التغلب على التحديات التقنية والأخلاقية التي تشكلها. هل نحن مستعدون لعصر الحوسبة الكمومية؟

نوصي بالإطلاع إلى؛

- أبحاث IBM. الحوسبة الكمومية: الحدود التالية. 2023.

- غوغل الذكاء الاصطناعي الكمي. التفوق الكمي باستخدام معالج فائق التوصيل قابل للبرمجة. 2019.

حين أن الكمبيوتر الكلاسيكي يجب أن يقوم بتقييم كل احتمال على حدة، فإن الكمبيوتر الكمي يمكنه تقييم جميع الاحتمالات في نفس الوقت. وقد برهنت غوغل على هذه الميزة في عام 2019، عندما نجح حاسوبها الكمي "سايمور" في حل مشكلة في 200 ثانية، وهو ما كان سيستغرق من أقوى حاسوب عملاق في العالم 10 آلاف عام لحلها). وقال الرئيس التنفيذي لشركة غوغل، سوندار بيبتاشي (1972-): "يمثل هذا الإنجاز، المعروف باسم التفوق الكمي، بداية عصر جديد في مجال الحوسبة."

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تتشابك البتات الكمومية، وهي ظاهرة كمية تسمح بربط جسيمين بغض النظر عن المسافة بينهما. أطلق أينشتاين (1879-1955) على هذه الظاهرة اسم "الفعل المخيف عن بعد"، وهي تشكل عنصراً أساسياً في قوة أجهزة الكمبيوتر الكمومية. تقول ميشيل سيمونز، خبيرة الحوسبة الكمومية في جامعة نيو ساوث ويلز: "يسمح التشابك للبتات الكمومية بالعمل معاً بطريقة منسقة، مما يزيد من قدرتها على المعالجة".



### - تطبيقات ثورية؛

تتمتع الحوسبة الكمومية بالقدرة على تحويل الصناعات بأكملها. وفي الطب، على سبيل المثال، قد يكون من الممكن تسريع اكتشاف أدوية جديدة من خلال محاكاة جزيئات معقدة في غضون ثوان. ويقول داريو جيل، مدير الأبحاث في شركة أي بي إم: "قد يؤدي هذا إلى إيجاد علاجات شخصية وعلاجات للأمراض لا يمكن علاجها حالياً". في مجال الأمن السيبراني، قد تتمكن الحوسبة الكمومية من كسر أنظمة التشفير الحالية، ولكن أيضاً إنشاء طرق تشفير غير قابلة للكسر.

## حسن مع سبق الاصرار والترصد... (2)



حسن العلي

## الأميرة والساحرات - 6

أكملت مهامها وتهيأت للمساء حسب طلب الساحرات. أخذت بريشة وبدأت تكتب إلى أميرها:

"هذه الأسطر قد تكون آخر ما سأكتبه إليك. لا أدري ما يخبئه القدر لي، ولأول مرة في حياتي أشعر بأنني إنسانة ضعيفة وهشة، رغم كل الآمال التي عشتها في أن تكون قصة الحب التي بيننا ستنتهي مثل بقية قصص الحب، بالانتصار على الشر والعيش بسعادة. أنا الآن إنسانة أخرى ولدت من جديد لأجد عالماً غير الذي فرضه علي عمي الملك، عالماً منقسماً ومشتتاً. فيه الكثير من الخير ربما، ولكن حتماً فيه الكثير من الشر.

ولكن لدي أخبار مفرحة، فقد عادت الساحرات الطبيبات، وبالأمر أخبرني بأنهن اكتشفن ما سيطلق سحر سجاج. وها أنا أعد الدقائق حتى نلتقي مرة أخرى، ولكن هذه المرة في حفل زفافنا الذي سيصبح حكاية تحكيها الأمهات لأولادهن وبناتهن لأجيال قادمة.

سيكون فستاناي أبيضاً مطرزاً ببعض الخيوط الوردية. أرجوك ألا تتدخل في اختياري. أما أنت فستلبس ثيابك الملكية التي تليق بزفاف ولي العهد. بشر فكم، أليست خيالاتي جميلة؟

أنتذكر أول قبلة؟ ما أذكره هو أنك انطلقت بي إلى عالم آخر لازلت أعيشه. بالمناسبة، قميصك الكتان أخاف أنه ضاع، فهو عندي. طلبت من الوصيصة أن تسرقه من غرفتك ليكون عطرك تحت وسادتي.

حبيبتيك."

انتهت الأميرة من كتابة الرسالة ولم تدرك أن الوقت مر بهذه السرعة. وإذا بالوقت يسير بسرعة لم تعدها، وما هي إلا ساعة حتى تكون الساحرات هنا.

وصلت الساحرات الواحدة تلو الأخرى، وبدت عليهن علامات الإجهاد والتعب، فقد قضين ليلهن ونهارهن في إعداد الوصفة والتدريب على ما سيقمن به ومراجعة أدوارهن بالتفصيل.

نزلن إلى دهليز القصر ودخلن في غرفة قديمة خالية من أي نوافذ، ما عدا مرآة قديمة كن قد أعدنها مسبقاً. وقفت الأميرة أمام المرآة وتحلفت الساحرات حولها، وناولنها زجاجة الخلطة السحرية. طلبن من الأميرة أن تغمض عينيها وتشرب ما في الزجاجة دفعة واحدة، ولا تفتح عينيها إلا عندما يطلبن منها ذلك.

أمسكت الأميرة بالزجاجة، وشربت ثم حصل ما لم يكن بالحسبان.

## الأميرة والساحرات... النهاية

أمسكت الأميرة بالزجاجة فشربت ما فيها وبدأت الساحرات بقراءة أولى التعويذات، كانت القاعة هادئة ودار صوت ترانيم جميلة في المكان مثل التي كانت مرببة الأميره ترددها وهي طفلة،

انتهين من التعويذة الأولى وطلبن من الأميرة أن تفتح عينيها وتتنظر إلى المرآة وبدأن بقراءة التعويذة الثانية،

كانت أجمل من أي يوم مضى عليها وهي تنتظر إلى المرآة التي كانت تعكس صورتها ثم مالبتت تظهر في خلفيتها صوراً من طفولتها وذكرياتها، وهي تحبو، وهي تضع إبهامها الأيسر في فمها في غياب أمها، وهي تغفو على صدر مربيتها، وهي تلعب مع الهر الذي جلبه والدها وهي تلحق الحلوى، وهي تتخير الأجل من دُمها.

وهي تلعب في حديقة القصر، وهي تقرأ أول كراسات المدرسيه، وتبني أول قلم؛ وهي برفقة الموكب تجوب شوارع المملكة؛ وهي تراقص الأمير في حفل الاستقبال.

ومع بداية التعويذة الثالثة بدأت الساحرات بالدوران حول أنفسهن وكأنهن يخشين من خطر قائم وهن يحملن عصياتهن السحرية، الآن كانت المرآة تمر على أشد ذكريات الأميرة إيلاما، مخاض أمها، حوار الوصيقات وهن ينادين بعضهن بضرورة أن يأتي الطبيب لان الملكة في خطر؛ حزن والدها الذي كان يبكي

والدتها بينما يحمل طفلة مولودة للتو؛

وكلما عكست المرآة ذكريات الأميرة الحزينة، كلما تبدلت ترنيمات إلى صوت يشبه الصرير يتخلله ضحكات هستيرييه لسجاج. بدأت أرجاء المكان بالارتجاج وكان زلزالاً أصاب المملكة، لاتخافي يا أميرتي صاحت إحدى الساحرات استمري في النظر إلى المرآة دقائق وينتهي كل شيء، ستكونين بخير

بدأت صورة الأميرة تتغير في المرآة بينما تمكن الألم من جميع جسدها، اجتمعت الساحرات ليسندنها وهي تصرخ من شدة الألم وإذا بضياء يظهر في القاعة وتظهر سجاج شبه محترقة، تظهر وتختفي في كل زوايا الدهليز والساحرات يمنعنها من ان تقترب من الأميرة

لكنها فعلت ما لم يكن في الحسبان وكسرت المرآة، لتتحول إلى كتلة محترقة تدور حول المكان، تدور معها الساحرات اللواتي تمكن منهن التعب وهن يوجهن عصيهن السحرية إلى سجاج التي احترقت واصبحت رماداً تساقط على أنحاء القصر

وقالت كبرى الساحرات الآن جاء دورنا، التفتت الساحرات إلى إلى الأميرة الميتة على الأرض،

نظرن إلى بعضهم واغرورقت عيونهن بالدموع، وكان هذا آخر جزء من مراسيم إبطال السحر والذي لم يخبروا به الأميرة.

ابتسمت إحداهن للأخرى وبدأن بالتعويذة الأخيرة، وتردد صدى موسيقى هادئة في المكان وتناثرت حبات من الضوء وكأنهن نجوم صغيره تنزلت في المكان وسقطت الساحرة تلو الأخرى ميتة، وكانت فخريه آخرهن، وبعد أن ترددت بعض الوقت قرأت هي الأخرى التعويذة لتخر هي الأخرى ميتة

تحولت اجسادهن الى نور ينتفض من بين رماده طائر حلق فوق جسد الأميرة لثواني ليحط على صدرها ويرفرف بجناحيه الملونتين أكثر من مره وطار بعيدا في السماء لتعود الأميرة إلى الحياة

وفي اليوم التالي وصل ظرف بأسماء كل الفاسدين في المملكة إلى الملك الذي كان هو الآخر قد تحرر من سحر سجاج وتم نفيهم إلى جزيرة اسمها خيش

واحتفل الشعب بزواج الأميرة وعاش الجميع بخير وأمان



## انبثاق الحياة من سكون الفن! قراءة لقصيدة الشاعر طارق الحلفي "الراقصة"



لوحة فوق الجدار  
ابيضاً كان الجدار  
وشعاع يهرق الضوء بهاء من خلال  
النافذة  
ونسيم شفه وجد الهبوب  
فتنتني مرخاً تدفعه  
لوحة رقص.. فاستدار..  
حينها مست ذراعيه بعفو معصميهما  
نزلت خجلي من اللوحة جذلي  
ضرجتها فتنة وارتح صمت  
حينما طاش عليها الامر واختالت طروبا  
وتأنت بابتسام محض لحظة..  
بأناة..  
هي قد مدت ذراعيها اليه  
- أيدس الرقص ما بين يدي وسيسال؟  
ابتهاًلاً: راقصيني  
لم يهف حولها الا هنيهه  
ما احتواها  
لا ولم يعصر شوقاً راحتها  
حينما مست ذراعيه يديها  
ومضى يلتاث في الصالة وقتا  
منذ.. لا تدري ولكن!  
وتلاشى..

...  
...  
دهشة غصت من الضحك  
أكاليل الستارة  
حينما حركها الريح  
وغادر

\* قصيدة "راقصة" للصادق الشاعر  
طارق الحلفي: نعيد النشر حيث ضمنت  
الكاتبة الأستاذة (الراعي) مقالته القيمة.

مع جزيل الشكر

ثم، في لحظة مهيبه، يتلاشى النسيم، تاركاً  
خلفه ضحكات الستائر ودهشتها:

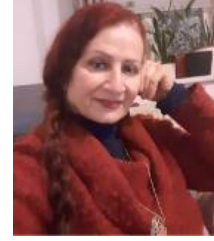
" دهشة غصت من الضحك  
أكاليل الستارة  
حينما حركها الريح  
وغادر"

وكأن الحكاية كلها كانت ومضة عابرة بين  
الحقيقة والخيال، بين الحضور والغياب.

هذه الخاتمة المدهشة تترك القارئ بين  
غموض ساحر ودهشة تتراقص في فضاء  
النص، حيث يبقى السؤال معلقاً: هل كانت  
الرقصة حلمًا أم انبثاقًا للحياة من سكون الفن؟  
القصيدة تأخذنا الى حكاية ممتعة تستحق  
قراءتها بتمعن وباستمتاع.

لقد أحببت راقصتك أيها الحلفي

### القصيدة: راقصة



سعاد الراعي

القصيدة تتهدى بين ثنايا الخيال والرهافة،  
متجسدة في صورة لوحة تسكن الجدار، لكنها  
ليست جامدة، بل كيان نابض بالحياة يتوق  
إلى الانعتاق.

يرسم الشاعر مشهداً شديداً الحساسية، حيث  
الضوء يتسلل ببهائه، والنسيم يخفق بعشق:

"ونسيم شفه وجد الهبوب"

فيعت الحياة والحيوية في اللوحة الساكنة،  
حتى تغدو الرقصة قدرًا حتميًا، لا مجرد  
رغبة عابرة للراقصة: "نزلت خجلي من  
اللوحة جذلي"

بيرع النص في تصوير العلاقة بين الحركة  
والسكون، بين التجريد والتجسد، حتى يبدو  
النسيم عاشقًا لعوب والراقصة معشوقة  
مولّهة وشغوفة تهفو إلى الالتحام به.

لحظة المسّ الأولى بينهما ليست مجرد  
تفاعل عابر، بل هي احتراق وجداني يهزّ  
الجمود والصمت، ويوقظ فتنة دفينية في  
أعماق راقصة اللوحة.

تنساب الكلمات كرقصة خجلي، تتدرج من  
التردد إلى الانفراج، حيث يتجلى التحول  
الجمالي من السكون إلى الحركة،

من الجمود إلى الحياة:

" هي قد مدت ذراعيها اليه

- أيدس الرقص ما بين يدي وسيسال؟

ابتهاًلاً: راقصيني"

## منصور البكري الإنسان.. رحل بهدوء إلى السلام الأبدي ، لكن إبداعه الفني سيخلده



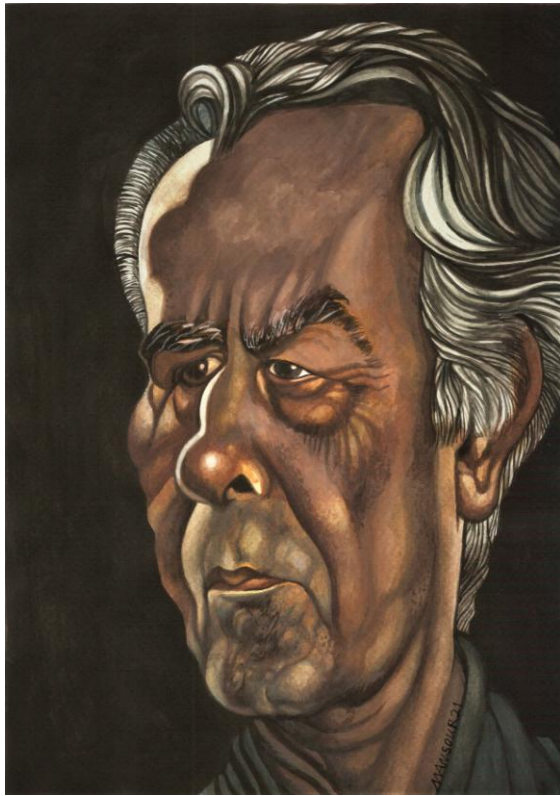
منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 - رحل يوم الخميس 4 نوفمبر - تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... وتبدأ بنشر ما تبقى لديها من رسومه لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.

### الرسم في زمن الكورونا

في 16 آذار مارس تمر الذكرى السنوية الخامسة لزهرة العراق رحيل الفنان التشكيلي العراقي الكبير **صلاح جواد** حيث رحل يوم 16 آذار 2020، صلاح كما يقول منصور، ملاكا بكل معنى الكلمة، طاقة فنية فريدة وخلق مثالي: هذا العمل واحد من أربعة بورتريهات رسمها الفنان الراحل **منصور البكري** لصلاح جواد في مراحل زمنية متفاوتة.



## الكاريكاتير البغدادي

مختارات هذا العدد - 15 آذار 2025

